عيسى

تاريخ النبات عند العرب

كتاب الإيمان حديث جبريل ﷺ

ابن خالويه

كتاب المخصص

القيروانية ٢٤-٢٢

[redacted]

عيسى ، أحمد .

تاريخ النبات عند العرب .

APR 17 [illegible]

[redacted]
615
I 73 H

1 JUN 1970

1 Jan 65

29 May 68 U. Lib.

1 JUN 1968

[illegible] 67

JAFET LIB 6 Jun 67

17 DEC 1968

12 Dec 67

[illegible] Feb 70

30 DEC 64

581.956
I733tA

جامعة فؤاد الأول — كلية الطب

المؤلف رقم ١٩

تاريخ النبات عند العرب

تأليف

الدكتور أحمد عيسى بك

الطبعة الأولى

١٣٦٣ هـ — ١٩٤٤ م

Cat. 15 apr. '53

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

مصنفات المؤلف

كتب عربية

١ — كتاب صحة المرأة فى أدوار حياتها — طبع
٢ — « أمراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة جزءان ترجمة — «
٣ — « التهذيب فى أصول التعريب — «
٤ — « التفسرة أى الاستدلال بأحوال البول على المرض — «
٥ — « آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب — «
٦ — « معجم أسماء النبات باللاتينية والفرنسية والإنجليزية والعربية — «
٧ — « الترقيص أو الغناء للأطفال عند العرب — «
٨ — « تاريخ البيمارستانات فى العهد الإسلامى بالفرنسية — «
٩ — « « « فى العهد الإسلامى بالعربية — «
١٠ — « ألعاب الصبيان عند العرب — «
١١ — « المحكم فى أصول الكلمات العاميّة — «
١٢ — « تاريخ النبات عند العرب وهو هذا — «
١٣ — « معجم الأطباء من القرن السابع الهجرى إلى وقتنا هذا أو ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة — «
١٤ — « الجامع لأشتات النبات معجم شامل لجميع أسماء النبات فى اللغة العربية — تحت الطبع
١٥ — « الدعاء للإنسان وعليه — «
١٦ — « المأثور من كلام الأطباء — «
١٧ — « تاريخ حياة الرئيس ابن سينا ومؤلفاته ومظان وجودها — «
١٨ — « حياة الرئيس موسى بن ميمون ومؤلفاته ومظان وجودها — «
١٩ — « معجم مصطلحات العلوم الطبية بالإنجليزية والفرنسية والعربية — فى التبييض
٢٠ — رسالة مختصرة فى علم التشريع — تحت الطبع

مراجع أفرنجية

1. *Brockelman, Carl.* : Geschischte der Arabischen Litterature; Berlin 1898.
2. *Leclerc* : Histoire de la medecine arabe. Paris 1876.
3. *Meyer, E. Gechischte der Botanik* : Königsberg 1856.
4. *Renan, Ernest :* L'agricalture nabatéenne Paris 1860.
5. *Sprengel, Kurt* : Histoir de la medecine, Paris 1815.
6. *Steinschneider* : Die europäischen uberzetzungen ausdem arabischen, Wien 1904.
7. *Wenrich* : (Goliannis Georgius) de auctorum graecorum versionibus et commentarius Syriacis, Arabicis, Armeniâcis, Persicisque commentario. Lîpsiae 1842.
8. *Wustenfeld* : Geschishte der arabischen aerzte und naturforscher Göttingen 1840.
9. ——— die arbische Werke in das Lateinische. Gottingen 1877.
10. *Zenker, J. I. bibliotheca orientalis :* Leipzig 1846.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على جميع الأنبياء .

وبعد ، فهذا مختصر فى تاريخ النبات عند العرب والأطوار التى قطعها من جمع وتقييد ، ثم التقلبات والتغيرات التى طرأت عليه فى استعماله فى الزراعة والعطارة والتداوى ، وما تفنن فيه العرب فى جميع البلدان من التجارب المفيدة فى ارتقائه من جميع النواحى ؛ كما سيظهر ذلك فى متن الكتاب ، حتى بلغ منزلة لا يمكن التقليل من قدرها ولا سيما فى بلاد كالأندلس حيث بلغ فيها الحد أن يستولد ورداً أسود وأن ، يكتسب بعض النبات صفات بعض العقاقير فى مفعوله الدوائى ، وهكذا إلى ما يدهش الباحث ويشغل ذهن المجرب .

والله أسأل أن ينفع به الناس ويكون باعثاً للنشء على الاقتداء بأسلافه بل والزيادة عليه تبعاً للارتقاء العصرى العجيب .

وفيما ذكرت من الشرح لم أتعرض فى شىء لتاريخ علم النبات الحديث .

دكتور أحمد عيسى

غرة رجب الفرد سنة ١٣٦٣ هـ

٢٢ يونيه سنة ١٩٤٤ م

النبات عند العرب

لكتابة تاريخ النبات عند العرب يتعين النظر إليه والبحث فيه من جملة نواح حتى تتكون من مجموع تلك البحوث خلاصة تامة شاملة لتاريخ جميع أدواره يمكن الركون اليها .

والنواحى التى يجب طرقها والولوج فيها لدراسة النبات أربع نواح :

الأولى ــ الناحية اللغوية البحتة . أعنى درس النبات فى قلب جزيرة العرب وعلاقة ذلك بصحيح اللغة العربية .

الثانية ــ دراسة تاريخ النبات باعتباره من العقاقير أو مايسمى بالمفردات الطبية .

الثالثة ــ دراسة النبات من وجهة الفلاحة .

الرابعة ــ دراسة مادونه العرب فى رحلاتهم وكتبهم مما رأوه واختبروه من النبات فى جميع الأقطار التى جابوها خارجا عن بلادهم الأصلية .

الباب الأول

تاريخ النبات فى جزيرة العرب

لما كانت العرب تسكن البوادى ؛ كانت على شىء كثير من صحة الأجسام ، وتوقد الذكاء ، وجودة الفطنة ، ونقاء القرائح ؛ لما أكسبهم الله من صفاء الجو ، ونقاء الفضاء ، وكانت تجول الأرض ، وتتخير البقاع ، وترتاد المواطن ، وتسكن الأغوار ؛ كغور بيسان ، وغور غَزَّه من بلاد فلسطين والأردن وبلاد الشام ؛ وكانت لهم عدا ذلك مياه يجتمعون عليها ومقاطع يعرجون عليها ، وكانت لهم التهائم وأنجاد الأرض ؛ والبقاع والقيعان والوهاد ، وغيرها من البلاد المعروفة لهم ، والمياه المشهورة بهم ، كماء ضارج ، وماء العقيق ، والسلباط ، وما أشبه ذلك من المياه ؛ لذلك كان وصفهم لما يقع تحت نظرهم ، وما يحيط بهم من سماء ، وأفلاك ، وأنواء ، ونجوم ، ودارات ، وجماهير ، وحيوان ووحوش ، وطير ، وهوام ، ورحل ، ومنزل ، وزرع ، ونبات ، وشجر ، الخ ؛ مما لا يحصره الذهن ، ويضيق عنه الحصر ، وصف الخبير المحنك ، والعليم المجرب .

وكان للنبات والشجر من عنايتهم منزلة الضرورة الماسة لما يحتاجونه منها لرعى ماشيتهم ، يرتادونها فى كل مكان ، وينتجعونها حيث وجدت ، ويرحلون إليها صيفاً وشتاء .

وكانت هذه النباتات بأسمائها ومسمياتها تشغل حيزاً كبيراً من لغتهم ، واتصلت بهاته اللغة اتصالا وثيقاً ، فدونت مع اللغة ، وحفظت فى دواوينهم جزءاً لا ينفصل عنها .

وكان السبب فى تدوينها أنه لما اتسعت للعرب الفتوحات واختلطوا بالأعاجم ورأوا اختلاف الآراء ، وانتشار المذاهب ، وتطرق الفساد إلى اللغة ، آل الأمر إلى التدوين والتحصين عملا بقول النبى صلعم : « العلم صيد والكتابة قيد قيدوا رحمكم الله علومكم بالكتابة) .

وكان ابتداء العرب بالتصنيف والتدوين فى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة، فقيل إن أول من صنف فى الإسلام الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة ١٥٥ للهجرة، وقيل أبو النصر سعيد بن أبى عروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ، ذكرهما الخطيب البغدادى، وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ ثم أخذ غيرهم فى التصنيف فى المدينة المنورة وفى اليمن وفى الكوفة والبصرة وفى مصر وخراسان؛ وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما؛ ثم دونوا فيما هو كالوسيلة إليهما (كشف الظنون ص ٢٢ ج ١) وأول الوسائل إلى فهم القرآن هو اللغة فأخذ العرب فى جمع شتاتها ولم شعثها، وألفوا المصنفات المتعددة فى جميع موادها، وكانوا مما عنوا به وجدّوا فى تدوينه الزرع، والنبات، والشجر، والكرم، والعنب، والبقل، والنخل، وغير ذلك مما سيأتى ذكره، شأنها كشأن باقى حروف اللغة سواء بسواء.

كيف دونت أسماء النبات والشجر

حينما ابتدأ العرب فى تدوين اللغة، وتقييد شواردها، وضبط أوابدها، كانت لهم من الأمصار التى نشأ العلماء بها البصرة والكوفة والحيرة، ثم بعد ذلك بغداد، وغيرها من الأمصار، فكانت هذه الأمصار مقراً للعلماء الذين اشتغلوا بالتقيد والتعليم ومهبطا لفصحاء الأعراب الوافدين عليها من البادية حاملين إلى سكان الامصار صحيح اللغة وفصيحها الذى لم يتطرق إليه الفساد بالاختلاط بالأعاجم من الأمم الأخرى، فيلقون فيها الدروس لمن يستمع لهم، ويتنافس العلماء فى الأخذ والرواية عنهم (١).

فهؤلاء الأعراب الذين وفدوا من صميم جزيرة العرب على الأمصار، هم الذين نقلوا

---

(١) سنة ١٤٣ هـ: قال الذهبى وفى هذا العصر شرع علماء الإسلام فى تدوين الحديث والفقه والتفسير. وصنف ابن جريج التصانيف بمكة وصنف سعيد بن أبى عروبة وحماد، وسلمه. وغيرهما بالبصرة. وصنف أبو حنيفة الفقه والرأى بالكوفة. وصنف الأوزاعى بالشام. وصنف مالك الموطأ بالمدينة. وصنف ابن اسحاق المغازى. وصنف معمر باليمن. وصنف سفيان الثورى كتاب الجامع. ثم بعد يسير صنف هشام كتبه. وصنف الليث بن سعد، وعبد الله ابن لهيعة، ثم ابن المبارك، والقاضى أبو يوسف يعقوب وابن وهب وكثر تبويب العلم وتدوينه وربت. ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس وقبل هذا العصر كان سائر العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة فسهل ولله الحمد تناول العلم فأخذ الحفظ يتناقص فلله الأمر كله (ص ٣٨٨ النجوم الزاهرة طبع ليدن سنة ١٨٥٢ م)

فصيح اللغة ، وهم الذين عول العلماء فى التدوين على آرائهم ، وسنذكر بعضاً منهم ، والجهات التى نزلوا عليها [١] .

١ — أبو مالك عمر بن كَرْكَرة كان أعرابياً يُعلم بالبادية ، ويورق بالحضر ؛ ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها .

٢ — يونس بن حبيب . كان من أصحاب عمرو بن العلاء وكانت حلقته بالبصرة ، وينتابها طلاب العلم ، وأهل الأدب ، وفصحاء الأعراب ، ووفود البادية ؛ قال بعضهم إنه مولى لبنى الليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . وقيل إنه يكنى بأبى محمد مولى ضَبَّة توفى سنة ١٨٣ هـ فى خلافة هرون الرشيد وقد جاوز المائة .

٣ — أبو زياد الكلابى . من بنى عامر بن كلاب ، وهو اعرابى بدوى ، قدم بغداد ايام المهدى (١٥٨ هـ — ١٦٩ هـ) وأقام بها أربعين سنة وبها مات .

٤ — أبو سَوَّار الغَنَوى وعنه أخذ أبو عبيدة ومن دونه .

٥ — أبو السَمْح أعرابى بدوى نزل الحيرة .

٦ — أبو مِسْحَل أعرابى ، ويكنى بأبى محمد واسمه عبد الوهاب بن جُرَيْش ؛ حضر بغداد وافداً على الحسن بن سهل وله مع الأصمعى مناظرات .

٧ — أبو ثَرْوان العُكلى من بنى عُكْل أعرابى فصيح ، يعلم بالبادية ، كذا ذكره يعقوب بن السكيت .

٨ — ابن مُحَلِّم الشيبانى أعرابى أعلم الناس بالشعر واللغة توفى سنة ٢٤٨ هـ .

٩ — أبو ضَمْضَم الكلابى وهو أبو عثمان سعيد بن ضمضم ، وفد على الحسن بن سهل .

١٠ — البَهْدَلى واسمه عمر بن عامر ويكنى أبا الخطاب أخذ عنه الأصمعى وجعله حجة .

١١ — الحَرْمازى أبو على الحسن بن على أعرابى بدوى راوية قدم البصرة ونزل بها .

١٢ — أبو العَمَيْثل أعرابى واسمه عبد الله بن خُلَيد مولى جعفر بن سليمان ، وكان يؤدب ولد عبد الله بن طاهر توفى سنة ٢٤٠ هـ .

---

(١) ص ٤٢ وما بعدها ابن النديم .

١٣ — أبو خيرة نهشل بن زيد اعرابى بدوى من بنى عدى دخل الحيرة .

١٤ — ابن أبى صُبُح عبد الله بن عمر بن صبح المازنى أعرابى بدوى نزل بغداد وبها مات ، وكان فصيحا أخذ عنه العلماء .

١٥ — الفَقْعَسى محمد بن عبد الملك الأسدى راوية بنى أسد . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد . وسيأتى ذكر هؤلاء الأعراب الفصحاء فى تراجم الذين نقلوا عنهم النبات .

وكان العلماء فى الأمصار لايكتفون فى تدوين اللغة بمايسمعونه من الأعراب الذين يفدون عليهم عند تحقيق أمر من أمور اللغة ، بل كانوا هم أنفسهم ينزلون البادية للتحقيق والتمحيص ، ويسمعون بآذانهم منطق العرب الفصحاء فيما أشكل عليهم لفظه ، أو ارتابوا فى حقيقته . ونستدل على ذلك بما جاء فى لسان العرب عن هؤلاء العلماء وعن كيفية تحقيقهم فى اللغة ، لا سيما فيما يختص منها بأسماء النبات :

جاء فى لسان العرب فى مادة عَفار : قال أبو حنيفة أخبرنى بعض أعراب السراة أن العَفار شبيه بشجرة الغُبيراء الصغيرة اذا رأيتها من بعيد لم تشك أنها شجرة غبيراء ونورها أيضاً كنورها وهو شجر خوّار ولذلك حاد للزناد .

وجاء فى مادة السيكران : قال أبو حنيفة السيكران مما تدوم خضرته القيظ كله ، قال وسألت شيخا من الأعراب عن السيكران فقال هو السُخَّرُ . ونحن نأكله رطبا أىّ أكل ، قال وله حب كحب الرازيانج .

وجاء فى مادة عتر : العِتْرُ شجر صغار له جراء نحو جراء الخشخاش وهو المرزنجوش . قال وقال أعرابى من ربيعة العترة شجيرة ترتفع ذراعا ذات أغصان كثيرة وورق أخضر مدور كورق التُنَوِّم .

وجاء فى مادة القِلار القلار : والقِلاّرَى ضرب من التين أضخم من الطُبَّار والجميز . قال أبو حنيفة أخبرنى أعرابى قال : هو تين أبيض متوسط ويابسه أصفر كأنه يدهن بالدهان لصفائه ، وإذا كثر كزم بعضه بعضا كالثمر .

وجاء فى مادة الرَّشاء : قال أبو حنيفة أخبرنى أعرابى من ربيعة قال : الرشاء من الحمة ولها قضبان كثيرة العقد وهى مرة جداً الخ .

وجاء فى مادة كَشْمَخَة : قال الأزهرى أقمت فى رمال بنى سعد فما رأيت كشمخة ، ولا سمعت بها ، وأحسبها نبطية وما أراها عربية . والكشمخة المُلاّح .

وجاء فى مادة مُصّاح : قال الأزهرى رأيت فى البادية نباتا يقال له المصاح والشُّداء له قشور بعضها فوق بعض كلما قشرت أمصوحة ظهرت أخرى وقشوره تقوى جداً .

وجاء فى مادة مرخ : المَرْخُ والعَفار وهما شجرتان فيهما نار ليس فى غيرهما من الشجر ويُسَوِّى من أغصانها الزناد فيقتدح بها . قال الأزهرى وقد رأيتها فى البادية .

العلماء ممن دون أسماء النبات .

ذكرنا كيف كان فصحاء الأعراب يفدون على الأمصار للتعليم وبث اللغة ، وكيف كان علماء الأمصار أنفسهم ينزلون البادية لأخذ اللغة من مصادرها والتحقق منها قبل أن يدونوها ، والآن نذكر العلماء الذين جمعوا أسماء النبات والشجر ودونوها وصنفوا فيها المؤلفات الممتعة اعتباراً منهم أنها جزء من اللغة .

١ — الخليل بن احمد

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفَرْهودى نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فَهْم الأزْدى البصرى سيد الأدباء فى علمه وزهده . قال السيرافى كان الغاية فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما وأخذ عنه الأصمعى وسيبويه والنَّضْر ابن شُمَيِّل وأبو فَيْد مُؤَرِّج السَّدوسى وعلى بن نصر الجَهْضَمى وغيرهم وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب . وكانت معرفته بالإيقاع هو الذى أحدث له علم العروض ، وروى أنه كان يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولده فى تلك الحالة فخرج إلى الناس وقال إن أبى قد جُنَّ فدخل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بما قال ابنه فقال له :

لو كُنْتَ تعلم ما أقول عذرتنى ... أو كنتُ أجهلُ ما تقولَ عذلتُكا
لكن جَهِلْتَ مقالتى فعذلتنى ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى وكان والى فارس

والأهواز لتأديب ولده ، فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابساً وقال : ما دمت أجده فلا حاجة لى إلى سليمان

وللخليل من التصانيف كتاب الإيقاع ، وكتاب ، الجُمل وكتاب الشواهد ، وكتاب العروض ، وكتاب النغم ، وكتاب النقط والشكل ، وكتاب فى العوامل ، وكتاب العين فى اللغة ؛ ويقال إنه لليث بن نصر بن سياد ، عمل الخليل منه قطعة وأكمله الليث ؛ وله كتاب فائت العين ؛ وكتاب العين هذا يشمل جملة صالحة من أسماء النبات والشجر .

توفى الخليل سنة ١٨٠ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ وله أربع وسبعون سنة[1] .

٢ — النضر بن شُمَيل

هو النضر بن شميّل بن خرَشه بن يزيد بن كلثوم التميمى المازنى النحوى اللغوى الأديب . ولد بمرو ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية زمناً طويلا ، فأخذ عن فصحاء الأعراب ، كأبى خيرة الأعرابى ، وأبى الدُّقيس ، وغيرهما ؛ وهو ثقة حجة احتجوا به فى الصحاح . ولما ضاقت عليه الأسباب فى البصرة ، عزم على الخروج إلى خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والأدباء فسار إلى مرو ، وأقام بها ، فأثرى . وكان النضر من أهل السنّة وولى القضاء بمرو فأقام العدل ؛ وكان متقللا متقشفاً . وتوفى النضر بن شميل فى ذى الحجة سنة ٢٠٤ هـ (ياقوت) (أو ثلاث الفهرست) وله من التصانيف :

١ كتاب الصفات فى اللغة خمسة أجزاء . الجزء الأول يحتوى على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء ؛ الجزء الثانى يحتوى على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والأمتعة ؛ الجزء الثالث للإبل فقط ، الجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية الدلاء صفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع ، والكرم والعنب وأسماء البقول ؛ والاشجار والرياح والسحاب والأمطار ـ كتاب السلاح ، كتاب خلق الفرس ، كتاب الأنواء ، كتاب المعانى ، كتاب غريب الحديث ، كتاب المصادر ، كتاب المدخل إلى كتاب العين ، كتاب الجيم ، كتاب الشمس والقمر ، وغير ذلك .

---

(١) (ياقوت ص ١٨٣ ج ٤) .

٣ — أبو عبيدة البصرى

أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمى مولى بنى تيم ؛ تيم قريش رهط أبى بكر الصديق كان من أعلم الناس باللغة ، وأنساب العرب وأخبارها . وهو أول من صنف فى غريب الحديث ، أخذ عنه يونس بن حبيب ، وأبو عمرو بن العلاء وأخذ عن أبى عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام ، والأثرم على بن المغيرة ، وأبو عثمان المازنى ، وأبو حاتم السجستانى ، وغيرهم . قال أبو العباس المبرد كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وقال أبن قتيبة كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها ، وقال الجاحظ لم يكن فى الأرض خارجى ولا إجماعى أعلم بجميع العلوم من أبى عبيدة . ويحكى أنه كان يرى رأى الخوارج الأباضية ، وقيل كان شعوبيا يطعن فى الأنساب ، أرسل إليه الفضل بن الربيع إلى البصرة فى الخروج إليه فقدم إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، واتصل بالرشيد . وكانت ولادة أبى عبيدة فى رجب سنة ١١٠هـ (ياقوت) وقيل سنة ١١٤هـ (ابن النديم). وتوفى أبو عبيدة سنة ٢٠٨هـ ؛ وقيل سنة ٢٠٧هـ ؛ وقيل سنة ٩ ؛ وقيل سنة ١١ ؛ وقيل ١٣ ؛ وله ثمان وتسعون سنة ؛ وله من التصانيف كتاب غريب القرآن ، كتاب غريب الحديث ، كتاب التاج ، كتاب الديباج ، كتاب خلق الإنسان ، كتاب الزرع ، كتاب الفرس ، كتاب الإبل ، كتاب الرحل ، كتاب البازى ، كتاب الحمام ، كتاب الحيات ، كتاب العقارب ، كتاب الخيل ، كتاب أسماء الخيل ، كتاب السيف ، كتاب الشوارد ، كتاب بيوتات العرب ، كتاب القبائل ، كتاب مثالب العرب ، كتاب الأيام ، كتاب قضاة البصرة ، وغير ذلك ؛ فقد قيل إن تصانيفه تقارب المائتين[1] .

٤ — الأصْمَعى

أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مُظَهِّر المعروف بالأصمعى الباهلى . كان الأصمعى صاحب لغة ونحو ، وإماماً فى الأخبار والنوادر ، والمَلَح والغرائب . سمع شُعْبة بن الحجاج ، والحمَّادَيْن ، ومَسْعر بن كدام ، وغيرهم . وروى عنه عبد الرحمن بن أخيه ، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم ، وأبو هاشم السجستانى ،

(١) ١٠٧ ياقوت .

وأبو الفضل الرّياشى، وغيرهم ؛ وهو من أهل البصرة ، وقدم بغداد فى زمن هرون الرشيد . قال عمر بن شَبّة سمعت الأصمعى يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وقال الربيع ابن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنـــه يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى .

وقال أبو احمد العسكرى لقد حرص المأمون على الأصمعى وهو بالبصرة أن يصير إليه فلم يفعل ، واحتج بضعفه وكبره ؛ فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها .

وكانت ولادة الأصمعى سنة ١٢٢ هـ ، وقيل ١٢٣ هـ ، وتوفى فى صفر سنة ٢١٦ هـ ، وقيل ٢١٤ هـ ، وقيل ٢١٧هـ . وقال الخطيب أبو بكر بلغنى أن الأصمعى عاش ٨٨ سنة .

وللأصمعى من التصانيف كتاب خلق الإنسان ، كتاب الأجناس ، كتاب الأنواء ، كتاب الهمزة ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب الفِرق ، كتاب الصفات ، كتاب الأثواب ، كتاب الميسر والقداح ، كتاب خلق الفَرَس ، كتاب الخيل ، كتاب الإبل . كتاب الشاء ، كتاب الأخبية والبيوت ، كتاب الوحوش ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب الأمثال ، كتاب الأضداد ، كتاب الألفاظ ، كتاب السلاح ، كتاب اللغات ، كتاب مياه العرب ، كتاب النوادر ، كتاب أصول الكلام ، كتاب القلب والإبدال ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب الاشتقاق ، كتاب معانى الشعر ، كتاب المصادر ، كتاب الأراجيز . كتاب النحلة « كتاب النبات والشجر» كتاب اتفق لفظه واختلف معناه ؛ كتاب غريب الحديث ، كتاب نوادر الأعْراب ، كتاب الخراج ، كتاب السرج واللجام والزى والنعال ، كتاب النسب ، كتاب الأصول ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب أسماء الخمر وغير ذلك .

كتاب النبات والشجر للأصمعى

طبع هذا الكتاب طبعه أغُسط هفنر Auguste Haffner والأب لويس شيخو فى بيروت سنة١٩٠٨م . وفى هذا الكتاب مقدمة بسيطة فى الكلام على النبات عامة ؛ فذكر أولا أسماء الأرض فى حالاتها المختلفة من حيث قبولها للزرع والنبات ثم أسماء النبات فى حالاته

من نمو ، وكثرة ، وقوام وازدهار ، وإدراك ، الخ . ثم قسم النبات إلى أحرار وغير أحرار أو ذكور . مارَقّ منها ورَطُب

فأحرار البقل مارَقّ وعَتُقَ (أى حسن وكرم) ؛ وذكورها ماغلظ وخشُنَ وذكر بعض أسماء النبات لكل من النوعين .

ثم قسم النبات أيضاً إلى حَمِض وإلى خُلّة . فقال الحمض ما كان مالحاً ، والخُلة مالم يكن فيه ملوحة. وقال إن الخُلّة عند الإبل بمنزلة الخبز ، والحَمِض بمنزلة اللحم قال إذا أكلت الإبل الخُلّة صَلُبَ لحمها ، واشتد طِرْقُها ؛ وإذا أكلت الحموض اندلقت بطونها ، وكبرت أدبارها ، فأسرعت الانهشام أى السقوط والجَزَعَ ، ولا تصبر صبر الخُلّية وأتى بأسماء الحمض .

ثم ذكر من أسماء النبات ماينبت فى السهل ، ومايتبت فى الرمل ، من الشجر وغيره . ثم أتى بأسماء الشجر ؛ وبلغ عدد أسماء النبات التى ذكرها نحو ٢٨٠ اسما . وأكثر أسماء النبات فى هذا الكتاب غير محلى التحلية الكافية التى تُعرّفهُ .

٥ — هشام بن ابراهيم الكرْمانى

هشام بن ابراهيم الكرمانى أبو على من كَرْمَانَا بلدة بالأهواز. أخذ عن الأصمعى وغيره من الكوفيين ؛ وكان عالما باللغة ، وأيام العرب ، وأشعارها صنف كتبا كثيرة منها كتاب الحشرات ، كتاب الوحش ، كتاب خلق الإنسان ، كتاب النبات .

٦ — أبو زيد الأنصارى

ابو زيد سعيد بن أوسْ بن ثابت بن زيد بن قَيسْ بن زيد بن النعمان بن مالك ابن ثَعْلبة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الخزرجى البصرى النحوى اللغوى . كان من أئمة الأدب ، وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر ، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سَلاّم ، وأبو العَيْناء ، وابو حاتم السجستانى ، وعمر بن شَبّة ، ورُؤْبَة بن العَجّاج ، وغيرهم . وكان يُرْمى بالقدر ولكن دفع عنه ذلك أبو حاتم ، وكان ثقة فى روايته وَرَوى له أبو داود سُنَنَه ، والترْمِذى فى جامعه .

وكان سيبويه إذا قال سمعت الثقة، يريد به أبا زيد الأنصارى. وتوفى أبو زيد بالبصرة سنة ٢١٥ هـ فى خلافة المأمون، وقد جاوز التسعين وله من التصانيف: كتاب الإبل والشاء، كتاب بيوتات العرب، كتاب خلق الإنسان، كتاب الجود والبخل، كتاب الأمثال، كتاب الحَلْبة، كتاب الجمع والتثنية، كتاب الغرائز، كتاب غريب الأسماء، كتاب الفِرَق، كتاب القوس، والترس كتاب اللغات. كتاب اللبن، كتاب المطر، كتاب المياه، كتاب المقتضب، كتاب المصادر، كتاب النوادر، كتاب الوحوش وكتاب النبات والشجر وغير ذلك[1].

٧ — أبو عبيد القاسم بن سلاَّم

أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وقيل بن سلام بن مسكين بن زيد؛ وكان حمالا كان أبوه روميا مملوكا لرجل من أهل هراة، وكان أبو عبيد يخضب بالحنا أحمر الرأس واللحية، ذا وقار وهيبة، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره فى كل فن من العلم، وولى قضاء طرسوس ثمان عشر سنة، أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده؛ روى عن أبى زيد الأنصارى، والأصمعى، وأبى عبيدة، وابن الأعرابى، وأبى زيد الكلابى، وأبى عمر الشَّيبانى، والكسائى، والفرَّاء، وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً، ويقال إنه أول من ألف فى غريب الحديث، وانقطع إلى عبد الله بن طاهر مدة، وكان إذا ألف كتاباً حمله الى عبد الله بن طاهر فيعطيه مالا خطيراً، فلما وضع كتاب الغريب أهداه إليه فقال إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى عليه عشرة آلاف درهم فى كل شهر؛ وسيّر أبو دُلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدى منه أبا عبيد مدة شهرين، فأنفذه، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال أنا فى جنبة رجل لا يحوجنى إلى غيره؛ فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين الف دينار فاشترى بها سلاحا وجعله للثغر، وكان قدم بغداد فسمع الناس منه كتبه وخرج إلى مكة حاجا ومجاوراً فى سنة ٢١٤ هـ فأقام بها إلى أن مات سنة ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ فى أيام المعتصم عن سبع وستين سنة؛ ودفن فى دور جعفر؛ وقيل إن مولده كان سنة ١٥٤ هـ بهراة.

(١) ابن خلكان وياقوت.

ولأبى عبيد من الكتب كتاب غريب ، المصنف ، كتاب غريب الحديث ، كتاب غريب القرآن ، كتاب معانى القرآن ، كتاب الشعراء ، كتاب المقصور والممدود . كتاب القراءات ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الأموال ، كتاب النسب ، كتاب الأمثال السائرة ، كتاب آى القرآن ، كتاب أدب القاضى ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب الايمان والنذور ، كتاب الحيض ، كتاب فضائل القرآن ، كتاب الحجر والتفليس ، كتاب الطهارة ، وله غير ذلك من الكتب(١).

كتاب غريب المصنف

هذا الكتاب مقسم إلى أبواب تشرح الأسماء والصفات والأفعال ؛ ثم إلى أبواب خاصة بالنبات منها باب فى أشجار الجبال ، وباب فى ما ينبت منها فى السهل وما ينبت فى الرمل ، وباب الحمض والخُلّة والعضاه ، وباب أثمار الشجر وباب ضروب النبت المختلفة ، وباب الكمأة ، وباب الشجر المرّ ، وباب الحنظل

٨ — أحمد بن حاتم

ويكنى أبا نصر الباهلى ، صاحب الأصمعى ، روى عنه كتبه ، وروى عن أبى عبيدة ، وأبى زيد وغيرهما وأقام ببغداد ، ومات فيما ذكره أبو عبد الله بن الأعرابى ، وعمر بن أبى عمر الشيبانى ، فى سنة ٢٣١هـ ، وله نيف وسبعون سنة . وكان ثقة مأمونا وله تصانيف كثيرة منها : كتاب الشجر والنبات ، كتاب الالبأ واللبن ، كتاب الإبل ، كتاب اشتقاق الأسماء ، كتاب الزرع والنخل ، كتاب الخيل ، كتاب الطير ، كتاب الجراد ، وغيرها(٢).

٩ — ابن الأعرابى

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى الكوفى ، صاحب اللغة . كان مولى لبنى هاشم ، لأنه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان أبوه زياد عبدا سِنْدِيًّا وكان من أكابر أئمة اللغة المشار اليهم فى معرفتها ، بقال لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، رواية لأشعار القبائل ناسباً وكان ربيباً

---

(١) (ابن خلكان والفهرست وياقوت) . (٢) (ص ٥٦ فهرست) .

للمفضل الضَّبِّىّ، سمع منه الدواوين وصححها، وأخذ عن الكسائى كتاب النوادر وأخذ عن أبى معاويه الضَّرير، والقاسم بن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء، والكسائى، وأخذ عنه ابراهيم الحَرْبى، وأبو عكرمة الضبّىّ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السِّكِّيت؛ وكان أحفظ الناس للغات، والأيام، والأنساب؛ وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين، ويملى عليهم؛ قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الأعرابى، وكان يحضُره زهاء مائة إنسان، كُلٌّ يسأله، أو يقرأ عليه، ويجيب من غير كتاب، قال ولزمته بضع عشرة سنة، ما رأيت بيده كتاباً قط، وما أشك فى أنه أملى على الناس ما يُحْمل على أجمال؛ ولم ير أحدٌ فى علم الشعر واللغة أغزر منه؛ وكان رأساً فى كلام العرب؛ وكان ممن وُسِمَ بالتعليم، فكان يأخذ فى كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وإخوانه وتماسك فى آخر أيامه بعد سوء حاله. ومن تصانيفه: كتاب النوادر، كتاب الأنوار، كتاب صفة النخل، كتاب صفة الزرع، كتاب الخيل، كتاب النبت والبقل، كتاب تاريخ القبائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معانى الشعر، كتاب الألفاظ، كتاب صفة الدِّرْع، كتاب الذباب، كتاب نوادر الزُّبَيْرِيِّين كتاب نوادر بنى فقعس وغير ذلك.

قال أبو العباس ثعلب، سمعت ابن الأعرابى يقول: ولدت فى الليلة التى مات فيها أبو حنيفة، وذلك فى رجب سنة ١٥٠هـ. وتوفى لأربع عشر ليلة خلت من شعبان؛ وقال الطبرى توفى يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١هـ (٣٠ — ٣١ — ٣٢) بسرّ من رأى، وصلى عليه قاضى القضاة أحمد بن أبى داود الايادى، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة، وأربعة أشهر، وثلاثة أيام؛ وكانت وفاته فى خلافة الواثق بن المعتصم[1].

١٠ — محمد بن حبيب

محمد بن حبيب ويكنى أبا جعفر من علماء بغداد الثقات باللغة والشعر والأخبار والأنساب؛ كان مؤدباً، ولا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه، وهى حبيب. ومحمد بن حبيب مولى لبنى هاشم ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمى، وأمه مولاة لهم؛ وكان محمد ابن حبيب يروى عن هشام بن الكلبى، وابن الأعرابى، وقُطْرب، وأبى عبيدة، وأبى

(١) ياقوت وابن خلكان.

اليقظان ؛ وأخذ عنه أبو سعيد السكرى ، ومات ابن حبيب بسامرّا فى ذى الحجة سنة ٢٤٥ هـ ، فى أيام المتوكل . وله من الكتب كتاب النسب ، كتاب المُنَمَّق ، كتاب العائر والربائع ، كتاب الموشح ، كتاب المحبَّر ، كتاب المُقْتَنَى ، كتاب غريب الحديث ، كتاب الأنواء ، كتاب الموَشى ، كتاب المذهب فى أخبار الشعراء وطبقاتهم ، كتاب نقائض جرير وعمر بن لَجَأ . كتاب نقائض جرير والفرزدق ، كتاب المُفَوَّف ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب العقل ، كتاب السِّمات ، كتاب المقتبس ، كتاب الخيل ، كتاب النبات كتاب ألقاب القبائل كلها ، كتاب القبائل الكبيرة والأيام ، جمعه للفتح ابن خاقان وغير ذلك كثير .

١١ — ابن السِّكّيت

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السِّكِّيت . والسكيت لقب أبيه ؛ كان أبوه عالماً بالعربية واللغة والشعر . وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه فى درب القنطرة بمدينة السلام ، حتى احتاج إلى الكسب ، فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين ، فأخذ عن أبى عمرو اسحاق بن مِرار الشيْبَانى ، والفَرَّاء ، وابن الأعرابى ، والأثرم ، وَرَوَى عن الأصمعى ، وأبى عبيدة وأخذ عنه أبو سعيد السكرى ؛ وأبو عكرمة الضبى ؛ ومحمد بن الفرج المُقْرِى ؛ وكان من أعلم الناس باللغة والشعر راوية ؛ ثِقة وكان قد خرج إلى سُرَّ من رأى فصيره عبد بن الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل ، فضم إليه ولده يؤدبهم ، وأسْنَى له الرزق ، ثم دعاه إلى منادمته ، ثم أمر الأتراك فَسَلُّوا لسانه ، وداسوا بطنه ؛ ومات يوم الإثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٣ هـ ، وقيل ٤٤ ، وقيل ٤٦ ؛ وبلغ عمره ٥٨ سنة .

وصنف ابن السكيت كتاب إصلاح المنطق ، كتاب القلب والإبدال ، كتاب النوادر ، كتاب الألفاظ ، كتاب الاضداد ، كتاب الأجناس الكبير ، كتاب الفرق ، كتاب السرج واللجام ، كتاب الوحوش ، كتاب الإبل ، كتاب الحشرات ، كتاب النبات والشجر . كتاب الأيام والليالى وغير ذلك[1] .

---

(١) (ابن خلكان وياقوت) .

١٢ — ابو حاتم السّجستانى

هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمى السجستانى نزيل البصرة وعالمها. كان إماما فى غريب القرآن واللغة والشعر، أخذ عن أبى زيد الانصارى والأصمعى وأبى عبيدة وعمر بن كَركَرة ورُوح بن عَبادة وأخذ عنه المبرّد وابن دريد وغيرهما. وتوفى على ماحققه ابن دريد سنة ٢٥٥هـ وله من المصنفات كتاب إعراب القرآن، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الطير، وكتاب الوحوش، وكتاب النخلة، وكتاب الحشرات وكتاب الزرع، وكتاب اللّبأ واللبن، وكتاب الكَرْم، وكتاب النبات، وكتاب الإبل، وكتاب العُشْب، وكتاب الخِصْب والقحط، وكتاب الشتاء والصيف، وغير ذلك(١).

١٣ — السُّكَّرى

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبى صُفْرة المعروف بالسكرى أبو سعيد النحوى اللغوى الراوية الثّقة المُكْثِر مولود فى سنة ٢١٢هـ؛ سمع يحيى بن مَعين وأبا حاتم السجستانى، والعباس بن الفرج الرّياشى، ومحمد بن حبيب وغيرهم؛ وكان ثقة صادقا، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، ومات السكرى فى سنة ٢٧٥هـ فى خلافة المعتمد، وله من الكتب كتاب أشعار هُذَيل، كتاب النقائض. كتاب النبات. كتاب الوحوش وغير ذلك.

١٤ — أبو حنيفة الدِّينَورى

أحمد بن داود بن وَنَنْد الملقب بالدينورى، ويسمى أيضاً أبو عبد الله بن على العشّاب. أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه عن ابن السكيت، وكان نحويا لغويا مهندساً مُنَجّماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه. قال ياقوت وجدت على ظهر النسخة التى بخط ابن المسيح بكتاب النبات من تصنيف أبى حنيفة، توفى أبو حنيفة احمد بن داود الدينورى ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٢٨٢ هـ ٨٩٥م

---

(١) ابن خلكان وياقوت

وقيل توفى سنة ٢٨١هـ. قال أبو حيان التوحيدى إن أبا حنيفة أحمد بن داود الدّينورِى من نوادر الرجال، جمع بين حكمة الفلاسفة، وبيان العرب، له فى كل فن ساق وقدم وزِواء وحِكم، وهذا كلامه فى الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم، وأسرار الفلك؛ فأما كتابه فى النبات وكلامه فيه فى عروض كلام أبْدَى بَدَوِىّ وعلى طباع أفصح عربى، وهو فى الذروة فى معرفة النبات وخواص الأدوية. ولأبى حنيفة الدينورى من الكتب كتاب الشعر والشعراء، كتاب الفصاحة، كتاب الأنواء، كتاب البحث فى حساب الهند، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب البُلْدان، كتاب النبات لم يصنف فى معناه مثله، كتاب الأخبار الطوال، كتاب الوَصايا، كتاب نوادر الجبر، كتاب إصلاح المنطق، كتاب القِبْلة والزَوال، كتاب الكسوف، وغير ذلك من الكتب؛ وله كتاب فى تفسير القرآن يبلغ ثلاثة عشر مجلداً.

كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى

كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى هو أحد ثلاثة كتب اشتهر بها هـذا العالم الفَذّ فى ثلاثة علوم، علم الأنواء، وعلم النبات، وعلم القرآن، جاء فى ستة مجلدات كبار؛ فقد استقصى أبو حنيفة فى كتاب النبات ما نَطَقَتْ به ألسنة العرب من أسماء الباب سواء ما يختص منها بنص اللغة أو بالنبات من جهة شرحه شرحاً علميا بعد معاينة النبات فى أماكنه وملاحظته بنفسه وزاد كثيراً فيما وجده من النبات على من تقدمه من الباحثين، فلم يترك أبو حنيفة شاردة ولا واردة إلا أثبتها فى كتابه حتى فاق بهذا المصنف ما تقدمه من علماء اللغة ومدوِّنيها والباحثين فى النبات، ومن الشواهد على ذلك ما جاء فى لسان العرب فى حرف صعقل قال: قال ابن برّى رأيت بخط أبى سَهْل الهَرَوى على حاشية كتاب: جاء على فَعْلول صَعْقوق وصَعْقول لضرب من الكمأة؛ قال ابن بَرىّ فى أثناء كلامه، أما الصَّعْقول لضرب من الكمأة، فليس بمعروف ولو كان معروفا لذكره أبو حنيفة فى كتاب النبات. هذا قول حجة من أفذاذ علماء اللغة فى كتاب النبات. ومما يجب الإشارة إليه أنه لم يخرج فى كتابه عن حدود النبات، فلم يذكر مادة أخرى من أى مملكة من ممالك الطبيعة.

وقد صار هذا الكتاب عمدة اللغويين الذين أتوا بعد أبى حنيفه، فما منهم إلا ونقل

عنه، وعمدة الأطباء والعشابين، فلا يتخرج طبيب أو يبرز عشاب إلا بعد أن يستوعب كتاب النبات لأبي حنيفة، ويؤدى الامتحان فى مواده، وقد نقل علماء اللغة هذا الكتاب فى أسفارهم ولم يتركوا منه شيئاً مع اختلاف طفيف فى النقل، فبعضهم ينقل عبارة أبي حنيفة كما هى، والبعض الآخر ينقلها مع قليل من التحوير، فتجد نقولا كثيرة من كتاب النبات فى أشهر كتب اللغة كالجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأهرى، وكتاب النبات والشجر لابن خالويه والصحاح للجوهرى، والمحكم والمخصص كلاهما لابن سيده، والعباب للصاغانى، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط لمجد الدين الفيروزبادى، وتاج العروس للمرتضى الزبيدى، وفى كثير غيرهما فى كتب اللغة على اختلافها. وقد ذكر جميعهم ذلك النقل فى كتبهم، ولم يقتصر الأخذ عن أبي حنيفة على كتب اللغة، بل نقلت عنه أكثر كتب المفردات الطبية ككتاب الجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار، فقد نقل نحو ١٣٠ حرفا عن أبي حنيفة. وقد ظل كتاب النبات لأبي حنيفة فى الوجود يتناقله الخلف عن السلف زمناً طويلا، إلى أن فقد من الوجود الآن فقداً تاماً وبات هذا الكتاب طُلْبَة العلماء والباحثين فى العهد الأخير لنفاسته وعظيم فائدته فلم يظفروا منه بنسخة تشفى الغليل، وتروى الظمأ، مع شدة البحث عنه، وتفقّده وتطلبه فى كل مكان وآخر العهد بهذا الكتاب أنه كان من مصادر عبد القادر ابن عمر البغدادى صاحب كتاب خزانة الأدب الذى فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٩ هـ بمصر القاهرة.

ثم كان أيضاً من مراجع العالم اللغوى، الإمام محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزّبيدى عند تأليفه معجمه الكبير المسمى تاج العروس من جواهر القاموس والذى فرغ من تأليفه سنة ١١٨١هـ، فقد نوه فى مقدمة معجمه هـذا على نقله كتاب النبات لأبي حنيفة، وكان النقل مباشرة لا بالواسطة اذ قال: . مستمداً ذلك من الكتب التى يسّر الله تعالى بفضله وقوفى عليها وحصل الاستمداد عليه منها ونقلت بالمباشرة لا بالواسطة عنها، وذكر من هذه الكتب كتاب النبات لأبي حنيفة. ثم انقطع خبر ذلك الكتاب من الوجود؛ ولم نعلم بعد ذلك أن أحدا ظفر بنسخة منه أو نقل عنه مباشرة والذى تطمئن النفس اليه بعض الاطمئنان أن هذا الكتاب إسْتَوْعَبَتْهُ بطون الأسفار والمصنفات العربية من لغوية وطبية، والتى ذكرنا بعضاً منها ولا أظن أن شيئاً مما كان فيه قد

خلت منه الكتب المذكورة ، وقد حَدَى بى الشَوْقُ الى هذا الكتاب أن اتفقد ما نقل عنه باسمه فى مظان اللغة الموجودة فطالعتُها كلها وما ، قيل أنه من قول أبى حنيفة فقد جمعته وألفتُ منه معجما مرتبا على حروف ألف باء ، وما أظن أن نباتاً واحداً مما ذكره أبو حنيفة فى كتاب النبات قد أفلت أو لم أعثر عليه ، وأضفت إليه أيضاً ما قاله بعض علماء اللغة فى النبات باختلاف آرائهم ، حتى تتم الفائدة ، وأسميته الجامع لأشتات النبات ، وعسى أن أوفق إلى طبعه فى القريب العاجل .

١٥ — الحامِض

هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامِض البغدادى ، أحد أئمة النحاة الكوفيين ، أخذ عن أبى العباس ثعلب ، وخَلَفَه فى مقامه ، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بغُلام ثعلب ، وأبو جعفر الاصبهانى بَرْزَوَيْه ، قال أبو الحسن بن هرون أبو موسى أوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وكان جامعاً بين المذهبين الكوفى والبصرى ، وكان يتعصّب للكوفى ، وكان شَرِس الأخلاق ولذا قيل له الحامض مات فى خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذى الحجة سنة ٣٠٥هـ وله من التصانيف كتاب خلق الإنسان ، كتاب السبق والفضل ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش وغير ذلك (١) .

١٦ — المُفَضَّل ابن سَلَمه

أبو طالب المفضل بن سَلَمة بن عاصم اللغوى النحوى ، كان كوفىّ المذهب أخذ عن أبيه وعن أبى عبد الله بن الاعرابى وأبى العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم . وكان موصوفا بفرط الذكاء واستدرك على الخليل بن أحمد فى كتاب العين ، وخطأه وعمل فى ذلك كتاباً . وكان مُنْقَطِعاً إلى الفتح بن خاقان ، توفى فى المحرم سنة ٣٠٨هـ وهو غض الشباب وله كتب كثيرة منها كتاب الخط والقلم . كتاب الاشتقاق ، كتاب البارع فى اللغة ، كتاب المقصور والممدود . كتاب ضياء القلوب فى معانى القرآن نيف وعشرون جزءاً ، المدخل فى علم النحو ، الفاخر فيما يلحن فيه العامة . كتاب خلق الانسان ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب الرد على الخليل واصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال .

---

(١) (ياقوت) .

جلاء الشبهة . كتاب آلة الكاتب . كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر . كتاب العود والملاهى . كتاب الطَّيْف . كتاب الأنواء والبوارح .

١٧ — ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد بن عَتاهية بن حَنْتَم بن حسن بن حَمَامِى الأزدى اللغوى البصرى ، إمام عصره فى اللغة والآداب والشعر الفائق ، مولود بالبصرة فى خلافة المعتصم سنة ٢٢٣هـ ، ونشأ بها ، وتعلم فيها ، وأخذ عن أبى حاتم السجستانى ، والرياشى ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى ، وأبى عثمان الأشنانداني صاحب كتاب المعانى وغيرهم . ثم انتقل عن البصرة وسكن عُمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ، ثم صار إلى فارس ، وصحب ابن ميكال ، وكان يومئذ على عمالة فارس ، وعمل لها كتاب الجمهرة ، وقلداه ديوان فارس فأفاد معهما اموالا عظيمة ، وكان مفيداً مبيداً ، لا يمسك درهما سخاءً وكرما ، ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨هـ بعد عزل ابن ميكال ، ولما وصل إلى بغداد عرف الإمام المقتدر خبره ، ومكانه من العلم ، فأمر أن يُجْرَى عليه خمسون ديناراً فى كل شهر ، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته . قال الخطيب كان بن دريد واسع الحفظ جداً ، ما رأيت أحفظ منه ، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها ، فيسابق إلى إتمامها وتحفظها ، وما رأيته قط قرىء عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له .

وعَرض عليه فى رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرىء منه ، ثم عاوده الفالج بعد حول ومات يوم الأربعاء لِثِنْتَى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ٣٢١هـ ، وفى هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجُبَّائى ودفنا جميعا فى مقبرة الخيزُران وقيل بمقابر العباسة ، ولابن دريد من التصانيف كتاب الجمهرة فى اللغة ، كتاب الاشتقاق ، كتاب المُجْتَبَى ، كتاب السرج واللجام ، كتاب الخيل الكبير ، كتاب الخيل الصغير ، كتاب الأنواء ، كتاب المقتبس ، كتاب الملاحن ، كتاب السلاح ، كتاب زوار العرب ، كتاب اللغات ، كتاب غريب القرآن ، كتاب الوِشاح ، كتاب فَعَلْت وافعلت ، كتاب أدب الكاتب وغيرهما .

كتاب جَمْهَرَة اللغة

ألف ابن دريد كتاب الجمهرة فى فارس لابن ميكال، وقيل ألّفه للوزير ابن العلقمى. قال ابن دريد فى مقدمة كتاب الجمهرة : فارتجلت الكتاب المنسوب إلى جمهرة اللغة ، وابتدأت بذكر الحروف المعجمة التى هى أصل تفرع عنها جميع الكلام ، وعليها مدار تأليفه ، وإليها مآل ابنيته ، وبها معرفة متقاربة من متباينه ، ومنقاده إلى جامحة ، فأتعب من تصدى لغايته وعنّا من سما إلى نهايته ، فالمنصف له بالغلبة معترف ، والمعاند متكلف ، وكل من بعده له تبع الخ . وأقول إن كتاب الجمهرة هذا قد اشتمل على كثير من أسماء النبات نقلا عمن تقدمه من اللغويين على مثال من ألف فى المعاجم .

١٨ — المُفَجَّع

أبو عبد الله المفجع محمد بن احمد بن عبيد الله الكاتب البصرى كان شاعراً شِيعِياً لقى ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره . توفى بالبصرة سنة ٣٢٧هـ ومن كتبه كتاب الترجمان فى معانى الشعر ، كتاب الحِلْم والرأى ، كتاب الهجاء ، كتاب الشجر والنبات ، كتاب الأغْراب ، كتاب اللُّغْز ، كتاب المنقذ فى الإيمان ، كتاب عرائس المجالس ، كتاب غريب شعر زيد الخيل[1].

١٩ — ابن خالَوَيْه

أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان ، اللغوى النحوى ، من كبار أهل اللغة العربية ، أصله من هَمَذان ، ودخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ هـ ، وأدرك جِلَّة العلماء بها مثل أبى بكر بن الأنبارى ، وابن مُجاهد المُقْرِى ، وأبى عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبى سعيد السِّيرافى وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام الأدب ، وكانت إليه الرحلة من الآفاق ، واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان ، وكانوا يجلونه ويكرمونه ، فانتشر فضله وذاع صيته ، وروى عنه غير واحد من شيوخ العلم ، ولابن خالويه مع أبى الطيب المتنبى مجالس

(١) ص ٨٣ فهرست .

ومباحث عند سيف الدولة، ولهشعر حسن ،وكان ابن خالويه عالما بالعربية حافظا للغة وخبيراً بالقراءة، ثقة مشهور. مات ابن خالويه فى حلب سنة ٣٧٠ هـ ولابن خالويه من الكتب كتاب الآل، كتاب الاشتقاق، كتاب المقصور والممدود، كتاب القراءات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الالفات وشرح مقصورة بن دريد، وكتاب الأسد، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن، وكتاب الشجر.

كتاب الشجر لابن خالويه

لم يذكر ياقوت فى معجم الأدباء، ولا السيوطى فى بغية الوعاة، ولا ابن النديم فى الفهرست، ولا ابن خلكان فى وفيات الأعيان، ولا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى فى نزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء أن لابن خالويه كتاباً فى النبات والشجر، غير أنه قد وجدت نسخ مخطوطة فى النبات والشجر، منسوبة لابن خالوية، وهى التى طبعها سنة ١٩٠٩ Samuell Nagelberg فى ألمانيا وأولها: قال ابن خالويه قرأت كتب أبو زيد على أبى عمر عن ثعلب عن ابن نَجْدةَ عن أبى زيد. أسماءُ الشجر الخ.

والقسم الأول من هذا الكتاب، فى مبادىء أولية من اصطلاحات تشرح الأسماء المختلفة التى تطلق على أنواع الشجر، ثم أسماء أجزاء النبات من زهر وثمر الخ. ثم شرح أنواع مختلفة من النبات والشجر وأسماء النبات التى ذكرها يبلغ ٢٣٠ اسما.

٢٠ — الأزهرى

أبو منصور محمد بن احمد بن الأزْهَر طلحة بن نوح بن أزهر الأزهرى الهَرَوى اللغوى، الإمام المشهور فى اللغة. كان فقيهاً شافعى المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متَّفَقاً على فضله وثقته، وروايته ووَرَعِه، ولد سنة ٢٨٢هـ ودخل بغداد، وأخذ عن الربيع بن سليمان، ونَفْطَوَيْه، وابن السَرَّاج محمد بن السرى، وأدرك ابن دريد وأسَرَتْهُ القرامطة، سنة عارضت القرامطة الحاج بالكبير سنة ٣١١هـ، وكان مقدم القرامطة يوم ذاك أبا طاهر الجَنَابىّ القرمطى، (نسبة الى جَنَابه بلدة بالبحرين) وذلك فى خلافة المقتدر قال الأزهرى، وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عَرَباً نشأوا بالبادية

يتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى إعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ، ويرعون النَّعَمَ ويعيشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت فى أسْرِهِم دهراً طويلا ، وكنا نشتى بالدَّهْناء ، ونرتبع بالصَّمَّان ، ونَقِيظُ بالسِّتارَيْن ، واستفدت من مجاورتهم ، ومخاطبة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ، ونوادر أوقعت أكثرها فى كتابى يعنى التهذيب ؛ وكان أبو منصور جامعاً لشتات اللغة ، مُطَّلِعاً على أسرارها ودقائقها ؛ مات فى سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠هـ) بمدينة هراة ، وصنف الأزهرى من الكتب كتاب التهذيب فى اللغة وهو من من الكتب المختارة يكون أكثر من عشرة مجلدات ، تفسير ألفاظ مختصر المُزَنِىّ ، كتاب علل القراآت ، كتاب التقريب فى التفسير . كتاب معانى شواهد غريب الحديث وغيرها كثير وكتاب التهذيب من أوثق كتب اللغة ، والمرجع لمن ألف بعده ، من اللغويين كابن سيده ، وابن منظور ، والزَّبيدى وغيرهم ، قال فيه إنه اعتمد فى النقل على كثير من متقدمى اللغويين كأبى عمرو بن العلاء ، وخلف الأحمر ، والخليل ، والمفضل الضبى ، وأبى زيد سعيد الأنصارى ، وأبى عمر الشَّيْبانى ، وأبى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى والأصْمَعى ، والكسائى ، واليزيدى ، والنضر بن شميل والفراء وغيرهم .

٢١ — الجوهرى

إسماعيل بن حمّاد الجوهرى ، أبو نصر الفارابى صاحب الصحاح . كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً ، وأصله من بلاد الترك من فاراب ، وهو إمام فى علم اللغة والأدب ، وخطه يضرب به المثل فى الجودة ، لايكاد يفرق بينه وبين خط أبى عبد الله بن مُقْلة ، وهو مع ذلك من فرسان الكلام فى الأصول ، وكان يؤثر السَّفَرَ على الحَضَر ، ويطوف الآفاق ، دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخى زمانه أبى على الفارسى . وأبى سعيد السيرافى ، وسافر إلى أرض الحجاز ، وشافَهَ باللغة العربَ العاربة ، وطوف بلاد ربيعة ومضر وأجهد نفسه فى الطلب ، ثم عاد راجعاً إلى خراسان وتطرق الى الدامغان ، فأنزله أبو على الحسين بن على وهو من أعيـــان الكتاب ثم أقام بنَيْسابور ملازماً للتدريس والتأليف ، وتعظيم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر ، حتى مضى لسبيله . قال

ابن فضل الله فى المسالك ؛ مات سنة ٣٩٣هـ ، وقيل فى حدود الأربعمائة ، وله من التصانيف كتاب فى العروض سماه عروض الدرقة . كتاب المقدمة فى النحو والصحاح فى اللغة وسمى كذلك لأنه التزم أن يورد فيه ما صح عنده وقد أحسن تصنيفه وجود تأليفه مع تصحيف فيه فى مواضع عدة ، تتبعها عليه المحققون وقيل إن سببه أنه لما صنفه سُمِعَ عليه إلى باب ، الضاد المعجمة ، وعرض له وسوسة فانتقل إلى الجامع بنيسابور فصَعَد سطحه فقال أيها الناس إنى قد عملت فى الدنيا شيئاً لم أسبق إليه فسأعمل للاخرة أمران لم أسبق اليهما ، وضمَّ إلى جنبيه مصراعَىْ باب وتأبَّطهما بحبل ، وصعد مكاناً ، وزعم أنه يطير فوقع فمات وبقى سائر الكتاب مُسَوَّدَةً غير مُنَقَّح ، ولا مُبَيَّض فَبَيَّضَهُ تلميذه ابراهيم بن صالح الوَرَّاق فغلط فيه فى مواضع ؛ قال ياقوت إنه أى الجوهرى أحسن تصنيفه ، وجوّد تأليفه ، وقَرَّب مُتَنَاوَلَهُ ، وآثر من ترتيبه على تقدم يدل وضعه على قريحة سالمة ، ونفس عالمة ، فهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة ، وأقرب متناولا ، من مُجْمَل اللغة . وكان الجوهرى قد صنف كتاب الصحاح للأستاذ أبى منصور عبد الرحيم بن محمد البَيْشَكى بن أبى القاسم الأديب الواعظ الأصولى ، وقد اشتمل تاج اللغة وصحاح العربية على كثير من أسماء النبات مما صح عند المؤلف من هذه اللغة .

٢٢ — ابن سِيَده

هو الحافظ أبو الحسن على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسى اللغوى النحوى الأندلسى الضرير . كان حافظاً لم يكن فى زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها ، متوافراً على علوم الحكمة . وكان ضريراً وأبوه ضريراً أيضاً ، وكان أبوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى أول أمره ، ثم على أبى العلاء صاعد البغدادى وقرأ أيضاً على أبى عمر الطَلَمَنْكى قال الطلمنكى دخلت مُرْسِيَة فتشبث بى أهلها يسمعون علىَّ غريب المصنف فقلت لهم أنظروا إلى من يقرأ لكم وأمْسِكُ أنا كتابى فأتونى برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علىَّ من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه . وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الأحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٨هـ

وعمره ستون سنة وله من المصنفات كتاب المُحْكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة، وله كتاب المخصص فى اللغة أيضا وهو كبير، وكتاب الأنيق فى شرح الحماسة فى ستة مجلدات، وكتاب العالم فى اللغة على الاجناس فى غاية الايعاب نحو ماية سفر، بدأ بالفلك وختم بالدَرَّة، شرح كتاب الأخفش وغير ذلك.

كتاب المخصص

كتاب المخصص كتاب كبير فى ١٧ جزء، مرتب على الأبواب قال ابن سيده فى مقدمته: وأنا واصف لفضائل هذا الكتاب، ومعدّد لمحاسنه، ومُنَبِّه على ما أودعته من جسيم الفائدة ومبين ما بان به من سائر كتب اللغة حتى صار كالفصل الذى تتباين به الأنواع من تحت الجنس وذاكر ما راعيت فيه من ركوب أساليب التحرى وحفظ نظام الصدق وإيثار الحق، ومبين قبل ذلك لِمَ وضعته على غير التجنيس، بأنى لما وضعت كتابى الموسوم بالمحكم مُجَنَّساً لأدُلَّ الباحثَ على مَظِنَّةِ الكلمة المطلوبة، أردت أن أعْدِلَ به كتابا أضعه مُبَوبا حين رأيت ذلك أجدى على الفَصِيح المِدْرَهِ الخ.

وقال أبن سيده عن الكتب التى أخذ عنها: فأما ما نثرت عليه من الكتب فالمُصَنف، وغريب الحديث لأبى عبيد وغيره، وجميع كتب يعقوب، كالإصلاح والألفاظ، والفرق، والأصوات، والزِبْرِج، والمَكْنِى، والمبنى، والمد والقصر، ومعانى الشعر، وكتابا ثعلب الفصيح والنوادر، وكتابا أبى حنيفة فى الأنواء والنبات وغير ذلك من كتب الفَراء، والأصمعى، وأبى زيد، وأبى حاتم، والمبرد، وكُراع، والنضر، وابن الأعرابى، واللحيانى، وابن قتيبة، وماسقط إلى من ذلك. وأما من الكتب المُجَنَّسَة. فالجمهرة والعين، وهذا الكتاب الموسوم بالبارع صَنْعَة أبى على اسماعيل بن القاسم القالى اللغوى، الوارد على بنى أمية باندلس الخ. ذكرنا أن كتاب المخصص مرتب على الأبواب، ففيه أبواب كاملة تخص الأرض ونعوتها، فى كل مايتعلق بها، من خِصْب وجَدْب، ورمال، وخفوض، وارتفاع، واستواء، ومن صحة، ووبالة، وحرث، وأمْراع، وإنْبات، ومايتعلق بها من جهة العُشْب، والكلأ، ونعوتها فى القلة والتفرق، ثم أبواب فى الشجر من حيث أوصافها العامة، وتوريقها، وتنويرها، وأوصافها من حيث كثرة ورقها والتفافها،

وقلة الورق وسقوطه، وعظم الأشجار ودقتها، وأثمار الشجر والنبات، وعيوب الشجر من قادح وسوس، وآفات الزرع، وأبن الشجر، وقشره، ولحاءه، وأدوات الزرع والقطع؛ ثم أبواب فى أعيان النبات والشجر، والبُرّ والشعير، والقطانى والحب، والفاكهة وأنواعها، والكرم وأجناسه وصفاته، والنخل واغتراسه وافتساله، وبدء نباته وعيوبه وآفاته، وأبواب فى أشجار الجبال والرمل، وما ينبت على ماء أو قريباً منه، والنبات الذى تدوم خضرته، والشجر الشاكى، والرياحين، وسائر النبات الطيب الريح، وما لا يثبت فيها بأرض العرب، والنبات الذى يُصْطَبَغُ به، ويُخْتَضَب، والشجر المرّ والعفص؛ وباب فى الكمأة وما يشاكلها، وأجناس اليقطين، والعقاقير وغير ذلك من الأبواب المطولة، مما لم يدع بعده حاجة لمستفيد ولكثرة النقل فيه عن أبى حنيفة، فالمرجح بل المؤكد أن ابن سيده لم يدع حرفا من كتاب النبات لأبى حنيفة إلا نقله عدا ما نقله، عن غيره ممن كتبوا فى النبات والشجر.

٢٣ — الصَّغانى

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العدوى العمرى، الإمام رضى الدين أبو الفضائل الصغانى الحنفى، حامل لواء اللغة فى زمانه، ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧ هـ، ونشأ بغَزْنة ودخل بغداد سنة ٦١٥ هـ، وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند فبقى مدة، وحج، ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ثم إلى بغداد، وكان يقول لأصحابه احفظوا غريب أبى عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار فانى حفظته فملكتها، وأشرت على بعض أصحابى بحفظه فحفظه وملكها. وله من التصانيف بحمع البحرين فى اللغة، التكملة على الصِّحاح العُباب وصل فيه إلى بكَمَ، الشوارد فى اللغات، توشيح الدريدية، التراكيب، فعال وفعلان، الاضداد، مشارق الأنوار فى الحديث، شرح البخارى، در السحابة فى وفيات الصحابة، العروض، نقعة الصديان، شرح ابياض المفضل، وغير ذلك. توفى فجأة سنة ٦٥٠ هـ.

العُباب الزاخر واللباب الفاخر

هو أشهر كتب الصغانى . قال مؤلفه : جمع فيه ما تفرق فى كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتبرة المذكورة ، وما بلغنى مما جمعه علماء هذا الشأن ، والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء ، وساكنوها فى داراتها ، وساروها فى نقلها من مورد إلى مورد ؛ ومن مَنْهل إلى منهل ، ومن مُنْتَجَع إلى منتجع ، ومن بعدهم ممن أدرك زمانهم ، ولحق أوانهم ؛ آتيا عامة ما نطقت به العرب خلال ما ذهب منه بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر ، والشارد النادر ، الخ .

وذكر الصغانى فى العباب جماعة ممن نقل عنهم ، منهم أحمد بن حاتم أبو نصر صاحب الأصمعى ، وأحمد بن فارس ، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى ، وأحمد بن يحيى الشيبانى المعروف بثعلب وإسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهرى والسَّرِىّ الزَّجّاج ، والحسين بن خالويه ، وخالد بن يزيد مؤدب ولد يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى ، وخلف الأحمر والخليل بن أحمد ، وسعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، وأبو حاتم السجستانى ، وسعيد ، بن مسعده الأخفش الكبير ، وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، وعلى بن حمزة الكسائى وعلى بن حازم أبو الحسن اللحيانى الخ . وقد حوى العباب كتباً كثيرة فى النبات والشجر[1] .

٢٤ — ابن منظور

هو محمد بن مُكَرَّم بن على وقيل رضوان بن أحمد بن أبى القاسم بن حقه بن منظور الأنصارى الأفريقى المصرى ، جمال الدين أبو الفضل صاحب لسان العرب فى اللغة ، الذى جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية ، ولد فى المحرم سنة ٦٣٠ هـ ؛ وسمع من ابن المُقَيَّر وغيره ؛ وجَمَع وعَمَّر وحدَّث واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة ، كالأغانى ، والعقد الفريد ، ومفردات ابن البيطار ، ويقال أن مختصراته خمسماية مجلد ؛ وخدم فى ديوان الإنشاء مدة عمره ، وولى قضاء طرابلس ، وكان صدراً رئيساً فاضلا فى الأدب مليح الإنشاء ، روى عنه السبكى ، والذهبى ، وقال

(١) بغية الوعاة .

تفرد فى العوالى . وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، واختصر تاريخ دمشق فى نحو ربعه ، وعنده تشيع بلا رفض ، مات فى شعبان سنة ٧١١[1] رحمه الله تعالى .

لسان العرب

هو أجمع مصنف للغة العربية ، جمع شواردها وأوابدها ، فلم يفضله كتاب فى اللغة أوسع مادة ، ولا أغزر علما منه. قال ابن منظور فى مقدمته : وجمع من اللغات والشواهد والأدلة ، مالم يجمع مثله ؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها ، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً ، ولم يأت فى كتابه بكل مافى كتاب أخيه ، ولا أقول تعاظم عن نقل مانقله بل أقول استغنى به فصارت الفوائد فى كتبهم مفرّقة ، وصارت أنجم الفضائل فى أفلاكها هذه مغرّبة ، وهذه مشرّقة ، فجمعت منها فى هذا الكتاب ما تفرق ، وقرنت بين ماغَرُبَ منها وماشرق ، فانتظم شمل تلك الأصول كلها فى هذا المجموع ، وصار هذا بمنزلة الأصل ، وأولئك بمنزلة الفروع الخ . جمع ابن منظور فى لسان العرب فوق كتب اللغة ، جميع ما صنف فى النبات من كتب المتقدمين ، ومن تصفحه تحقق أن ابن منظور قد استوعب كتاب النبات لأبى حنيفة وغيره من كتب النبات ، فلم يترك منها شيئاً . وقد طالعت اللسان وجمعت منه جميع ماذكره من أسماء النبات ، فكان المجموع شيئا كبيرا لم أر مثله فى مصنف آخر ، من مصنفات النبات والشجر .

٢٥ — مجد الدين الفيروز ابادى

هو الإمام أبو طاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن أبى بكر قاضى ، القضاة مجد الدين الفيروزابادى الشيرازى . ولد بكارزين بلدة بفارس سنة ٧٢٩ هـ ، وحفظ القرآن بها وهو ابن سبع ؛ ثم انتقل إلى شيراز ، وأخذ عن علمائها ، ثم دخل العراق وأخذ عن علمائها ؛ ثم دخل القاهرة وأخذ عن علمائها ، وجال فى البلاد الشرقية والشامية ، ودخل الروم والهند ولقى الجم الغفير من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وبرع فى الفنون العلمية ، ولاسيما اللغة ، ثم دخل زبيد فتلقاه الأشرف إسماعيل فبالغ فى إكرامه وتزوج بابنة الشيخ ، وتولى قضاء اليمن ؛ ثم قدم مكة ، وجاور بها وأقام بالمدينة المنورة . وما دخل بلدة إلا أكرمه متوليها ،

(١) بغية الوعاة .

مثل شاه منصور بن شجاع فى تبريز، والأشرف صاحب مصر، والسلطان بايزيد فى الروم وابن إدريس فى بغداد وتيمورلنك وغيرهم. وكان تيمور لنك يبالغ فى تعظيمه، وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم. وتوفى فى اليمن بزبيد وقد ناهز التسعين، فى ليلة الثلاثاء الموفى عشرين من شوال سنة ٨١٦ أو ٨١٧هـ، وله من التصانيف القاموس المحيط فى اللغة، اللامع والمُعْلَم العُجاب الجامع بين المحكم والعُباب، تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد، طبقات الحنفية، البلغة فى تاريخ أئمة اللغة وغيرها من الكتب ما يقرب من الأربعين.

أما كتابه القاموس المحيط، فإنه جمع فيه الكثير من أسماء النبات، بحيث يزيد عن غيره من كتب اللغة بنقله أسماء النبات المعربة عن اليونانية أو غيرها وأكثرها مشروح شرحا مقتضبا لم يبلغ فيه من الشرح ما وصفه أبو حنيفة وغيره من الأسلاف فى النبات والشجر.

٢٦ — مرتضى الزبيدى

مجد الدين أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق، الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الواسطى، نزيل مصر. ولد فى سنة ١١٤٥هـ ونشأ باليمن، وارتحل فى طلب العلم؛ ثم جاء مصر فى سنة ١١٦٧هـ، وتلقى دروسه عن أشياخ الوقت، وتقرب من اسماعيل كَتْخُدا عزَبان وأولاده، فراج أمره، واشتهر ذكره، ثم عكف على شرح القاموس شرحا وافيا، استوعب فيه فى جملة ما استوعبه من المطولات وكتب اللغة، تذكرة الحكيم داود الانطاكى، والمنهاج والتبيان، كلاهما فى أسماء العقاقير، وكتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى، وتحفة الأحباب للملك الغسانى، وغير ذلك من كتب النبات، فأتمه فى عدة سنين فى ١٤ مجلدا، وسماه تاج العروس من شرح القاموس، فرغ من تأليفه عام ١١٨١هـ ولما أكمله أولم وليمة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه، وأطلعهم عليه، فشهدوا بفضله، وقرظوه. وتوفى السيد مرتضى الزبيدى سنة ١٢٠٥هـ (الجبرتى).

الباب الثانى

تاريخ النبات باعتباره من العقاقير

أو ما يسمى بالمفردات الطبية

نذكر فى هذا الباب تاريخ النبات من الوجهة الطبية ، أى باعتباره من العقاقير . وتبتدىء معرفة العرب للنبات بهذا الاعتبار منذ بدأت الدولة الإسلامية تأخذ فى أسباب المدنية والتحضر ، وأخذوا ينقلون عن الأمم الأخرى ، ولا سيما عن اليونان والهند ، وكذلك عن النبط . وأول علم عنى به العرب الطب ، فقد كانت صناعة الطب موجودة عند أفراد من العرب ، غير منكرة عند جماهيرهم ، لحاجة الناس طراً إليها . ولما كان عندهم من الأثر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الحث عليها حيث قال : « ياعباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءاً إلا وضع له دواء إلا واحد وهو الهرم » .

وكان من الأطباء على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الحارث بن علقمة بن كلدة الثقفى ، وابنه النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ، وابن أبى رِمْثَة التميمى ، وكان جراحا . وكان فى الدولة الأموية عبد الملك بن أبجر الكنانى ، وكان فى أيام عمر بن عبد العزيز يستطبه ويعتمد عليه ، وابن آثال ، وكان طبيبا لمعاوية بن أبى سفيان ، وكان خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم قواتل[1] . وكان ثياذوق Theodokos طبيبا فاضلا فى صناعة الطب ، وكان فى دولة بنى أمية ، وصحب الحجاج بن يوسف الثقفى وله كتاب إبدال الأدوية وكيفية دفعها وإيقاعها Preparation des medicaments et des succédané ؛ توفى سنة ٧٠٨ م[2] ، وكان منهم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وكان بصيراً بالطب والكيميا ، وكان يسمى حكيم آل مروان ، وكان فاضلا فى نفسه وله همة ومحبة للعلوم فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تَفَصَّح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليونانى أو القبطى إلى العربى ، وهذا أول نقل كان فى الإسلام من لغة إلى لغة (طبقات الأمم للقاضى صاعد) .

---

(١) ص ١١٦ ج ١ اصيبعة .

(٢) اصيبعة ص ١٢٣ ج ١ .

وألف عيسى بن قسطنطين ويكنى أبا موسى[1] كتابا فى الأدوية المفردة وكان من جملة أفاضل الأطباء المعاصرين للأطباء الاسكندرانيين .

وألف ماسرجويه أو ماسرجيس الطبيب البصرى Wasserdscheweih ou Sergios كتاب قوى العقاقير ، ومنافعها ، ومضارها[2].

وكان فى زمن عمر بن عبد العزيز ، وتولى له ، ولمروان ترجمة الكتب الطبية من اليونانية إلى العربية ، وكان سريانيا يهودى المذهب ، وترجم ماسَرْجَويه الجزء الثانى من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس وهو ست مقالات وأصلحه حنين (كتاب ذكر ما ترجمه حنين من كتب جالينوس ص ٣٠ Hunein ibn Ishac, über die syrischen und arabischen Galen – übersetzungen, Leipzig 1925 P. 23, N 53.

فى الدولة العباسية

فلما دالت الدولة الأموية (من سنة ٤٠ — ١٣٢ هـ) وصرف الله الملك إلى الدولة العباسية ، كان أول من عنى منهم بالعلوم الخليفة الثانى أبو جعفر المنصور (حكم من سنة ١٣٦ إلى ١٥٨ هـ) وكان فى أيامه البطريق المترجم ، فأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة ، وله نقل كثير جيد إلا أنه دون نقل حنين إبن اسحاق قال ابن أبى أصيبعة (ص٢٠٥ أول): وقد وجدت بنقله كتبا كثيرة فى الطب من كتب ابقراط وجالينوس .

وفى زمن هرون الرشيد ، كان من الأطباء المترجمين ، أبو زكريا يوحنا بن ماسويه ؛ كان طبيبا ذكيا فاضلا ، خبيراً بصناعة الطب ، وله تصانيف مشهورة ، وكان يوحنا بن ماسويه مسيحى المذهب ، سريانيا قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة ، مما وجده بأنقرة وعمورية ، وسائر بلاد الروم ، ووضعه أمينا على الترجمة ، وخدم يوحنا بن ماسويه الخلفاء من لدن هرون الرشيد إلى أيام المتوكل (أى خدم الأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل) . وتوفى بسرّ من رأى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٤٣هـ فى خلافة المتوكل وله من الكتب كتاب فى تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها de L'emploi el de La correction des medicaments purgatifs. (منه نسخة فى أكسفورد) .

---

(١) اصيبعة ص ١٠٩ ج ١ .

(٢) ابن القفطى والفهرست واصيبعة ص ٢٠٤ ج ١ .

فلما أفضيت الخلافة إلى الخليفة السابع المامون بن هرون الرشيد ، تمم المأمون ما بدأ به جده المنصور، فأقبل على طلب العلم من مواضعه ، واستخرجه من معادنه ، فداخل ملوك الروم ، وسألهم صلته بما لديهم من كتب العلم، فبعثوا إليه بما حضرهم من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس، وأبقراط، وجالينوس، وغيرهم ؛ واستجاد لها مهرة التراجمة فترجمت له على غاية ما أمكن من الإحكام ؛ فقامت دولة الحكمة فى عصره ، وتنافس أولو النباهة فى العلوم ، لما كانوا يرون من اخصائه لمنتحليها ، واختصاصه لمتقلديها ؛ فكانوا ينالون عنده المنازل الرفيعة ، والإنعامات الوفيرة فاتقن جماعة من ذوى الفنون كثيراً من علومهم ، وسنوا منهاج الطب ، وعنوا بالنبات وبالأدوية المفردة .

وإنالذا كرون من عرف فى الدولة العباسية بمعرفة النبات وألف فيه وفى المفردات الطبية .

فمن اشتهر بنقل كتب النبات إلى العربية ، اصطفن بن بسيل Etienne fils de Basil كان يقارب حنين بن اسحاق فى النقل ، إلا أن عبارة حنين أفصح ، وأحلى ؛ نقل كتاب الأدوية المستعملة لاورياسيوس de Medicamentis usitatis liber [1] ونقل اصطفن بن بسيل كتاب الحشائش لذيوسقوريدس من اللسان اليونانى إلى العربى ، فى عصر المتوكل على الله ، فى أواسط القرن التاسع الميلادى ، ثم نقل ثانية فى القرن التالى فى اسبانيا ، كما سنبينه بعد . ولم يستوف اسطفان الأسماء العربية كلها لعدم معرفته ما يقابل اليونانية منها ، وآمل أن يتم من يأتى بعده الفراغ الذى تركه ، وأصلحه حنين ابن اسحاق ويسمى أيضا كتاب ذيوسقوريدس العين زرنى فى هيولى علاج الطب ويسمى كتاب الأدوية المفردة Dioscoridis de simplicibus .

---

(١) قفطى ص ٧٤ .

كتاب الحشائش أو هيولى علاج الطب

أو كتاب الأدوية المفـــــردة

لذيوسقوريدس العين زربى

كان اهتمام العرب بكتاب ذيوسقوريدس فى الحشائش والأدوية المفردة ، أكثر من إهتمامهم بكتاب آخر من كتب النبات ، فقد عنوا به عناية كبرى ، فنقلوه من اللغة اليونانية ، إلى العربية مرتين فى بغداد (دار السلام) المرة الأولى ثم فى الأندلس فى المرة الثانية ، وقد كان هذا الكتاب معين العرب فى العقاقير فى مادته ، نقل عنه كل من أتى منهم بعد ترجمته ، ثم زادوا عليه بعد ذلك بقدر ماوصل إليه علمهم .

قال جمال الدين بن القفطى (ص٨٣) ذيوسقوريدس العين زربى ، حكيم فاضل كامل ، من أهل مدينة عين زرب شآمى ، يونانى حشائشى ، كان بعد بقراط ، وفسر من كتبه كثيرا ، وهو أعلم من تكلم فى أصل علاج الطب ، وهو العلامة فى العقاقير المفردة ، وتكلم فيها على سبيل التجنيس ، والتنويع ؛ ولم يتكلم فى الدرجات ، وألف كتاب الخمس مقالات ، وقال جالينوس : تصفحت أربعة عشر مصحفا فى الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ذيوسقوريدس ، وعليه احتذى كل من أتى بعده ، وخلد منها معنا نافعا وعلما جما . ومعنى اسمه فى اليونانية شَجّار الله أى ملهَم الله على القول فى الاشجار والحشائش ، وله فى السمائم كتابان مقالتان أتى فيهما بقول حسن ، وكان ذيوسقوريدس هذا يقال له السائح فى البلاد ، ويحيى النحوى الاسكندرانى يمدحه فى كتابه فى التاريخ ويقول تفديه الأنفس صاحب النفس الذكية[1] النافع للناس المنفعة الجلية المتعوب المنصوب السائح فى البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البرارى والجزائر والبحار والمصور لها ، المجرب ، المعدد لمنافعها قبل المسألة عن أفاعيلها حتى اذا صَحَّتْ عنده بالتجربة فوجدها قد خرجت بالمسألة غير مختلفة عن التجربة أثبت ذلك وصوّره من مثله وهو رأس كل دواء مفرد ، وعنه أخذ جميع من جاء بعده ومنه ثقفوا على سائر مايحتاجون إليه من الأدوية المفردة . وطوبى لتلك النفس الطيبة التى قد شقيت بالتعب من محبتها لإيصال

---

(١) اصيبعة صفحة ٣٥ أول .

الخيرات الى الناس كلهم ، قال حنين بن اسحاق[١] إن ذيوسقوريدس كان اسمه عند قومه ازداش نباديش ؟ ومعناه بلغتهم الخارج عنا قال حنين وذلك أنه كان معتزلا عن قومه متعلقا بالجبال ومواضع النبات مقيما بها فى كل الأزمنة لايدخل إلى قومه فى طاعة ولامشورة ولاحكم ، فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم ومما يؤيد ان ذيوسقوريدس كان متنقلا فى البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها ، وفى منابتها قوله فى صدر كتابه يخاطب الذى ألف الكتاب له : وأما نحن فإنه كانت لنا كما علمت فى الصغر شهوة لاتقدر فى معرفة هيولا العلاج ، وجَوّلنا فى ذلك بلدانا كثيرة ، وكان دهرنا كما قد علمت دهر من ليس له مقام فى موضع واحد .

وكتاب ذيُسقوريدس هذاخمس مقالات ، ويوجد متصلا به أيضاً مقالتان فى سموم الحيوان تنسب اليه ، وإنهما سادسة وسابعة .

وهذا ذكر أغراض مقالات كتاب ذيسقوريدس[٢].

المقالة الأولى : تشتمل على ذكر أدوية عطرية الرائحة ، وأفاويه وأدهان وصموغ وأشجار كبار .

المقالة الثانية : تشتمل على ذكر الحيوان ورطوبات الحيوان ، والحبوب والقطانى والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة .

المقالة الثالثة : تشتمل على ذكر أصول النبات ، وعلى نبات شوكى ، وعلى بزور وصموغ ، وعلى حشائش بازهرية .

المقالة الرابعة : تشتمل على ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة ومقيئة ، وعلى حشائش نافعة من السموم .

المقالة الخامسة : تشتمل على ذكر الكرم وعلى أنواع الأشربة ، وعلى الأدوية المعدنية .

ويقال ان المقالتين المضافتين إلى الخمس مقالات نحلتا إليه .

قال ابن أبوأصيبعة (٤٦ ثانى) ان إبن جلجل أبو داود سليمان بن حسان قد فسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيسقوريدس العين زربى ، وأفصح عن مكنونها ،

---

(١) ص ٣٥ اصيبعة .

(٢) اصيبعة ص ٣٥ .

وأوضح مستغلق مضمونها وهو يقول (أى ابن جلجل) فى أول كتابه هذا :

إن كتاب ذيسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) فى الدولة العباسية فى أيام الخليفة جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليونانى إلى اللسان العربى وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم ، فصحح الترجمة وأجازها فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، إذ التسمية لا تكون بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأو وأن يسمعوا ذلك اما باشتقاق وإما بغير ذلك ، من تواطئهم على التسمية ، فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته ، فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت ، فيخرج إلى المعرفة ، قال ابن جلجل [1] وورد هذا الكتاب الى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن ، منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى أيام الناصر عبد الرحمن (الثالث) ابن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس ، فكاتبه أرمانوس الملك Romanus ملك قسطنطينية احسب فى سنة ٣٣٧ هـ ٩٤٨ م ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم ، فكان فى جملة هديته كتاب ذِيُسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب .

وكان الكتاب مكتوبا بالإغريقى الذى هو اليونانى وبعث معه كتاب هروسيوس Orosius (Orose) صاحب القصص وهو تاريخ عجيب للروم ، فيه أخبار الدهور ، وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة . وكتب ارمانوس فى كتابه ، إلى الناصر ان كتاب ذيسقوريدس لا تجتنى فائدته إلا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ، ويعرف أشخاص تلك الأدوية ، فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب ، أما كتاب هروسيوس فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرأ باللسان اللاطينى ، وإن كشفتهم عنه نقلوه لك من اللاطينى إلى اللسان العربى . قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقى الذى هو اليونانى القديم ، فبقى كتاب

---

(١) ٤٧ ثانى اصبيعة .

ذيسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الإغريقى، ولم يترجم إلى اللسان العربى، وبقى الكتاب بالأندلس، والذى بين أيدى الناس بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام ببغداد ؛ فلما جاوب الناصر أرمانوس الملك سأله أن يبعث إليه برجل يتكلم الإغريقى واللاطينى ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين، فبعث أرمانيوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نيقولا Nicola فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ ٩٥١م، وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ذِيُسقوريدس إلى العربية، وكان أبحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر خَسْداى بن شَبْروط الإسرائيلى Chasdai ibn Schaprut Israïli (توفى سنة ٩٧٠م) . وكان نيقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به، وفسر من أسماء عقاقير كتاب ذيسقوريدس ما كان مجهولا، وهو أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق، وكان فى ذلك الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجّار، ورجل كان يعرف بالبَسْباسى، وأبو عثمان الحزاز الملقب باليابسة، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن ابن اسحاق بن هيثم، وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الأدوية. قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب، أدركتهم وأدركت نقولا الراهب فى أيام المستنصر وصحبتهم فى أيام الحكم، وفى صدر دولته مات نقولا الراهب، فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ذيسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس، ما أزال الشك فيها عن القلوب، وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له، وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية، قال: وكان لى فى معرفة تصحيح « هيولا الطب » الذى هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم، حتى وهبنى الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتى، فى إحياء ما خفت أن يدرس، وتذهب متعته لأبدان الناس.

وقد اطلعت على نسخة من كتاب الحشائش لذيسقوريدس منقولة بالتصوير الشمسى عن نسخة بمكاتب الأستانة، ومحفوظة بدار الكتب الملكية بالقاهرة تحت رقم ١٠٢٩ طب، ومكتوب عليها فى الصفحة الأولى كتاب الحشائش فى الطب لذيسقوريدس العين

زربى ، وفى الصفحة التالية كتاب ديسقوريدس العين زربى فى هيولى علاج الطب نقل اصطفن بن بسيل واصلاح حنين بن اسحاق وهى خمس مقالات مصورة برسوم النبات . وليس يوجد عليها تاريخ ، وهى تقع فى ٣٧٢ صفحة ، وخطها واضح إلا أنها قليلة الاعجام ، وكثيرة الأغلاط .

ونسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى عن نسخة فى مكاتب الآستانة ومحفوظة بدار الكتب الملكية تحت رقم ١٠٢٩ طب وهى مصورة كذلك ، وهى بالجملة كالنسخة السابقة من حيث الخط ، إلا أنها تنقصها المقالة الأولى برمتها وبعض أوراق أى صحائف من المقالات الأربع الأخر ، والمقالات مختلفة الترتيب ، أعنى أن المقالة الخامسة معدودة السابعة ومكتوب فى آخرها ما يأتى .

أنهاه نسخاً عبد الله بن الفضل سبط الأعز حامداً لله ، ومصلياً على رسوله ، وذلك فى شهر رجب المبارك من سنة إحدى وعشرين وستماية (سنة ٦٢١ هـ) وحسبنا الله اه

وبعد هذه المقالة رسالة أخرى عنوانها : كتاب الكرمة صنعة حنين بن اسحاق .

وفى أول صحيفة منها : قول حنين بن اسحاق مما ذكره جالينوس فى الجزء الرابع من المقالة الثانية من كتابه فى قوى الأدوية والأغذية وهو الذى يذكر فيه الكرمة وما يضاف وينسب اليها مما هو فيها ولها ، أعنى من أجزائها الداخلة فيها والخارجة منها وأصناف الكروم وألوان الأعناب والخمور على طريق المسألة والجواب تذكرة ورياضة لداود واسحاق ولديه .

والنسخة الثالثة

هى نسخة قديمة مصورة فيها اختلاف كبير فى ترتيب المقالات ، فالمقالة الثالثة فيها هى المقالة الأولى فى الترتيب فى النسخة الأولى ، وباقى المقالات مختلفة الترتيب بحيث يصعب فصلها

وفى آخر النسخة مقالتان ، مكتوب فى أولها أن الأولى هى المقالة السادسة ، وأن الثانية هى المقالة السابعة المقول بأنهما منحولتان إلى ذيسقوريدس .

وعنوان المقالة السادسة ما يأتى :

المقالة السادسة من كتاب ذيسقوريدس فى أجناس الدواب كلها التى فى البحر والبر ، وما يصلح لعلاج الطب ، ما كان منها ذا قشور شبه الخزف ، وجميع الحيتان والسباع والطير والألبان والصوف والوسخ وجميع الانفحات والمرارات والشحوم ، والأدمغة

وأنواع الدم والزبل والأبوال وحيوان ذوات السموم والأصداف وغير ذلك .

والمقالة السابعة والغرض منها أمران : أحدهما الاحتراز من الوقوع فى تناول الشىء الضار ، والآخر علاج الضار إذا وقع .

وإذا تأملنا فى مفردات المقالات وجدنا أكثرها يونانيا معربا ، وقلما نجد اسما عربيا ، وهذا يطابق قول ابن جلجل : فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية ، وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى الخ .

وهذا مثال من الترجمة الأولى من كتاب الحشائش لذيوسقوريدس العين زربى فالصف الأول الترجمة التى وضعت والصف المقابل له هو الألفاظ اليونانية الأصلية التى توصلنا إلى تحقيقها وما بين القوسين اللفظ العربى مما علمه اصطفى فى وقته .

Aloe	ألوى (الصبر)
Alimos	أليموس
Hysopos	أوسوبس (زوفا)
Stœchas	أسطوخودس
Origanon	أريغانن
Glechon	غليخن (پوذنة)
Dictaminon	ديقطامينون (مشكطرامشير)
Edyosmon	إيديوسمن (نعنع)
Kalaminthae	قالامنتى (فودنج جبلى)
Thymos	ثومس (حاشا)
Erpyllon	أربللوس (نمام)
Sampsychon	صامبسوخون (مرزنجوش)
Melilotus	ماليلوطوس (اكليل الملك)
Sisymbrion	سيسمبريون (نمّام برى)
Maron	مارن (مرماخور)
Peganum	بيغانون (سذاب برى)
Moly	مولو (حَرْمل)
Panakes eroacleon	فاناقس إيرقليون
Panakes asclepion	فاناقس أسقليبيون
Panakes Cheironion	فاناقس خيرونيون
Agaricum	أغاريقون
Rea	راوند
Gentiana	جنطيانا
Aristolochia	زراوند
Glyconyza	غلوكونيزا
Centaurium Tomaga	قنطريون طوماغا
Centaurium Toleton	قنطريون طوليطون
Chameleon Leukos	خامالاون لوقوس
Chameleon Malis	خامالاون ماليس
Crocodyleon	قروقوديلاون
Dipsacus	ديبصاقوس (رأس القنفذ)
Acantha arabica	أقنثا أرابيقى (الشوكة العربية)
Scolymos	سقولومس
Euphorbion	أوفربيون
Acanthion	أقانثيون (رأس الشيخ)
Kapnos	قابنوس (شاهترج)
Ippuris	أپوريس
Iris	إيريس
Leukacantha	لوقاقنثا (الشوكة البيضاء)
Iragacantha	طراغاقنثا (الكثيرة)

Melanthion	مالنثيون (شونيز)
Silphium	سلفيون (أنجدان)
Metopium	ماطافيون — ماطوبيون
Euphorbiun	أوفربيون
Chalbani	خلبانى (اليقنّة)
Ammoníacum	أمونياقن (أشنّق)
Sarcocolla	صرقوقولا (أنز روت
Glocium	غلوكيون (ماميثا)
Colla	قولا (الغرى)
Ixios	أسيوس (الدبق)
Aparini	أفارينى
Alyssum	ألوسن (مُبْرِىء الكلب)
Asplenum agria	إسفليناس أغريا (حشيشة الطحال)
Atractylis	أطراقتولس (قرطم برى)
Polycnlmun	بولوقنمن
Corium	قوريون
Leontopetalon	لونطوبيطالون (عرطنيثا)
Coronopus	قارنوفوس
Chamaidrys	خاماذ ريوس
Leucoion	لوقاين
Lychnis	لوخنس الأكليلية (سراج القُطْرُب)
Lychnis agria	لوخنس أغريا (سراج برى) . . . الخ.

Ligusticum	ليغَسْطيقون (آنيسون برى)
Staphylinos	سطافولينس (جزر برى)
Seseli	ساسالى
Tordylium	طرديليون
Siyum	سيون (صعتر الحبشة)
Anisum	آنيسون
Anethum	أنيتون (الشبث)
Cuminum	كومينون (كمون بستانى)
Cumunon agria	كومينون أغريا (كمون برى)
Ammi	أمّى (نانخواه)
Corianon	قوريُنُون (كزبرة)
Selenon Cepaions	سالينون قيفايون (كرفس بستانى)
Oreoselinum	أوريو سالينون
Selinum	سالينون
Smyrnium	سُمُورْنيون
Elaphoboscon	إلافوبَسْقُن (رعاديلا)
Marathron	ماراثرن (رازيانج)
Marathron agrion	ماراثرن أغريون (رازيانج برى)
Daucus	داوقس
Pyretre	فورثرن (عاقر قرحا)
Libanotis	ليبانوطس
Spondylion	سفوندوليون
Paronychia	برنيقا
Peukaidanon	باوكاذنون

ومن الذين كانت لهم اليد الطولى فى نقل كتب النبات والأدوية المفردة إلى اللسان العربى :

١ — سابور بن سهل : كان ملازما لبيمارستان جنديسابور ومعالجة المرضى ، وكان فاضلا عالماً بقوى الأدوية المفردة[1] وتركيبها ، وتقدم عند المتوكل ، وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء . وتوفى فى أيام المهتدى بالله وكانت وفاة سابور

(١) (ص ٣٧ كشف الظنون . ابدال الأدوية المفردة والمركبة وهو مختصر مرتب على الحروف ج ١)
Commutatio medicamentorum simplicium.

بن سهل فى يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة سنة ٢٥٥ هـ وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاقرباذين الكبير المشهور Ecrabadin, de medicamentis compositis جعله ١٧ بابا ، وهو الذى كان المعمول به فى البيمارستان ودكاكين الصيادلة ، وتوجد منه نسخة فى مونيخ .

٢ — ابن طاهر بخت : واسمه عيسى من أهل جند يسابور ، له من الكتب قوى الأدوية المفردة .

٣ — حنين بن إسحاق العبادى : هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادى ، كان فصيحاً لسنا بارعا أقام مدة فى البصرة ، وكان شيخه فى العربية الخليل بن أحمد ، واشتغل مع سيبويه ، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل فيها بصناعة الطب ، وقرأ على يوحنا بن ماسويه ، ونقل كتباً كثيرة لابن ماسويه بعضها إلى السريانية وبعضها إلى العربية ، وكان حينئذ أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية مع اتقان العربية ، وسأله المأمون نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية ، وبذل له من الأموال والعطايا شيئاً كثيراً ، وإصلاح ما ينقله غيره . ومما يحكى أن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربى مثلا بمثل ، وكان بنو شاكر وهم محمد واحمد والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة ، منهم حنين بن اسحاق ، وحبيش بن الحسن ، وثابت بن قرة وغيرهم فى الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة .

وقد سافر إلى بلاد كثيرة من بلاد الروم فى طلب الكتب وخصوصاً كتب جالينوس ، حتى أنه فى غالب الأمر لا يوجد شىء من كتب جالينوس إلا وهى بنقل حنين أو باصلاحه لما نقل غيره ، وقد اختاره المتوكل وجعله رئيس الأطباء ببغداد للترجمة واؤتمن عليها ، ووضع له نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن بسيل وموسى بن خالد ويحيى بن هرون وغيرهم ، وكان حنين قد تعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية ، ومن كتب بقراط وجالينوس وارسطو وغيرهم . وكان مولده سنة ١٩٤ هـ ٨٠٩ م ؛ وتوفى فى زمان المعتمد على الله ، وذلك فى يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ٢٦٤ هـ ٨٧٣ م ، وكانت مدة حياته سبعون عاماً ، وكان حنين بن اسحاق ينقل أيضاً إلى على بن يحيى المعروف بالمنجم أحد كتاب المأمون وكان نديماً

له، وعنده فضل ومال إلى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة .

ولحنين بن اسحاق كثير من المصنفات بين تأليف وترجمة، نذكر منها ما كان خاصاً بالنبات والأدوية المفردة عن ابن أبي أصيبعة وابن القفطي وعن رسالة حنين ابن اسحاق (فهرست كتب جالينوس) إلى على بن يحي فى ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض مالم يترجم Hunein ibn ishaq : über die syrischen und arabischen Galen übersetzungen (Leibzig 1925.) G, Bergstrasser ١٢٩ كتابا وقف على طبعه ويحتوى على

١ — كتاب فى قوى الأدوية المسهلة مقالة واحدة

٢ — كتاب فى الادوية المفردة

٣ — كتاب فى تركيب الأدوية

٤ — اختصار كتاب جالينوس فى الأدوية المفردة احدى عشر مقالة . اختصره بالسريانى وإنما نقل منه إلى العربى الجزء الأول وهو خمس مقالات نقلها لعلى بن يحي .

٥ — كتاب فى أسماء الأدوية المفردة على حروف المعجم .

٦ — كتاب فى أسرار الأدوية المركبة .

٧ — فى اختيار الأدوية المحرقة مقالة .

٨ — كتاب الفلاحة .

٩ — كتاب جالينوس فى عمل التشريح ترجمة حنين بن إسحاق .

١٠ — كتاب النبات (منسوب لأرسطو) .

٤ — حُبَيْش الأَعْسَم : هو حبيش بن الحسن الأعسم الدمشقى ، وهو ابن اخت حنين بن اسحاق ومنه تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلك حنين فى نقله وفى كلامه وأحواله ، إلا أنه كان يقصر عنه . وقال حنين بن اسحاق إن حبيشاً ذكى مطبوع على الفهم ، غير أنه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون ، وإن ذكاءه مفرط وذهنه ثاقب . وكان حنين يقدمه ويرضى نقله ، وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فإن أكثر ما نقله حبيش نسب إلى حنين ، وكثيراً ما يرى الجهال شيئا من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش فيظن الغير منهم أن الناسخ أخطأ فى الاسم ويغلب على

(١) اصيبعة ص ٢٠٦ ج ١ .

ظنه أنه حنين وقد صحف، فيكشطه ويجعله حنينا . ولحبيش من الكتب :

١ — كتاب جالينوس فى الأدوية المفردة ترجمه إلى العربية لاحمد بن موسى[١]

٢ — كتاب اصلاح الأدوية المسهلة .

٣ — كتاب التغذية

٥ — اسحاق بن حنين بن اسحاق : هو أبو يعقوب اسحاق بن أبى زيد حنين بن اسحاق العبادى ، كان يلحق بأبيه فى الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية ، وكان فصيحاً يزيد على أبيه فى ذلك ، وخدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء ، وكان منقطعاً فى آخر أيام أبى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله ، وخصيصا به ومتقدماً عنده . وكان نقل اسحاق بن حنين بن اسحاق للكتب الطبية قليلا جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطاطاليس إلى لغة العرب ، ولحق اسحاق فى آخر عمره الفالج وبه مات ، وتوفى فى بغداد فى أيام المقتدر بالله ، وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨ هـ ٩١٠ م وقيل سنة ٢٩٩ هـ و ٩١١ نوفمبر . ولاسحاق بن حنين بن اسحاق من الكتب كتاب :

١ — كتاب الأدوية المفردة

٢ — كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان .

٣ — كتاب فى الأدوية المفردة مختصر .

٤ — كتاب اصلاح الأدوية المسهلة Correclifs des medicaments purgatifs

وخرّج اسحاق بن حنين بن اسحاق كتاب النبات لارسطو مقالتان تفسير نيقولاوس وترجمة اسحاق بن حنين بن اسحاق باصلاح ثابت بن قرة[٢] .

٦ — أبو الحسن ثابت بن قرة الحرّانى .

ثم ألف من بعده فى الادوية المفردة أبو الحسن ثابت بن قره الحرّانى وهو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالامانس ، كان مولده بحران يوم الخميس ٢١ صفر سنة ٢١١ هـ كان من

---

(١) ص ٣٠ رسالة حنين بن اسحاق إلى على بن يحي .

(٢) كشف الظنون ١٦٨ ج ٢ .

الصابئة المقيمين بحرّان ، قرأ على محمد بن موسى فتعلم فى داره ووصله بالمعتضد وأدخله فى جملة المنجمين ، ولم يكن فى زمان ثابت بن قرة من يماثله فى صناعة الطب ولا فى غيره من جميع أجزاء الفلسفة ، وكان جيد النقل إلى العربى حسن العبارة وكان قوى المعرفة باللغة السريانية واليونانية وغيرها والعلوم الرياضية والفلك وله تصانيف مشهورة بالجودة ، وكان الخليفة المعتضد سنة ٨٩٢ م ، قد شغف به ، ولطف منه محله ، وأقطعه ضياعا جليلة وكان يجله بين يديه كثيراً بحضرة الخاص والعام . وتوفى ثابت بن قرة سنة ٢٨٨ هـ ٩٠١ م وله من العمر سبع وسبعون سنة . وله من التصانيف كثير جداً منها فى الأدوية المفردة :

١ — جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس Epitome libri Galeni de medicementis simplicibus.[1] .

٧ — الكِنْدى

الكندى هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث ، وينتهى نسبه إلى يعرب بن قحطان ويسمى فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها المشتهر فى الملة الإسلامية بالتبحر فى فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية ، وكان أبوه اسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدى والرشيد ، وكان جده الأشعث بن قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك ملكا على جميع كِنْده ، وكان سائر أجداده ملوكا على قبائلهم

نزل بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد فى أوائل القرن التاسع الميلادى ، وهنالك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة والنجوم وبعض اللغات وغير ذلك ، وكان يعقوب بن اسحاق الكندى عظيم المنزلة عند المأمون والمعتضد وعند ابنه احمد ، ولم يكن فى الإسلام فيلسوف غيره ، وله تواليف كثيرة فى فنون من العلم ، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص المُسْتصعب العويص . وقال أبو معشر فى كتاب المذاكرات لشاذان : حضرات التراجمة فى الإسلام أربعة : حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندى ، وثابث بن قرة الحرانى ، وعمر

(١) ص ٦٧٢ فهرست ٢١٨ اصيبعة أولى .

ابن الفَرَّخان الطبرى . وللكندى رسائل فى ضروب من العلوم ، وله غير ذلك من المؤلفات ما يزيد عن المائتين نقل بعض منها إلى اللاطينية ، ولم يعلم زمن وفاته ؛ وقدره بعضهم بأواخر القرن التاسع الميلادى . فمن المصنفات فى الأدوية المفردة :

١ — كتاب جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس[1] .

٢ — كتاب الأدوية المُمْتَحِنَة .

٣ — كتاب الأقرباذين .

وألف فى الأدوية المفردة .

٨ — أبو بكر محمد بن زكريا الرازى

أبو بكر محمد بن زكريا الرازى من أهل الرىّ ، أوحد دهره وفريد عصره ، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولا سيما الطب ، وكان فى ابتداء أمره يضرب بالعود ، ثم نزع عن ذلك ، وأكب على النظر فى الطب والفلسفة وبرع فيهما براعة المتقدمين ، وكان ينتقل فى البلدان ، وكان أكثر مقامه ببلاد العجم ، وذلك لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الأكابر من ملوك العجم .

وبينه وبين منصور بن اسماعيل بن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر صداقة ، وألف له كتاب المنصورى فى الطب ، وكان أبو بكر محمد بن زكريا شيخاً كبيراً الرأس مُسَفَّطه ، وكان يجلس فى مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون ، وكان يجىء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم فان كان عنده علم وإلا تعداه إلى غيره ، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازى فى ذلك . وكان كريماً متفضلا باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والأعِلاّء ، حتى كان يجرى عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ولم يكن يفارق النسخ ، إما يسوّد أو يبيض ويؤثر عن الرازى أنه قال : العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات فى الأرض فعليك بالاشهر مما أجمع عليه ودع الشاذ واقتصر على ما جربت .

وكانت فى بصره رطوبة وفى آخر عمره عمى ، وتوفى الرازى قريبا من سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م . (طبقات الأمم لصاعد) وقيل إنه توفى سنة ٣٦٤ هـ (القفطى) .

---

(١) ١٢ أصيبعة أول .

وللرازى كثير من المؤلفات نحو المائتى مصنف نذكر منها فى النبات :

١ ــ كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان (القفطى).

٢ ــ كتاب الحاوى فى الطب Continens . ويشمل على قسم عظيم فى النبات والمفردات الطبية من اثنى عشر قسما .

٣ ــ كتاب فى قوى الأغذية والادوية .

٤ ــ كتاب الطب المنصورى

٥ ــ كتاب فى الجدرى والحصبة De Variolis et morbillis

٦ ــ كتاب الاقرباذين Antidotarium

٧ ــ تقسيم العلل Divisio morborum

٨ ــ المدخل إلى الطب Introductio in mèdiciniam

٩ ــ الفصول فى الطب Aphorism medici

١٠ ــ المرشد Director

٩ ــ أحمد بن أبى الاشعث

هو أبو جعفر احمد بن محمد بن محمد بن أبى الاشعث ، كان وافر العقل سديد الرأى ، محباً للخير ، كثير السكينة والوقار ، متفقهاً فى الدين . وكان فاضلا فى العلوم الحكمية ، وله تصانيف كثيرة تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة ؛ وكان عالماً بكتب جالينوس ، خبيراً بها ، مطلعاً على أسرارها ، وقد شرح كثيراً منها ؛ وفسر أيضاً كثيراً من كتب أرسطاطاليس . وكان أصل أحمد بن أبى الأشعث من فارس فخرج من بلده وأقام بالموصل إلى آخر عمره واتخذ له تلاميذ عدة ، وبرع فى صناعة الطب . وكانت وفاته فى سنة ٣٦٠ هـ ونيف (ثلاثماية ونيف وستين) للهجرة . وله من الكتب الخاصة بعلم المفردات : كتاب الأدرية المفردة ثلاث مقالات ، ألفه لقوم من تلامذته سألوه ذلك ، وهم من طبقة من تجاوز تعلم الطب ودخلوا فى جملة من يتفقه ، وقد نقل عنه داود الانطاكى . وله من الكتب :

كتاب الحيوان

كتاب فى السرسام والبرسام ومداواتهما Liber de phrenesi et pleuritide ثلاث مقالات .

كتاب فى الجدرى والحصبة والحميقاء De Variolis et morbillis

كتاب تركيب الأدوية Compositio medicamentorum

كتاب فى الصرع liber de epilepsia

كتاب الغاذى والمغتذى Liber nutrienl is et nutriti

شرح كتاب الحميات لجالينوس Geleni liber de febribus

١٠ — ابراهيم بن بكوس

هو أبو اسحاق ابراهيم بن بكوس العشارى . كان ماهراً فى علم الطب ، واشتغل طبيباً بالمارستان العضدى لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ، ونقل كتباً كثيرة إلى العربى ؛ ثم كف بصره ، وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه ، وله من الكتب : ١ — كناشه . ٢ — كتاب الاقرباذين الملحق بالكناش . ٣ — كتاب أسباب النبات لثاوفرسطس de Causis plantarum (ص١٠٧ قفطى) والذى وجد تفسير بعض المقالة الأولى (٢٥٢ فهرست) ٤ — مقالة فى الجدرى

١١ — ابن مسكويه

وممن برع وألف فى المفردات الطبية أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه أبو على الخازن صاحب التجارب . قال أبو حيان فى كتاب الامتاع : وأما مسكويه ففقير بين أغنياء ، وغنى بين أنبياء ، (يقال ذلك لأن فقراءهم أكثر من أغنيائهم، والفقر شعار الصالحين) ؛ لأنه شاذ وقد كان مشغولا بطلب الكيمياء مع أبى الطيب الكيميائى الرازى ، مملوك الهمة فى طلبه ، والحرص على إصابته ، مفتونا بكتب أبى زكريا الرازى، وجابر بن حيان . وابن مسكويه ذكى حسن الشعر ، نقى اللفظ . قال أبو منصور الثعالبى: كان فى الذروة العلياء من الفضل والأدب والبلاغة والشعر ، وكان فى ريعان شبابه متصلا

بابن العميد مختصاً به ، واتخذه خازناً لكتبه ، ثم تنقلت به أحوال جليلة فى خدمة بنى بويه ، والاختصاص ببهاء الدولة ، وعظم شأنه ، وارتفع مقداره ، فترفع عن خدمة الصاحب ، ولم ير نفسه دونه ، ولم يخل من نوائب الدهر ، وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر . وكان مسكويه مجوسياً ، فأسلم ، ومات فيما ذكره يحيي بن منده فى تاسع صفر سنة ٤٢١ هـ ١٠٣٠ م (وسنة ٤٢٠ قفطى) وله كتب جيدة وتصانيف فى العلوم هى من أجل التصانيف منها :

١ — كتاب فى الأدوية المفردة (ابن القفطى)

٢ — كتاب أنس الفريد .

٣ — كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم فى التاريخ سار فيه إلى سنة ٣٧٢ هـ .

Experientiae populorum et stinelia minorum

٤ - كتاب الفوز الكبير Liber sabutis majur

كتاب الفوز الصغير

١٢ — أبو الريحان البيرونى

أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى متبحر فى علوم فنون الحكمة اليونانية والهندية ، فاضل فى علم الهيئة والنجوم ؛ وله نظر جيد فى صناعة الطب . دخل إلى بلاد الهند ، وأقام بها عدة سنين ، وتعلم من حكمائها فنونهم ، وعلّمهم طرق اليونانيين فى فلسفتهم . ومصنفاته كثيرة متقنة محكمة غاية الإحكام ، وبالجملة لم يكن فى نظرائه فى زمانه وبعده إلى هذه الغاية أحذق منه بعلم الفلك ، ولا أعرف بدقيقه . وكان معاصراً للشيخ الرئيس ابن سينا ، وبينهما مباحثات ومراسلات . توفى سنة ٤٣٠ هـ — ١٠٣٩ م . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب الصيدلة فى الطب ، استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها ، واختلاف آراء المتقدمين ، وقد رتبه على حروف المعجم (وقد وجد هذا الكتاب فى خزائن كتب الأستانة وحصل الدكتور مايرهوف على نسخة منه بالتصوير الشمسى) — القانون المسعودى Canon Masudicus — كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر Oblectamentum animorum et cogitationum .

ومنه نسخة بالتصوير الشمسى بدار الكتب الملكية . أما سائر كتبه فانها تفوق الحصر ، وكتاب الآثار الباقية من القرون الخالية . وكتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرذولة الخ وكلاهما مطبوع ومترجم للانجليزية .

١٣ — الشيخ الرئيس أبو على بن سينا

هو الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور . كان أبوه من أهل بلخ ، وانتقل منها إلى بخارى ، وكان من العمال الكفاة . وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها « خَرْمَيْثَنْ » من أمهات قراها ، وولد الرئيس أبو على وكذلك أخوه بها ، واسم أمه ستارة ، وهى من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن ، ثم انتقلوا الى بخارى ، وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد ، واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ، ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ؛ ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فأنزله أبو الرئيس أبى على عنده ، فابتدأ أبو على يقرأ عليه ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى ؛ وفاقه أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزا ، وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها ؛ وكان مع ذلك يختلف فى الفقه إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر .

ولما توجه الناتلى نحو خوارزمشاه مأمون بن محمد اشتغل أبو على بتحصيل العلوم: كالطبيعى والإلاهى وغير ذلك ؛ ونظر فى النصوص والشروح ، وفتح الله عليه أبواب العلوم ؛ ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب ، وتأمل الكتب المصنفة فيها ، وعالج تأدبا لا تكسباً ، وعَلِمَه حتى فاق فيه الأوائل والأواخر ، فى أقل مدة ، وأصبح فيه عديم القرين ، فقيد المثل ، واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرأون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة ، وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة . وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ، ولا اشتغل بالنهار بسوى المطالعة ، وكان اذا أشكلت عليه مسألة ، توضأ ، وقصد المسجد الجامع ، وصلى ، ودعى الله عز وجل أن يسهلها عليه ، ويفتح حجر مغلقها

له ؛ وذكر عند الأمير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مَرَضٍ مَرِضَهُ فأحضره وعالجه حتى برىء ، واتصل به وقرب منه ، ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل ، فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته ؛ فظفر أبو على فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها ، وحصل نخب فوائدها ، واطلع على أكثر علومها ؛ واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة ، فتفرد أبو على بما حصله من علومها ، وكان يقال ان أبا على توصل إلى إحراقها ، لينفرد بمعرفة ما حصله من علومها وينسبه الى نفسه . ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التى عاناها . وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة ، وكان يتصرف هو ووالده فى الأحوال ، ويتقلدان للسلطان الأعمال ؛ ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو على من بخارى إلى كركانج ، وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد . وكان أبو على على زى الفقهاء ، ويلبس الطيلسان ، فقرروا له كل شهر ما يقوم به ، ثم انتقل إلى نسا وأبيورد وطوس وغيرها من البلاد . وكان يقصد حضرة الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى أثناء هذه الحال ، فلما أخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات ، ذهب أبو على إلى دهستان ، ومرض بها مرضاً صعباً ، وعاد إلى جرجان ، وصنف بها الكتاب الأوسط ، ولذلك يقال له الأوسط الجرجانى ، واتصل به الفقيه أبو عبيدة الجرجانى واسمه عبد الواحد . ثم انتقل إلى الرى واتصل بالدولة ؛ ثم إلى قزوين ؛ ثم إلى همذان ، وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه ، فأغاروا على داره ، ونهبوها ، وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله ، فامتنع ، ثم أطلق فتوارى ، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته واعتذر اليه ، وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة .

وتولى تاج الدولة ولده فلم يستوزره ، فتوجه إلى إصبهان ، وبها علاء الدولة بن جعفر ابن كاكوية ، فأحسن إليه . وكان أبو على قوى المزاج ، وتغلب عليه قوة الجماع ، حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ، ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج ، فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات ، فقرح بعض أمعائه ، وظهر له سحج . واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج ، فأمر باتخاذ دانقين من كرفس فى جملة ما يحقن به ،

فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به ، من حدة الكرفس ، فطرح بعض غلمانه فى أدويته شيئاً كثيرا من الأفيون ، وكان سببه أن غلمانه خانوه فى شىء ، فخافوا عاقبة أمره عند برئه ، وكان مذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجامع ، فكان يصلح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً . ثم قصد علاء الدولة همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبو على فحصل له القولنج فى الطريق ، ووصل إلى همذان ، وقد ضعف جداً ، وأشرفت قوته على السقوط ، فأهمل المداواة ، وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ، ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ، ورد المظالم على من عرفه ، واعتق مماليكه ، وجعل يختم فى ثلاثة أيام ختمة ، ثم مات .

وكانت ولادته فى سنة ٣٧٠ﻫ فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨ ﻫ ودفن بها .

وكان نادرة عصره فى علمه ، وذكائه ، وتصانيفه . وصنف كتاب الشفا فى الحكمة ، وكتاب النجاة liber liberationis والإشارات والتنبيهات Theoremata et exerutationes والقانون ، وغير ذلك كتاب الأدوية القلبية Médicamenta cordialia . مما يقارب مائة مصنف فى فنون شتى . وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ، ورسالة سلامان وابسال ، ورسالة الطير وغيرها . وانتفع الناس بكتبه ، وهو أحد فلاسفة المسلمين ، وله شعر منها قصيدة فى النفس مشهورة .

أما كتاب الشفا فمن فصوله كتابان فى الحيوان والنبات .

كتاب القانون Canone medicine

أما كتاب القانون فى الطب للشيخ الرئيس ابن سينا فمن أجمع الكتب فى فنون الطب القديم ، ونال من الشهرة فى عصره ، ما بزّ بها غيره لمكانة مؤلفه من العلم ، وشهرته الكبيره فى العلوم الحكمية . جمع ابن سينا هذا الكتاب وقسمه إلى كتب خمسة الكتاب الأول فى الأمور الكلية فى علم الطب ، الكتاب الثانى فى الأدوية المفردة ، وهذا الكتاب هو الذى يعنينا بالنسبة إلى البحث الذى نحن فى صدده من تاريخ النبات ، والكتابان الثالث والرابع فى الأمراض ، والكتاب الخامس فى تركيب الأدوية وهو الاقراباذين . والكتاب الثانى الذى سبق ذكره هو فى بيان الأدوية المفردة على ترتيب أبجدى ليسهل

على المشتغل بها التقاط منافع كل دواء، فذكر أولا ماهية الدواء، ثم اختياره، ثم طبعه، ثم الأفعال، ثم الخواص. وأخذ ابن سينا عن ذيسقوريدس وأكثر نقله عنه، ثم عن جالينوس واريبازيوس، وفولوس، وماسرجويه، وحنين، وابن جريج، واليهودى (وإذا قيل اليهودى انصرف القول إلى موسى بن ميمون).

١٤ — يحيى بن جزلة

أبو على يحيى بن عيسى بن على بن جزلة. قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا فى زمانه، وقرأ المنطق على أبى على بن الوليد شيخ المعتزلة فى ذاك الأوان، فلازمه فلم يزل ابن الوليد يدعوه إلى الإسلام حتى استجاب وأسلم. وقد استخدمه قاضى القضاة أبو عبدالله الدامغانى فى كتابة السجلات بين يديه، وكان مع اشتغاله بذلك يطب أهل محلته، وسائر معارفه، بغير أجرة ولا جعالة، بل احتسابا ومروءة، ويحمل إليهم الأدوية بغير عوض. ولما مرض مرض موته وقف كتبه فى مشهد الامام أبى حنيفة. وكان أبو على يحيى بن جزلة فى أيام المقتدى بأمر الله ومات فى سنة ٤٧٣ هـ وله من الكتب: كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ضمنه ذكر الأدوية والأشربة والأغذية، وكل مركب بسيط ومفرد، ورتبه على حروف المعجم وصنفه للمقتدى بأمر الله — كتاب تقويم الأبدان فى تدبير الإنسان Dispositio corporum de constitutione hominis Methodica expositia eorum quibus homa uti solst

رسالة فى مدح الطب وموافقته الشرع Tractatus de laude medicinae

١٥ — أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس

هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثى. مولده ومنشؤه بدمشق، وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة، وشهرته بها قبل أن يتحلى بمعرفة صناعة الطب، واشتغاله أيضا بالأدب.

وكان فى أول أمره نجارا وكان تكسبه بصناعة النجارة وأكثر أبواب البيمارستان الكبير النورى بدمشق كان من نجارته وصنعته وبقى سنينا كثيرة يطب بالبيمارستان النورى إلى حين وفاته فى سنه ٥٩٩ هـ ودفن بدمشق وعاش نحو السبعين سنة وله من

الكتب كتاب فى الأدوية المفرده على ترتيب حروف أبجد وغيره من كتب الأدب .
مقاله فى معرفة رؤية الهلال . اختصار كتاب الأغانى الكبير لأبى الفرج الأصبهانى .
كتاب فى الحروب والسياسة

١٦ – رشيد الدين ابن الصورى

هو أبو المنصور بن أبى الفضل بن على الصورى . كان أوحد فى معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف أسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتأثيراتها . ومولده فى سنة ٥٧٣ هـ بمدينة صور ، ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد ، واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز السَّلِمِىْ ، والشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى ، وأقام بالقدس سنين ، وكان يطب فى البيمارستان الذى كان فيه ، وصحب الشيخ أبا العباس الجَيَّانى ، وكان شيخا فاضلا فى الأدوية المفردة ، متفننا فى علوم أخرى ، فانتفع بصحبته ، وتعلم أكثر ما يفهمه . واطلع رشيد الدين الصورى أيضاً على كثير من خواص الأدوية المفردة حتى تميز على كثير من أربابها ، وأربى على سائر من حاولها واشتغل بها ، وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر بن أيوب فى سنة ٦١٢ هـ واستصحبه من القدس الى الديار المصرية وبعد وفاته خدم ولده الملك المعظم عيسى بن أبى بكر ، وبعد وفاته خدم ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم وفوض إليه رياسة الطب ، ثم أقام بدمشق لما توجه الملك الناصر إلى الكرك ، وكان له مجلس للطب ، وتوفى رشيد الدين الصورى يوم الأحد أول شهر رجب سنة ٦٣٩ هـ ١٢٤١ م بدمشق .

ولرشيد الدين الصورى من الكتب كثير ، منها فى الأدوية والمفردات ١ – كتاب الأدوية المفردة ٢ – الرد على كتاب التاج البلغارى فى الأدوية المفردة .

كتاب الأدوية المفردة للصورى

كتاب للنبات مصور بالألوان

هذا الكتاب (أصيبعة ص ٢١٩ ج ٢) بدأ بعمله فى أيام الملك المعظم وجعله باسمه ، واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة ، وذكر أيضاً أدوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون ، وكان يستصحب مصورا ومعه الأصباغ والليق ، على اختلافها وتنوعها ؛

فكان يتوجه رشيد الدين الصورى إلى المواضع التى بها النبات مثل جبل لبنان ، وغيره من المواضع التى قد اختص كل منها بشيء من النبات ، فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور ، فيعتبر لونه ، ومقدار ورقه وأغصانه ، وأصوله ويصور بحسبها ، ويجتهد فى محاكاتها ؛ ثم انه سلك أيضاً فى تصوير النبات مسلكا مفيدا ، وذلك انه كان يرى النبات للمصور فى ابان نباته وطراوته ، فيصوره ؛ ثم يريه اياه وقت كماله ، وظهور بزره ، فيصوره تلو ذلك ؛ ثم يريه اياه أيضاً فى وقت ذواه ويبسه ، فيصوره . فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه فى الكتاب وهو على انحاء ما يمكن أن يراه به فى الأرض فيكون تحقيقه له أتم ، ومعرفته أبين . (وهذا الكتاب مفقود) .

١٧ — موفق الدين عبد اللطيف البغدادى

هو الشيخ الإمام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد ويعرف بابن اللباد ؛ موصلى الأصل ، بغدادى المولد . ولد ببغداد سنة ٥٥٧هـ : ١١٦١ م . كان مشهورا بالعلم ، متحلياً بالفضائل ، مليح العبارة كثير التصنيف ، وكان متميزا فى النحو واللغة العربية عارفاً بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق ، واشتهر بعلمها ؛ وكان يتردد عليه جماعة من التلاميذ ، وغيرهم من الأطباء للقراءة عليه ؛ وكان قد سمع الحديث فى صباه من جماعة من المشتغلين بعلم الحديث ، وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال ، لا يخلى وقتا من أوقاته من النظر فى الكتب ، والتصنيف ، والكتابة ؛ وكان كثير العنايه بكتب ارسطاطاليس .

وفى سنة ٥٨٥ هـ انتقل إلى الموصل ، ولقى بها جماعة من العلماء ، وأقام بها سنة فى اشتغال دائم فى التدريس ؛ ثم دخل دمشق وصنف بها التصانيف الجمة ؛ ثم توجه إلى القدس ، ثم دخل مصر بتوصية من القاضى الفاضل إلى وكيله بالقاهرة وهو ابن سناء الملك ، فلقى فيها كل إكرام ، وأقام بمسجد الحاجب لؤلؤ ، يقرىء الناس وكان . قصده فى مصر ثلاثة أنفس : ياسمين السيمائى ، والرئيس موسى بن ميمون اليهودى ، وأبو القاسم الشارعى ؛ فوجد ياسمين كذابا مشعبذا ، وجاءه موسى فوجده فاضلا لا فى الغاية قد غلب عليه حب الرياسة ، وخدمة أرباب الدنيا . وعمل كتابا فى الطب جمعه من الستة عشر

لجالينوس ، ومن خمسة كتب أخرى ، وشرط أن لا يغير فيها حرف إلا أن يكون واو عطف ، أو فاء وصل . وعمل كتابا لليهود سماه كتاب الدلالة ، ولعن من يكتبه بغير القلم العبرانى . قال موفق الدين : ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن أنه يصلحها ، ولقى أبا القاسم الشارعى فوجده كما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين . ثم عاد إلى القدس ، وقابل صلاح الدين ، ورسم له بثلاثين ديناراً فى كل شهر على ديوان الجامع بدمشق ، وأطلق له أولاده رواتب حتى بلغ ما تقرر له كل شهر مائة دينار ؛ ثم دخل صلاح الدين دمشق وحُمّ ثم مات ، ووجد الناس عليه كما يجدون على الانبياء ؛ فعاد موفق الدين إلى مصر ، وأخذ يقرىء الناس بالجامع الأزهر ، وأقام بالقاهرة مدة وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين ، وأتى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذى لم يشاهد مثله ، وألف الشيخ موفق الدين فى ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها ، أو سمعها ممن عاينها ، تذهل العقل ، وسمى ذلك الكتاب : كتاب الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر (وهو مطبوع) .

ولما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب مصر وأكثر الشام والشرق ، وتفرق أولاد صلاح الدين ، توجه الشيخ موفق الدين إلى القدس ؛ ثم إلى دمشق وتميز فيها بصناعة الطب ، وصنف فيها كتباً كثيرة ؛ ثم سافر إلى حلب وقصد بلاد الروم وكان فى خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان سنة ٦٢٥ هـ ، ثم رحل إلى حلب ، ثم خطر له أن يحج ويجعل طريقه على بغداد ، وأن يقدم بها للخليفة المستنصر بالله أشياء من تصانيفه ، ولما وصل بغداد مرض فى أثناء ذلك وتوفى ثانى عشر المحرم سنة ٦٢٩ هـ ودفن بالوردية عند أبيه بعد أن غاب عن بغداد خمسا وأربعين سنة .

ولعبد اللطيف البغدادى من الكتب ما لا يعد ، نذكر ما كان منها فى النبات :

١ — اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن وافد .

٢ — اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن سَمْجون .

٣ — كتاب كبير فى الأدوية المفردة (٢١٤ أصيبعة ج ٢) .

٤ — اختصار كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى (كشف الظنون ص ١٦٨ ج ٢) Compendium libri plantarum auctore Abu Hanifa el Dinawari.

٥ — انتزاعات من كتاب ذيسقوريدس فى صفات الحشائش (أصيبعة ٢١٢ ج ٢) Selectae libro Dioscoridis de plantarum descriptione.

٦ — مقالة فى النخل ألفها بمصر سنة ٥٩٩ هـ وبيضها بمدينة أرزنجان فى رجب سنة ٦٢٥ هـ (أصيبعة ٢١٣ ج ٢) Iractatus de palmis .

٧ — كتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجم إلى الفرنسية كتاب الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، فرغ من تأليفه فى العاشر من شعبان سنة ٦٠٣ هـ بالبيت المقدس ، الفصل الثانى منه خاص بذكر ماتختص به مصر من النبات

كتاب مختصر اخبار مصر لعبد اللطيف البغدادى

relation de l' Egypte

هذا الكتاب مقالتان (tractatus) المقالة الأولى ستة فصول 6 chapitres .

الفصل الأول : فى خواص مصر العامة .

الفصل الثانى : فيما تختص به من النبات .

الفصل الثالث : فيما تختص به من الحيوان .

الفصل الرابع : فى اقتصاص ما شوهد من آثارها القديمة .

الفصل الخامس : فيما شوهد بها من غريب الأبنية والسفن .

الفصل السادس : فى غرائب أطعمتها .

المقالة الثانيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى النيل وكيفية زياداته وعلل ذلك وقوانيه .

الفصل الثانى : فى حوادث سنة ٥٩٧ هـ .

الفصل الثالث : فى حوادث سنة ٥٩٨ .

الفصل الثانى

فيما تختص به من النبات

ذكر عبد اللطيف فى هذا الفصل ما شاهده من نبات مصر ، وشرح بعضه وعلق عليه ، فقد ذكر مما رآه فى مصر :

الملوخية Corchorus olitarius والخطمى Althia . ونوع من الخبازى يسمى بمصر ملوخية السودان ، ويعرف بالعراق بالشُوشَنْديا Meluchia des Noirs

وذكر اللبخ[1] وشجرته كالسدرة ، ريّ نضرة وثمرته بقدر الخلال الكبار (نوع بلح) وفى لونه ، إلا أنه مشبع الخضرة كلون الخس وما دام فجّا ففيه قبض كما فى البلح فاذا نضج طاب وحلا ، وعاد فيه لزوجه ونواته كنواة الإجّاص أو كقلب اللوزة بيضاً إلى الغبرة ، وتكسر بسهولة فتنفلق عن لوزة ريّا بيضا ليّنَة ، وإذا بقيت ثلاثة أيام ضمرت وصلبت وكلما تطاول عليها الزمان اضمحل اللبّ وبقى القشر فارغاً أو كالفارغ إلا أنه لا يتشنّج ، بل يتقلقل اللب فيه لسعة المكان عليه ، وتجد فى طعم اللب مرارة ظاهرة ، ولذعاً يبقى أثره فى اللسان مدة وقد حدست على أنه أحد ضروب الدند الثلاثة ؛ فقد قال أرسطو وغيره إن اللبخ كان بفارس سمّاً قاتلا فنقل إلى مصر فصار غذاء ؛ وقال نيقولاوس وأما اللبخ فقد كان فى أرض فارس Al labcha قاتلا ، فنقل إلى الشام ، وإلى مصر فصار جيداً مأكولا . وهو قليل غال ، وإنما تكون فى البلاد منه شجرات معدودات وأما خشبه ففى غاية الجودة صلب خمرى وأسود وهو عزيز ثمين ؛ وأهل مصر يحضرون

---

(١) اللبخ — فَرساء وبرساء : قال أبو حنيفة الدينورى هى شجر عظام مثل الدلب ، وله ثمر أخضر يشبه التمر حلو جداً إلا أنه كريه ، جيد لوجع الأضراس وإذا أقشر أرعف قاشره — قال المقريزى عن مصر : وفيها اللبخ وهو ثمر قدر اللوز الأخضر ، كان من محاسن مصر ، إلا أنه انقطع قبل سنة ٧٠٠ هـ وقال دليل Delile إن ابحاث دوساسى De Sacy أوصلتنى إلى تقرير أن اللبخ الذى أطلق اسمه على جملة أشجار أخرى إنما هو الهجليج والهالج فى بلاد النوبة وبلاد العرب وهو نادر الوجود فى مصر وقد اسميه : Balanite aegyptiaca وإنى لا أشك كذلك فى مشابهته إلى Perséa عند القدماء (ص ٥٠ من كتاب Delile : flor d' Egypte) .

اللبخ مع الفواكه والأنقال ، وقال أبو حنيفة الدينورى اللبخ شجرة عظيمة مثل الأثأب Ficus bengalensis إذا عظم ، وورقها كورق الجوز ، ولها جنا كجنا الحُماط ficus Pseudosycomorus مرٌ إذا أُكل ، أعطش ، وإذا شرب عليه الماء نفخ البطن ، وهو من شجر الجبال ؛ ثم روى عن رجل من صعيد مصر أن اللبخ شجر عظام أمثال الدَلْب Tectoria grandis ، له ثمر أخضر يشبه التمر حلو جداً إلا أنه كريه ، جيّد لوجع الأضراس قال وإذا نشر أرعف ناشره ، وينشر فيبلغ ثمن اللوح خمسين ديناراً ويجعله أصحاب المراكب فى بناء السفن لبعض العلل ، وزعم أنه إذا ضما منه لوحان ضما شديداً وجعلا فى الماء سنة التحما ، وصارا لوحاً واحداً . وأكثر ما حكاه الدينورى لاأعرف صحته . وقال ابن سمجون : اللبخ يكون بمصر ، وثمرته جيدة للمعدة وقد يوجد عليه صنف من الرتيلا وورقه إذا جف قطع الدم ذروراً ، والإسهال شرباً ، وفيها قبض بين ؛ قال وأما نوى ثمره ، فيزعم أهل مصر أن أكله يحدث صمما .

ثم ذكر عبد اللطيف الجميز ، وصفاته ، وخشبه ، وخواصه ، وما قاله جالينوس وأبو حنيفة فيه ؛ ثم ذكر البلسان Commiphora opobalsamum وقال إنه لا يوجد اليوم إلا بمصر بعين شمس ، وذكر كيفية استخراج دهنه .

وذكر القلقاس Colocasia ، والموز ، وذكر المحمضات Acides وقال إنه رأى بمصر أصنافا كثيرة لم يرها بالعراق ، منها أترج Citrus medica ، كبار وإترج حلو ، وليمون مركب ، وليمون البلسم الخ . وقال إنه رأى صنفا من التفاح بالاسكندرية وهو صغير جداً ، قانى الحمرة ، ورائحته تفوق الوصف ، وتعلو المسك ، وهو قليل جداً ، وذكر القَرْط Medicago sativa ويسمى بالعراق الرطبة ، وبالشام الفِصّة ، ثم ذكر النخل وقال إنه كثير وثمره أقل حلاوة من ثمر العراق ، وذكر الماش وهو المجُ Phaseoelus mango وقال إنه لا يزرع بمصر وإنما يجلب إليها من الشام ، وقال عن الذرة والدخن إنهما لا يعرفان بمصر اللهم إلا بالصعيد الأعلى وخاصة الدخن ، وذكر الأفيون وقال إنه مما تختص به مصر ، ويجتنى من الخشخاش الأسود بصعيد مصر .

وذكر شجر القَرَظ Acacia arabica وخلاصة الأقاقيا ، وقال إن شجرته هى السنط وتسمى الشوكة المصرية ، وورقها هو القرظ بالحقيقة ، والعصارة تُسَمَّى رب

القرظ، ويدبغ بها الجلود وتشرب للإسهال؛ ثم ذكر الفقوص Cucumus flexiosis وهو قثاء صغار وذكر القثة وهو الخيار Cucumus sativus وذكر بطيخا يسمى عبدلى (وعبد اللاوى) cucumus chate قيل إنه نسب إلى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون، وقال إن له أعناق ملتوية، وقشر خفيف، وطعم مسيخ، قلما يوجد فيه حلو، وهل مصر يستطيبونه عن البطيخ المولد المسمى عندهم بالخراسانى والصينى، وأهل مصر يأكلونه بالسكر، وصغاره قبل ان تبلغ تكون كلون اليقطين، وشكله وكطعم القثاء وتسمى العجّور وقلما تجد فى بطيخ مصر ما هو صادق الحلاوة؛ وأما البطيخ الاخضر Citrullus vulgaris فيسمى بالغرب الدُّلاع، وبالشام البطيخ الزَّبش وبالعراق الرَّقِىّ، ويسمى أيضا الفلسطينى والهندى؛ وأما اليقطين Lagenaria vulgaris فيكون بمصر مستطيلا وفى شكل القثاء ويبلغ فى طوله إلى ذراعين، وفى قطره إلى شبر؛ وذكر الباقلى الأخضر التى تسمى بمصر الفول؛ وذكر الورد والياسمين والبنفسج والسفرجل Cydonia vulgaris، وقال إنه بمصر ردىء جداً صغير عفص، والرمان وقال إنه فى غاية الجودة، وذكر القراسيا وقال إنه لا يوجد بمصر بل ببلاد الشام والروم، وذكر الإجاص Prunus domestica صغار حامض.

وقال مما يذكر بمصر شجر خيار شنبر Cassia fistula وبها اللوز والسدر Zizyphus spina christi وثمره النبق حلو جداً والنّيل يكثر به Indigofera tinctoria ولكنه دون الهندى.

وكتاب مختصر أخبار مصر هذا طبع بالعربية واللاتينية فى اكسفورد pr J. white سنة ١٨٠٠م بعنوان Abdollatiphi Historiae Aegypti compendium, S. T. P. arabice et latine. Oxoni 1800

ثم طبعه سلفستر دى ساسى مترجما إلى الفرنسية معلقاً عليه تعليقات نفيسة بالفرنسية والعربية Relation de L'Egypte par Abd allatif; par m. Silvestre de Sacy paris 1810.

١٨ — صدقة السامرى

هو صدقة بن منجا السامرى، من الأكابر فى صناعة الطب، والمتميزين من أهلها. كان كثير الاشتغال، محبا للنظر والبحث، قويا فى الفلسفة، حسن الدراية لها. وكان يدرس صناعة الطب، وله تصانيف فى الحكمة والطب، خدم الملك الأشرف

موسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وبقى معه سنين ، إلى أن توفى فى الخدمة . توفى صدقة بمدينة حران فى سنة نيف وعشرين وستمائة سنة ٦٢٠ هـ ١٢٢٣ م وله من الكتب مقالة فى أسامى الأدوية المفردة .

١٩ — الصاحب أمين الدولة

هو الصاحب الوزير العالم ، والرئيس الكامل ، أفضل الوزراء ، أمين الدولة أبو الحسن بن غزال بن أبى سعيد ؛ كان سامرياً وأسلم ، وكان قد بلغ من صناعة الطب غاياتها وأتقن معرفة أصولها وفصولها ؛ كان أولا عند الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرُّخشاه بن أيوب معتمداً عليه فى الصناعة الطبية وأعمالها ، مفوضاً إليه أمور دولته وأحوالها ، ولم يزل عنده إلى أن توفى الملك الأمجد ؛ وبعد ذلك استقل بالوزارة للملك الصالح عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، ثم اعتقل يوم الجمعة ثانى رجب ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م ظاهر دمشق ، وأرسل إلى مصر تحت الحوطة ، وأودع السجن فى قلعة القاهرة ، ثم شنق بها ، وكانت له همة عالية فى جمع الكتب وتحصيلها ، واقتنى كتباً كثيرة ، فاخرة فى سائر العلوم ، وكان النساخ أبداً يكتبون له ، حتى بلغ المجتمع فى خزانة كتبه نحو عشرين ألف مجلد . وللصاحب أمين الدولة من الكتب كثير جداً ، منها كتاب النهج الواضح فى الطب ، وهو من أجل الكتب التى صنف فى الصناعة الطبية ، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية .

وهو ينقسم إلى خمسة كتب الكتاب الثانى منها فى الأدوية المفردة وقواها والكتاب الثالث فى الأدوية المركبة ومنافعها .

٢٠ — نجم الدين بن المنفاخ

هو الحكيم الأجل أبو العباس احمد بن أبى الفضل أسعد بن حلوان ، ويعرف بابن العالمة ، لأن أمه كانت عالمة بدمشق . ولد بدمشق سنة ٥٩٣ هـ ، واشتغل على الحكيم مهذب الدين بن عبد الرحيم بن على بصناعة الطب حتى اتقنها ؛ وكان متميزاً فى العلوم الحكمية ، مليح التصنيف ، فاضلا فى العلوم الأدبية ، يترسل ويشعر ، وله معرفة بالموسيقى . خدم بصناعة الطب الملك المسعود صاحب آمد ، وحظى عنده

واستوزره ثم نقم عليه بعد ذلك وتوفى فى ١٣ ذى القعدة سنة ٦٥٢ هـ ١٢٥٤ م. وله من الكتب كتاب الإشارات المرشدة فى الأدوية المفردة Indicia dir igentia de medicamentis simplicibus.

(٢) كتاب التدقيق فى الجمع والتفريق

Disquisitio subtilis de conjontione et distinetione.

كتاب المدخل إلى الطب .

٢١ — عماد الدين الدُّنَيْسرى

هو الحكيم العالم عماد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى الخطيب تقى الدين عباس ابن احمد مولده بمدينة دُنَيْسر سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٩ م ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب وبرع به فيها ، واشتغل بالأدب والفقه وسافر من دنيسر إلى مصر ، ثم رجع إلى الشام سنة ٦٦٧ هـ وأقام بدمشق وخدم فى البيمارستان الكبير النورى . وله من الكتب :

المقالة المرشدة فى درج الأدوية المفردة .

كتاب فى المثروديطوس .

كتاب فى تقدمة المعرفة لأبقراط .

كتاب نظم الترياق الفاروقى . Poema de theriaca praes tentissima Faruk dicta

٢٢ — السلطان المظفر الأشرف

هو يوسف بن عمر بن على رسولا الغسانى ، صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٥ هـ . له كتاب المعتمد فى الأدوية المفردة ، وهو تفسير أسماء الأدوية المفردة مرتبة على حروف المعجم ؛ قال انه استخرجه من كتاب الجامع لقوى الأدوية لابن البيطار ، ومن كتاب المنهاج لابن جزلة ، ومن كتاب أبى الفضل حسن بن ابراهيم التفليسى ، ومن ابدال الزهراوى ، ومن إبدال احمد بن خالد المعروف بالجزار ؛ وقد طبع بمصر أخيراً سنة ١٣٢٧ هـ وبآخره ذيل يسمى تفسير أسماء الأدوية مرتب على حروف المعجم . وهو أسماء النبات أو العقار مفسر بآخره .

٢٣ — يوسف بن اسماعيل الخويّى

هو ابن الياس الخويّى المعروف بابن الكتبى البغدادى ، قال صاحب كشف الظنون (فى ما لا يسع) هو ليوسف بن اسماعيل الخوبى الشافعى المعروف بابن الكتبى البغدادى ، اختصره من مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع ، وشرح منفعة الدواء بما اشتهر من أسمائه ، وزاد أسامى أدوية لم يذكرها ، فهو كالمختصر من جهة وكالشرح من جهة ، وكـكتاب مفرد من جهة ، وجعله كتابين أحدهما يشتمل على مفردات الأدوية والأغذية ، والآخر فى المركب . وقدم على كل كتاب مقدمة تتملق بقوانين وأحكام يجب معرفتها قبل الخوض فيها ، وفرغ من جمعه فى جمادى الأخرى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م . وهو كتاب جليل المقدار وجلالته بجلالة أصله الجامع لابن البيطار وخصوصاً بما زاد عليه .

ما لا يسع الطبيب جهله

Quod nefas est medica ignorare

قال يوسف بن اسماعيل فى كتاب ما لا يسع : وقفت على كثير من الكتب المصنفة فى هذا الفن مختصرها ومطولها فلم أجد أجمع من كتاب ابن البيطار فى الأدوية والأغذية المفردة المسمى بالجامع ، ولا أنفع منه فى هذا الفن ؛ ولكنى وجدت فيه من التطويل المضل ، والتكرار الممل ، والتقصير المخل ، والاشتباه المزل ما لا يحصى كثرة ؛ يظهر عليه من عنده أدنى تمييز مع خلو أكثره عن بيان ما تشتد الحاجة إليه وتدعو الضرورة إليه ، كمزاج الدواء ودرجته فى قوته ومقدار ما يستعمل منه . ولم يبين فى الأكثر ضرر الدواء ولا استدراكه ، ولا ما يصلحه عند التناول والاستعمال ، مع تطويله باسم أدوية مجهولة الماهية غير مشتهرة ولا معروفة ، أو يذكر ماهيته ويطنب فى شرحها ، ولم يذكر تحتها منفعة مقصودة أو خاصية شريفة . ثم أنه اشترط شروطاً فى تبين اسم الدواء لم ينهض بأكثرها ، وترك ذكر أسماء عربية وغير عربية مشهورة فى أبوابها ، ثم أنه كثيراً ما يفسر البرى بالجبلى والمائى بالبحرى ... لكنه رحمه الله له فضيلة النقل والجمع ، واستدرك على العشابين أحوالا كثيرة مشتبهة عليهم ، أداه إليها حسن اجتهاده وسعة علمه بها ، وكثرة تفتيشه عليها ، فاستخرت الله تعالى ونفيت عنه قشرته ، وأظهرت لبته ،

فحذفت أسماء العلماء ، وأسقطت منه التكرار وما لاطائل تحته من دواء أو غذاء وما ليس بمعروف أو مشهور الخ . والحقيقة أن كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ، لم يخرج عن مختصر أو تعديل لجامع المفردات لابن البيطار .

٢٤ ـ داود الإنطاكى

لم يكن فى العرب فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) من علماء النبات من يضاهى داود الانطاكى، ولم يؤلف عالم فى المفردات الطبية مثل ما ألف داود . فانه قد زاد على من تقدمه من المؤلفين زيادة جديرة بالذكر سواء فى المفردات أو فى خواصها ومنافعها ولتقريب كتابه المسمى بالتذكرة من الاذهان ، نذكر ما قاله داود فى مقدمة كتابه، فانها فضلا عن غزارة مادتها فإذا هى تاريخ مختصر لعلم العقاقير أو النبات عند العرب . وأبدأ بالتعريف بداود نفسه .

فهو داود بن عمر البصير الانطاكى، نزيل القاهرة ، الحكيم الطبيب المشهور ، رئيس الأطباء فى زمانه ، شيخ العلوم الحكمية وأعجوبة الدهر ، ولد بأنطاكية ، وولد بعارض ريح تحكم فى الأعصاب ، يمنع قوائمه من حركة الانتصاب ، وكان والده رئيس قرية سيدى حبيب النجار ، ومتخذاً قراره رباطاً للواردين فيه حجر للفقراء والمجاورين .

وكان داود يحمل فى كل يوم إلى صحن الرباط ثم يعاد به إلى المنزل عند النوم ، فحفظ القرآن ، ولقن مقدمات تثقيف اللسان ، إلى أن نزل بساحة الرباط رجل من أفاضل العجم ، ذو قدر منيف يسمى محمد شريف ، فقرأ عليه بعض العلوم الإلهية ، فلما رأى فيه التقدم اصطنع له دهناً مده به فى حر الشمس ، ولفه بلفافة من الفرق إلى القدم ، وكرر ذلك فمشت الحرارة الغريزية فيه ، ثم شد وثاقه وفصده من عضده وساقه ، فقام بقدرة الله الواحد الأحد بنفسه بلا معونة ، ودخل منزله على والده ففرح به ، وضمه إلى صدره ، وسأله عن القصة فذهب إلى الأستاذ وشكره . ثم قرأ عليه المنطق والرياضى ثم اللغة اليونانية . ثم سافر وانقطعت عنه أخباره ومات أبواه ، فكان داعياً إلى هجرته إلى الديار المصرية فهبط القاهرة . وكان إذا سئل عن شىء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية أملى على السامع ما يبلغ الكراسة والكراستين ، وله كثير من التآليف الكبيرة ، منها

تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب للعجاب Liber memorialis cordatorum et maxime mirandum complectens ، وكتاب البهجة والدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة. وله تآليف أخرى كثيرة. وتوفى داود الانطاكى سنة ١٠٠٨هـ — ١٦٠٠م.

كتاب التذكرة

قال مؤلفه داود الانطاكى: أنه بعد أن ألف كثيراً تاقت نفسه الى تأليف كتاب غريب، مرتب على نمط عجيب، لم يسبق إلى مثاله، ولم ينسج على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، بالغ فيه بالاستقصاء، واجتهد فى الجمع والاحصاء، وقد رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة،

الباب الثانى منه فى القوانين الجامعة لأحوال المفردات والمركبات وما ينبغى لكل منها قال فيه: إن أول من ألف شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما بسط، ذيسقوريدس اليونانى فى كتابه الموسوم بالمقالات فى الحشائش (ص ٢٧ ج ١). ولكنه لم يذكر إلا الأقل حتى أنه أغفل ما كثر تداوله وامتلا الكون بوجوده كالكمون والسقمونيا والغاريقون ثم روفس، فكان ما ذكره قريباً من كلام الأول ثم فولس، فاقتصر على ما يقع فى الأكحال خاصة، على أنه أخل بمعظمها كاللؤلؤ والأثمد، ثم اندروماخس فذكر مفردات الترياق الكبير فقط ثم جالينوس فجمع كثيراً من المفردات ولكنه لم يذكر إلا المنافع خاصة دون باقى الأحوال. ثم انتقلت الصناعة إلى أيدى النصارى، فأول من هذب المفردات اليونانية ونقلها إلى اللسان السريانى ديودور البابلى، ولم يزد على ما ذكروه شيئاً، حتى أتى الفاضل المعرب والكامل المجرب حنين بن اسحاق النيسابورى فعرب اليونانيات والسريانيات، وأضافها مصطلح الأقباط، لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وانطاكية، ثم تلاه ولده اسحاق بن حنين بن اسحاق ففصل الأغذية من الادوية فقط؛ ولم أعلم من النصارى من أفرد هذا الفن غير هؤلاء. وأما البخاشعة (نسبة إلى بختيشوع) فلهم كثير من الكناشات. ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام، وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم الإمام محمد بن زكريا الرازى ثم مولانا الفرد الأكمل الحسين بن عبد الله بن سينا رئيس الحكماء فوضع الكتاب الثانى من القانون وهو أول من مهد لكل مفرد سبعة أشياء ثم أخل بالأغلب إما لاشتغال باله أو لعدم مساعدة

الزمان له ؛ ثم ترادفت المصنفون على اختلاف أحوالهم فوضعوا فى هـذا الفن كتباً كثيرة ، من أجلها مفردات ابن الأشعث وأبى حنيفة الدينورى والشريف وابن الجزار وابن الصائغ وجرجس بن يوحنا وأمين الدولة ابن التلميذ وابن البيطار وصاحب ما لا يسع وأجل هؤلاء الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة ، الطبيب الفاضل يحيى بن جزلة ، فقد جمع الأهم من قسمى الافراد والتركيب فى ألطف قالب وأحسن ترتيب ، وأظن أن آخر من وضع فى هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن على الصورى ، وكل من هؤلاء لم يخل كتابه مع ما فيه من الفوائد ، عن اخلال بالجليل من المقاصد ، كالتكرار من جهة الاسماء كذكرهم القطلب Arbutus unedo فى محل وقاتل أبيه فى محل ، وكلاهما واحد .

ولقد ترجمنا هؤلاء مع غيرهم من الحكماء فى طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم ، ونحن إن شاء الله ذاكرون فى هذا الباب والذى يليه ما أغفله أهل هذه الصناعة ، وما حدث من الادوية والتجارب لهم ولنا إلى يومنا هذا وهو مفتتح ربيع الآخر من شهور سنة ٧٩٦ هـ .

والباب الثالث من التذكرة يتضمن ذكر المفردات والقرابادنيات ، أعنى التراكيب المنوعة مفصلا مرتباً على حروف المعجم .

فى مصر

ذكرنا فى الفصل السابق العلماء الذين اشتغلوا بالنبات ، والتأليف فيه ، والترجمة عن الامم الاخرى فى بلاد العراق والشام ، والآن نكتب فى العلماء الذى دونوا هذا العلم ، وصنفوا فيه فى مصر ، على أن كثيراً ما يتنقل العلماء من بلد إلى أخرى إما للبحث والتنقيب ، أو لأن الاقامة تطيب لهم فيها بما كانوا يصادفونه من ترحيب الخلفاء والملوك والرؤساء بهم واكرامهم لهم ثم اتصال هؤلاء العلماء بهم ، وتقربهم منهم ، على أننا نعد العالم الذى يمضى أكثر حياته فى بلد ويقضى فيها من هذا البلد .

فى الدولة الإخشيدية

كان فى الدولة الأخشيدية بمصر ممن ألف فى النبات : أبو الفرج البالسى طبيب الأخشيد (المغرب فى حلى المغرب لأبى سعيد ص ٣٦ طبعة ليون) كان إذا قدمت

المائدة إلى الأخشيد يقف فى طريق الطعام فيشرف على كل لون يقدم فيرد مايرى رده ويصلح ما يراه . وكان طبيباً فاضلا (٨٦ اصيبعة ج ٢) متميزاً فى معرفة الادوية المفردة وأفعالها. وله من الكتب : ١ — كتاب التكميل فى الادوية المفردة ألفه لكافور الاخشيد.

فى الدولة الفاطمية

التميمى

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمى. كان مقامه أولا بالقدس ونواحيها، وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ، وكان متميزاً فى أعمال صناعة الطب ، وله خبرة فى تركيب المعاجين والأدوية المفردة، وانتقل إلى مصر، وأقام بها إلى أن توفى. وقد أدرك الدولة العلوية عند دخولها إلى مصر، وصحب الوزير يعقوب بن كِلِّس وزير المعز والعزيز . وصنف له كتاباً سماه : مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء . ولقى الأطباء بمصر ، واختلط بأطباء الخاص القادمين من أهل المغرب فى صحبة المعز عند قدومه ، والمقيمين بمصر من أهلها . وكان التميمى موجودا بمصر سنة ٣٧٠ هـ و ٩٨٠ م، وله من الكتب : كتاب البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء.

Augmention de la durée de la vie par la purification de l'air corrompu

١ — رسالة فى صنعة الترياق الفاروق . والتنبيه على ما يغلط فيه من أدوية ونعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه وذكر منافعه وتجربته .

٢ — مقالة فى ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه Un traité sur l' ophthalmie purulente

٣ — كتاب الفحص والأخبار Liber scrutationis ot expositionis

٤ — كتاب المرشد وهو كتاب عظيم النفع توجد منه قطعة تبلغ النصف بمكتبة باريس (Leclerc ص ٣٨٩ ج ٢)

ابن الهيثم

هو أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم، أصله من البصرة، ولد سنة (٣٥٤هـ و٩٦٥م). ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى آخر عمره ، وكان فاضل النفس قوى الذكاء متفنناً فى العلوم لم يماثله أحد من أهل زمانه فى العلم الرياضى ؛ وكان دائم الاشتغال

كثير التصنيف ، وقد لخص كثيراً من كتب أرسطاطاليس وشرحها ، وكذلك لخص كثيراً من كتب جالينوس فى الطب ؛ وكان خبيراً بأمور صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية ، إلا أنه لم يباشر أعمالها وتصانيفه كثيرة الافادة ، وكان جيد المعرفة بالعربية قال ابن القفطى : إنه بلغ الحاكم بأمر الله وكان يميل إلى الحكمة خبر ابن الهيثم ، فتاقت نفسه إلى رؤيته ، ثم نقل له عنه أنه قال لو كنت بمصر لعملت فى نيلها عملا يحصل به النفع فى كل حالة من حالاته من زيادة ونقص ، فقد بلغنى أنه ينحدر من موضع عال هو فى طرف الإقليم المصرى ، فازداد الحاكم اليه شوقا وسيّر إليه سراً جملة من المال وأرغبه فى الحضور ، فسار نحو مصر ، ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب القاهرة تعرف بالخندق ، وأمر بانزاله واكرامه واحترامه ، وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل ، فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التى خطرت له ، ولما سار إلى الإقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية ، وهى على غاية من إحكام الصنعة وجودة الهندسة ، وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز ، تحقق أن الذى يقصده ليس بممكن ؛ فان من تقدمه فى الصدور الخالية لم يغرب عنه علم ما علمه ، ولو أمكن لفعلوه ، فانكسرت همته ووقف خاطره ، ووصل إلى الموضع المعروف بالجنادل (المعروف الآن بالشلال) قبل مدينة اصوان ، وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه ، فوجد أمره لا يمشى على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغلبة عما وعد به ، وعاد خجلا منخزلا واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافق عليه . ولكى يتخلص من الحاكم لكثرة استحالته واراقته للدماء ، لم يجد طريقاً إلى ذلك إلا اظهار الجنون والخبال ، ولم يزل على ذلك إلى أن تحقق وفاة الحاكم . وبعد ذلك بيسير أظهر العقل ، وعاد إلى ما كان عليه ، واستوطن قبة على باب الجامع الازهر ، وأقام بها متنسكا مقتنعاً ، واشتغل بالتصنيف والنسخ وتوفى بالقاهرة فى حدود سنة ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م أو بعدها بقليل .

ومصنفات ابن الهيثم كثيرة ، ففى أنواع العلم الرياضى والطبيعى بلغت خمسة وعشرين كتاباً ؛ وفى العلوم الطبيعية والإلهية أربعة وأربعين كتابا . ومن كتبه فى النبات : كتابه فى قوى الادوية المفردة ، وكتابه فى قوى الادوية المركبة .

على بن رضوان

هو أبو الحسن على بن رضوان بن على بن جعفر، كان مولده ومنشؤه بمصر، وبها تعلم الطب والفلسفة وهو ابن ستة عشر عاماً، فما بلغ الثانية والثلاثين حتى أصبحت له فى الطب شهرة عظيمة؛ وكان يتصرف كل يوم فى صناعته بمقدار ما يغنى من الرياضة التى تحفظ صحة البدن ويغتذى بعد الاستراحة من الرياضة غذاء يقصد به حفظ الصحة؛ وكان يديم مطالعة كتب أبقراط Hippocrate، وجالينوس Galien، وكتاب الحشائش لذيسقوريدس Dioscorides وكتب روفس Rufus واريباسيوس Oribase، وبولس Pauld' Egine، والحاوى للرازى Razes وغيرها من كتب الفلاحة والصيدلة. ولم يزل ملازماً الاشتغال والنظر فى العلم إلى أن تميز وصار له الذكر الحسن. وخدم الحاكم بأمر الله، وجعله رئيساً على سائر المتطببين. وكانت داره بمدينة مصر فى قصر الشمع، وفى زمنه حدث فى مصر الغلاء العظيم، والجلاء الفادح الذى هلك به أكثر أهلها وكان ذلك فى سنة ٤٤٥ هـ ١٠٥٣ م، ونقص النيل فى السنة التى تليها، وتزايد الغلاء وتبعه وباء عظيم اشتد وعظم سنة ٤٤٧ هـ؛ وحكى أن السلطان كفّن من ماله ٨٠ ألف نفس، وأنه فقد ثمانماية قائد. وكانت وفاة على بن رضوان بمصر سنة ٤٥٣ هـ ١٠٦١ م وذلك فى خلافة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم. وله من الكتب الكثير جداً منها:

١ — مقالة فى دفع المضار عن الابدان بمصر.

٢ — كتاب فى الأدوية المسهلة.

٣ — فوائد علقها من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.

٤ — كتاب فى حل شكوك الرازى على كتب جالينوس ٧ مقالات.

٥ — شرح كتاب الفرق لجالينوس Commentarius in librum Galeni de tribus medicorum.

٦ — شرح كتاب الصناعة الصغير لجالينوس Commentarius in artem parvum Galeni

٧ — رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة فى خبر ابن بطلان

٨ — رسالة فى أزمنة الأمراض .
٩ — كتاب فى الأدوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشرة مقالة .
١٠ — رسالة فى شرف الطب .
١١ — مقالة فى هواء مصر . . . . الخ .

فى الدولة الأيوبية

رشيد الدين أبو حُلَيْقة

هو الحكيم الأجل العالم رشيد الدين أبو الحسن بن الفارس أبى الخير بن أبى سليمان داود بن أبى المنى بن أبى قانه ويعرف بأبى حليقة . كان أوحد زمانه فى صناعة الطب والعلوم الحكمية ، متفنناً فى العلوم والآداب ، رؤوفاً بالمرضى ، محباً لفعل الخير ؛ اشتغل فى أول أمره بصناعة الطب على عمه مهذب الدين أبى سعيد بدمشق ، واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية ، وقرأ على مهذب الدين عبد الرحيم بن على . ولد بقلعة جعبر فى سنة ٥٩١ هـ ، ثم عاد إلى القاهرة فى سنة ٥٩٩ هـ فأقام بها وخدم الملك الكامل بصناعة الطب ، ولم يزل فى خدمته إلى أن توفى ؛ ثم خدم بعده الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى أن توفى ؛ وخدم أيضاً ولده بعد ذلك وهو الملك المعظم تورانشاه ، ولما قتل الملك المعظم وجاءت الدولة التركية واستولوا على البلاد واحتووا على الممالك دخل فى خدمتهم فخدم منهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، وجماعة أهل رشيد الدين أبى حليقه أكثر شهرتهم بمصر والشام ببنى شاكر . ولرشيد الدين أبى حليقة من الكتب ، كتاب فى الأدوية المفردة سماه « المختار فى الألف عقار » .

ضياء الدين بن البيطار

هو الحكيم الأجل العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقى النباتى ويعرف بابن البيطار . أوحد زمانه ، وعلامة وقته فى معرفة النبات ، وتحقيقه واختباره ، ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها . سافر إلى بلاد الأغارقة ، وأقصى بلاد الروم (آسيا الصغرى) ، ولقى جماعة يعانون هذا الفن ، وأخذ عنهم معرفة نبات كثير ، وعاينه فى مواضعه ،

واجتمع أيضاً فى المغرب وغيره بكثير من الفضلاء فى معرفة النبات، وعاين منابته، وتحقق ماهيته، واتقن دراية كتاب ذيسقوريدس اتقاناً بلغ فيه إلى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه ؛ وكانت عنده فطنة ودراية فى النبات وفى نقل ما ذكره ذيسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه ؛ وقد شاهده ابن أبى أصيبعة واجتمع به بدمشق فى سنة ٦٣٣ هـ ، وشاهد معه فى ظاهر دمشق كثيراً من النبات فى مواضعه ، وقرأ عليه تفسيره لأسماء أدوية ذيسقوريدس .

وكان فى خدمة الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب ، وكان يعتمد عليه فى الأدوية المفردة والحشائش ، وجعله فى الديار المصرية رئيساً على سائر العشابين وأصحاب البسطات Apothecaires، ولم يزل فى خدمته إلى أن توفى الملك الكامل ؛ وبعد ذلك توفى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وكان حظياً عنده، متقدماً فى أيامه . وكانت وفاة ضياء الدين العشاب بدمشق فى شهر شعبان سنة ٦٤٦ هـ ٢٠٤٨ م فجأة أكل عقاراً قاتلا فمات من ساعته (ص ٢٥٦ نفح الطيب ج ٢ طبع ليدن) .

ولضياء الدين ابن البيطار من الكتب :

١ — كتاب الجامع فى الأدوية المفردة مرتب بحسب حروف الهجاء .

٢ — شرح أدوية كتاب ديسقوريدس Commentarius de librum Dioscoridis de Simplicibus.

٣ — كتاب المغنى فى الأدوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلمة . Sufficiens de medicina.

٤ — كتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة : De viribus singularibus et miris proprietatibus.

٥ — كتاب الإبانة والأعلام بما فى المنهاج من الخلل والأوهام .

Declaratio et informatio de vitüs et erroribus ab Ibn Dschezla in Viaegia commissis.

وغيرها كثير .

كتاب الجامع فى الأدوية المفردة

قد حشر فيه ما سمع به فقدر عليه من تصانيف الأدوية المفردة ككتاب الغافقى

وكتاب الزهراوى ، وكتاب الشريف الأدريسى الصقلى ، وكتاب المنهاج لابن جزلة ، والحاوى للرازى ، والمرشد للتميمى ، وفصل الخطاب للتيفاشى ، وكتب ابن باجه ، واسحاق ابن عمران ، وابن ماسويه ، وأبى حنيفة ، الدينورى ، وابن زهر ، وابن سمجون ، وثابت بن قرة ، وأبى العباس النباتى ، ومسيح ابن حكم ، وماسرجويه ، والفلاحة اليونانية ، وابن وحشية ، وابن العوام وغيرهم . واستوعب فيه جميع ما فى الخمس مقالات من كتاب الأفضل ذيسقوريدس بنصه . وكذا فعل أيضاً بجميع ما أورده الفاضل جالينوس فى الست مقالات من مفرداته بنصه ، وما فى كتب ارسطاطاليس وابو قراط وأوريباسيوس وروفس وفولس الأجانيطى وغيرهم ؛ ثم الحق بقولهم من أقوال المحدثين فى الادوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره غيره وشاهده بنفسه فى مختلف البلدان ، وعلى اختلاف الاسماء من بربرية وعجمية ولاطينية وفارسية ؛ وضبطه على حروف المعجم ، واستقصى فيه ذكر الادوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها ، وبين الصحيح فيها وما وقع الاشتباه فيه . ولم يوجد فى الادوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه ، فهو النهاية فى مقصوده ، ولا يفوقه كتاب من نوعه من المؤلفات العربية ؛ وصنفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ؛ وقد ترجم إلى الفرنسية وإلى الالمانية وطبع فى اللغتين .

وقد ذكر لكلرك Leclerc جملة من المواد الطبية التى أدخلها العرب فى العقاقير والمفردات الطبية ننقلها هنا لفائدتها .

Anthora, aconitium anthora
أنتله سوداء . جدوار أندلسى

Ambre gris عنبر أشهب

Anacarde, anacardium occidental
حبّ بلاذر

Arec, areca catechu
فوفل . أطماط . كوثل

Arganier, argania orientalis
أرجان . لوز البربر

Azederac, melia azederachta, azaderachta indica أزادرخت (زنزلخت)

Belleric, terminalia bellerica, myrobalan بليلج . بليله . أطريفل

Berberis, berberis vulgaris
أنبرباريس . أثرار . أدماماى

Betel, piper betel
تانبول . تامول . شاه صينى

Bezoard بادزهر . بازهر

Cadhy, pandanus adoratissimus
كاذى . كَنْدر

Camphre, camphora officinalis
كافور . قاتل نفسه

Cassîa fistula خيارشنبر . خروب هندى
Citron, citrus medica Risso
ليمون حلو
Civette زبد . قط الزبد
Convolvulus nil حَب النيل . قرطم هندى
Croton, croton tiglium
دَنْد . حب ملوك . خروع صينى
Curcuma, curcuma longa
كركم . كف مريم . أصابع صفر
Emblic, phyllanthus emblica أملج
Galanga, galanga officinalis خولنجان
Girofle, caryophyllum قرنفُل
Globulaire, globularia alypum
ألوبن . عينون . السنا البلدى . زُريقة
Guilandina bonduce بندق هندى . رتّة
Jasmin, jasmin officînal ياسمين
Jujuba, zîzyphus jujuba عُناب
Limon, citrus medica var. cederata
أترجّ . تُرُنج
Mahleb, prunus mahaleb
محلب . قيحة . قحة الطيب
Manne المنّ
Naniguette حب الهال
Musc مسك
Muscade, myristica fragrance
بَسْباسة . جوز الطيب
Myrobalanus, myr. bellerica بليلج
Noix el-Kaya جوز الكايه
Noix métel, datura metel
جوز ماثل المرقد . داتورة

Noix vomique, strychnos nux vomica جوز القئ . قاتل الكلب
Aegle marmelos, بـل . قثاء هندى
Orange, citrus aurantium نارنج . برتقال
Pignon dinde, Jatropha curcas
دند برى . حب ملوك
Poivre فلفل
Rhubarbe, rheum officinal
راوَند . ريوند صينى
Salvadora persica
أراك . برير . شجر السواك
Sandal صندل
Sang dragon, dracaena draco
قاطر . دم الأخوين . دم الثعبان
Séne, cassia التربه . التِرباء
Siracost, salix rosmarinifolia
بَهْرامج . ياسمين برى . شيرخُشْك
Sebeste, cordia myxia سبستان . مخيْطا
Seigle ergoté جُوَيْدار
Sucre سُكّر
Tamarin, tamarindus indica
تمر هندى . حُمَر
Thabachir, bamboo manna طباشير
Turbith, ipomoea turpethum تَرْبد
Zodoaire, curcuma zedoaria
جدوار . زدوار
Zerumbeth, zingiber zerumbet
زرُنب . زُرُنباد . زرنبة . عرق الكافور

علماء الأندلس والمغرب

قال القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسى المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (ولد بألمرية سنة ٤٢٠هـ) : أما صناعة الطب (ص ٧٨ طبقات الأمم) (ويدخل فيها طبعاً الأدوية المفردة) فلم يكن بالأندلس من استوعبها ولا لحق بأحد المتقدمين فيها ، وإنما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة فى فروعه فقط ، دون الكتب المؤلفة فى أصوله ، مثل كتاب أبقراط وجالينوس وليستعجلوا بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به خدمة الأملاك فى أقرب مدة . إلا أفراداً منهم رغبوا عن هذا الغرض، وطلبوا الصناعة لذاتها ، وقرأوا كتبها على مراتبها .

فمن اشتهر منهم بمعرفة النبات ومفردات الأدوية :

إسحاق بن عمران

هو اسحاق بن عمران المعروف بسُمّ ساعة ، طبيب مشهور وعالم مذكور ، بغدادى الأصل، ودخل افريقية فى دولة زيادة الله بن الأغلب التميمى، وهو قد استجلبه من بغداد ، وكان مقدماً فى جودة القريحة وصحة العلم ، وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة ، وكان طبيباً حاذقاً متميزاً بتأليف الأدوية المركبة ، استوطن القيروان حيناً ، ودارت له مع زيادة الله بن الأغلب محنة أوجبت الوحشة بينهما حتى صلبه ابن الأغلب . ولإسحاق ابن عمران مصنفات كثيرة نذكر منها كتاب الادوية المفردة .

١ — مقالة فى علل القولنج وأنواعه . Tractatus de causis colicis ejusque speceibus et expositio medicamentorum ejus.

٢ — مقالة فى الاستسقاء Liber de hydrope .

٣ — كتاب نزهة النفس Oblectamentum animi .

٤ — كتاب فى النبض De pulsu arteriarum .

٥ — كتاب فى المالنخوليا De morbo melancholiae .

٦ — كتاب فى البول De urina .

٧ — كتاب فى الفصد De venel sectione .

وكان عائشاً فى أواخر القرن الثالث الهجرى والتاسع الميلادى .

أبو يعقوب اسحاق بن سليمان الاسرائيلى القيروانى

كان طبيباً فاضلا بليغاً عالماً مشهوراً بالخدمة والمعرفة جيد التصنيف ويكنى أبا يعقوب ، واشتهر بالاسرائيلى . وهو من أهل مصر ، ثم رحل إلى المغرب وسكن القيروان ولازم اسحاق بن عمران وتتلمذ له ، وخدم الامام أبا محمد عبيد الله المهدى صاحب افريقية (٢٥٩ — ٣٢٢ هـ) بصناعة الطب ، وكان مع ذلك بصيراً بالمنطق متصرفاً فى ضروب المعارف وعمر عمراً طويلا نيف على المائة سنة لم يتخذ فيها امرأة ولا اقتنى مالا . وتوفى قريباً من سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م (ص ٨٨ طبقات الامم) وقال لكلرك إنه فى سنة ٣٤١ هـ ٩٥٣ م كان حياً . وله من الكتب :

١ — كتاب الادوية المفردة والاغذية (ابن أبى أصيبعة ٣٧ ثانى) (١٣٨ كشف الظنون ٢٦٠) . De alimentis el medicamentis simplicibus.

٢ — كتاب الحميات Liber de febribus .

٣ — كتاب البول Liber de Urina .

٤ — كتاب الحدود والرسوم Liber definitionum et praescriptionum .

٥ — كتاب المدخل إلى صناعة الطب .

٦ — كتاب الاستقصات Liber de elementis .

٧ — كتاب بستان الحكمة فى الحكمة Hortus philosophiae .

٨ — كتاب النبض Introduction in artem medicum de pulsus arteriorum .

٩ — كتاب الترياق De theriaca .

١٠ — كتاب فى الفلسفة .

ابن الجزار

هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد الطبيب ، ويعرف بابن الجزار القيروانى ، طبيب ابن طبيب وعمه أبو بكر طبيب . كان طبيباً حاذقاً دارساً ، وكان محمد لقى اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه ، وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة

للطب وسائر العلوم ، وكان أيضاً له عناية بالتاريخ ، وكان مع ذلك حسن المذهب، فاضل السيرة ، صائناً لنفسه، منقبضاً عن الملوك ، لا يركب إلى أحد من رجال أفريقية ولا إلى سلطانهم ،إلا إلى أبي بكر عمّ معدّ، وكان له صديقاً قديماً، وكان ذا ثروة، وكان له معروف وأدوية يفرقها ،وكان فى أيام المعز بالله فى حدود سنة ٣٥٠ هـ أو ما قاربها (ياقوت ص ٨١ أول) .

وكان وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاماً له يسمى برشيق ، أعد بين يديه جميع المعجونات والأشربة والأدوية ، فاذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام ، وأخذ الأدوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً . وعاش أحمد بن ابراهيم ابن الجزار نيفاً وثمانين سنة ومات بالقيروان قبل سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م (كشف الظنون ص ٤ ج ٢) وكان فى دولة معد ووجد له أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطاراً من كتب طبية وغيرها ، وله من الكتب :

١ — كتاب فى الأدوية المفردة ويعرف بالاعتماد Adminuculum, de medi-amensis simplicibus.

٢ — وكتاب فى الأدوية المركبة ويعرف بالبُغية Desiderium, de medicamentis compositis.

٣ — وكتاب زاد المسافر ترجمه قسطنطين الافريقى باسم Viaticum .

ومن العلماء الذين كتبوا فى علم النبات .

ابن جُلْجُل

وهو أبو داود سليمان بن حسان ويعرف بابن جلجل ، كان طبيباً فاضلا خبيراً. وكان فى أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الأدوية المفردة . وقد فسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيسقوريدس العين زربى، وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها . وقد نقلنا ما ذكره ابن جلجل خاصا بنقل كتاب الحشائش لذيسقوريدس فى ترجمة اصطفن بن بازيل . ويمكن معرفة سنى حياته من جملة علاقات تاريخية تتصل به وبترجمة كتاب ذيسقوريدس .

ولابن جلجل من التصانيف : ١ — كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيسقوريدس .

Interpretatio nominum medicamentorum simplicium ex libro dioscoridis

ألفه فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٢ هـ بمدينة قرطبة فى دولة هشام بن عبد الحكيم المؤيد بالله .

٢ — مقالة فى ذكر الأدوية التى لم يذكرها ذيسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب وينتفع به ، وما لايستعمل لكيلا يغفل ذكره Supplementum simplitium, quae in Dioscoride desiderentur وقال ابن جلجل إن ذيسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره ، إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً ، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل فى دهره وأبناء جنسه .

٣ — رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين Manifestatio errorum, quos medici nonnulli commisercent. ومن الذين ألّفوا فى النبات .

ابن وافد Eben Guefith

هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهنّد اللخمى ، أحد أشراف أهل الأندلس . عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ، ومطالعة كتب أرسطوطاليس وغيره من الفلاسفة ، وشهر فى علوم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد فى عصره ، وألف فيها كتاباً جليلا لا نظير له ، جمع فيه ما تضمنه كتاب ذيسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلّفين فى الأدوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب . قال صاعد الأندلسى وأخبرنى عنه أنه قد عانى جمعه ، وحاول ترتيبه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها ، وأودعه إياه من تفصيل قواها ، وتحديد درجاتها من عشرين سنة حتى كان موافقاً لغرضه مطابقاً لبغيته . واستوطن ابن وافد مدينة طليطلة ، وكان فى أيام ابن ذى النون ؛ ومولده فى ذى الحجة من سنة ٣٨٧ هـ ٩٧٧ م وكان فى الحياة سنة ٤٦٠ هـ ١٠٦٨ م ؛ وكان ذا ثروة وغنى واسع ، وقيل توفى سنة ٤٦٧ هـ ١٠٧٤ م وقد قارب ثمانين سنة . وله من الكتب :

١ — كتاب الأدوية المفردة . Liber de medicamentis simplicibus.

٢ — كتاب الوساد فى الطب Liber cervicalis de medicina ·

٣ — مجربات فى الطب Experimenta medica ·

٤ — كتاب تدقيق النظر فى علل حاسة البصر . Liber consideratonis subtilis de morbis sensus videndi.

٥ — كتاب المغيث Liber auxiliaris ·

مروان بن جناح

أبو الوليد مروان بن جناح . كان يهودياً من أهل سرقسطة وكانت له عناية بصناعة المنطق والتوسع فى علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب . توفى سنة ٥١٥ هـ و١١٢١ م وله تأليف حسنة فى ترجمة الأدوية المفردة، منها كتاب التلخيص، وقد ضمنه ترجمة الأدوية المفردة ، وتحديد المقادير المستعملة فى صناعة الطب من الموازين والمكاييل Expositio sucencita .

ابن سَمْجُون

هو أبو بكر حامد بن سمجون ، فاضل فى صناعة الطب ، متميز فى قوى الأدوية المفردة وأفعالها ، وكتابه فى الأدوية المفردة مشهور بالجودة ، وقد أجهد نفسه فى تأليفه واستوفى فيه كثيراً من آراء المتقدمين فى الأدوية المفردة ، ألفه فى أيام المنصور الحاجب محمد بن أبى عامر (وكانت وفاة محمد بن أبى عامر سنة ٣٩٢ هـ) وله من الكتب :

١ — كتاب الأدوية المفردة .

٢ — كتاب الاقراباذين . نقل عنه ابن البيطار .

البكرى

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى من مُرْسِيه، وسكن قرطبة، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، فاضل فى معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والأنساب. وله من الكتب:

المسالك والممالك، معجم ما استعجم، أعلام النبوة، شرح أمالى القالى، شرح أمثال ابن سلام. وجملة رسائل وكتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية توفى سنة ٤٨٧ هـ، وقد نقل ابن البيطار عنه فى كتابه المفردات نقولا كثيرة.

الغافقى

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن احمد بن السيد الغافقى، إمام فاضل وحكيم عالم، ويعد من الأكابر فى الأندلس، وكان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها من أصلية وبربرية وعربية.

وكتابه فى الأدوية المفردة لا نظير له فى الجودة، ولا شبيه له فى معناه، وقد استقصى فيه ما ذكره ذيسقوريدس والفاضل جالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى؛ ثم ذكر بعد توليها ما تجدد للمتأخرين من الكلام فى الأدوية المفردة، أو ما ألمّ به واحد واحد منهم، وعرفه فيما بعد فجاء كتابه جامعاً لما قاله الأفاضل فى الأدوية المفردة. وللغافقى من الكتب كتاب الأدوية المفردة [1] وكتاب منتخب كتاب جامع المفردات للغافقى، الذى ألفه غريغوريوس أبو الفرج ابن العبرى، قد وقف على طبعه الأستاذ مايرهوف والأستاذ جرجى صبحى مترجما إلى الانجليزية ونقل عنه ابن البيطار ونسخته جزءان بخزانة تيمور باشا تاريخها ٦٨٤ هـ ١٢٨٥م (توفى سنة ٥٦٠هـ ١١٦٤م)

---

(١) لم يعثر على نسخة من هذا الكتاب القيم، وإنما عثر الأستاذ العالم الدكتور مكس مايرهوف على نسختين من كتاب « منتخب كتاب جامع المفردات لاحمد بن محمد بن خليد الغافقى » انتخبه أبو الفرج غريغوريوس ابن العبرى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ، وإحدى النسختين فى مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا، والأخرى بمكتبة غلطه، وقد نشره مع ترجمته الانكليزية وشروحات مستفيضة الدكتور ماكس مايرهوف والدكتور جورجى صبحى بك وصلافيه إلى آخر حرف الواو (من الابجدية) ولم يتم طبعه إلى الآن.

الشريف الإدريسى

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسينى الصِقِلّىّ ، ويلقب بالعالى بالله ، من سلالة العلويين . ولد فى سنة ٤٩٣ هـ ، وتثقف فى قرطبة ، وطاف البلاد ونزل على روجر الثانى صاحب صقلية ، فأجلّه وقربه لسعة علمه ، فألف له كتاباً فى الجغرافيا سماه نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، ويسمى كتاب روجر وكان فاضلا عالما بالفلسفة والفلك والجغرافيا ، وأمره بعمل شىء يمثل العالم فصنع له الكرة الارضية من صفائح من الفضة . وكان عالماً بقوى الأدوية المفردة ومنافعها ومنابتها وأعيانها ؛ وله من كتب النبات كتاب الأدوية المفردة ، وكتاب الجامع لصفات أشتات النبات ، وكتاب الصيدلة .

كتاب الجامع لصفات أشتات النبات

وعنوانه : الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الاشجار والثمار والأصول والأزهار وأعضاء الحيوان والمعادن والاطيار ، ذكر ذلك كله باسمائه العربية والفارسية واليونانية واللاطينية والسريانية والعبرانية والهندية والكردية والتركية والافرنجية (يريد لغة اسبانيا) والبربرية والقبطية أحياناً ، وذكر منافع كل مفرد وما يستخرج منه من صموغ وزيوت ويتخذ منه من أصول وقشور ، وفوائدها فى العلاج والتداوى ، وقد أطلعت على نسخة منه منقولة بالتصوير الشمسى إلى حضرة العالم المستشرق الدكتور ماكس ما يرهوف استحضرها من استنبول من خزانة كتب الفاتح ومقيدة بها برقم ٣٦١٠ ، وهى فى أجزاء قد تكون أربعة أجزاء ، الموجود منها جزءان فقط ؛ الجزء الاول يبتدىء من حرف الالف إلى حرف الزاى ، والجزء الثانى من حرف الحاء إلى حرف النون ؛ فى الجزء الاول سبعة حروف أبجدية ، وفى الثانى سبعة حروف ، وجملتها ١٤ حرفا ؛ والجزء الاول يشتمل على ٣٦٠ مفردا . والجزء الثانى يحتوى على ٢٥٠ مفرداً والغالب أن تكون الـ ١٤ حرفا الباقية فى جزئين آخرين .

وينقل الشريف الادريسى عن أبو جريج ، والكندى ، وذيوسقوريدس ، وابن

ماسرجويه ، وابن جلجل ، وزهر بن زهر ، وأبى بكر بن وحشية ، وغيرهم كثيرين قد ذكر بعضهم فى مقدمة كتابه كما سيأتى :

مقدمة كتاب الجامع لصفات أشتات النبات

قال :وبعد فان أناساً من أهل زماننا يدعون ما لا علم لهم به ، وينتسبون إلى معرفة الحشائش والأشجار ، والمعادن والحيوانات التى هى هيولا الطب وعمدته ، ويزعمون معرفة ما ترجمه الفاضل ذيسقوريدس فى كتابه وشرح مبهمه إلى ما دونه من سائر الكتب المؤلفة فى هذا الفن ؛ مثل كتاب اصطفان فى المفردات وكتاب جالينوس فى المفردات وكتاب الادوية المفردة لحنين بن اسحاق ، وكتاب الفائدة لابن سرافيون وكتاب النبات لابن جلجل وكتاب الادوية المفردة لخلف بن عباس الزهراوى وكتاب المستغنى للاسرائيلى ، وكتاب الاعتماد فى الادوية لابن الجزار ، وكتاب المنتخب لابى بكر بن وحشية ، وكتاب ابن سمجون الصيدلانى ، وكتاب التفهيم لابن الكتانى ، وكتاب أبى المطرف عبد الرحمن بن وافد ، وكتاب أبى الخير الاشبيلى ، إلى من خلفهم من المؤلفين . وليس القوم كما زعموا لانهم لم يفهموا كتابا من هذه الكتب المسطورة ، ولا مازجوا عالما ، ولا زاحموا المدارس ، ولا طعنوا لمن فوقهم من أهل المعرفة ولا طلبوا حقيقة شىء من النبات والتفريق بين مشتبه أنواعه ؛ بل كل واحد منهم قنع بما فى يده ، وركب جهله ، واتبع هواه ، وخلط معلوماً بمجهول ، ومزج مبهماً بمعقول واقتصر عن قليل . ولما رأيت أنهم خلطوا وغلطوا وأوقعوا كثيراً من الاطباء المقلدين فى مهاوى الضلال وتقلدوا الاعلاء ، والمحتاجين إلى العلاج باعطائهم لهم ما ليس بحقيقة لقلة علومهم ، وضعف ديانتهم ، وقصر هممهم ، وقلة بحث الفضلاء على ما بأيديهم من المعرفة بالنبات والتفريق بين متشابه أنواعه ؛ صدقت نفسى وأوقفت همتى وأخلصت نظرى فى تحقيق ما أمكن من ذلك ، ونظرت فى كتب سبق لى ، وقابلت بعضها ببعض ، فرأيت بعضها طوّل وبعضها قصّر ، وبعضها جمع بين الاقوال ونص الاختلاف ، وبعضهم ترك المجهول وذكر المعلوم ، وأيضاً فانى نظرت إلى البحر الذى منه اغترفوا والكنز الذى منه استسلفوا ، فاذا هو كتاب ذياسقوريدس اليونانى الذى وضعه فى الادوية المفردة ، من نبات وحيوان ومعادن ،

فجعلته مصحفى ، وأوقفت عليه نظرى ، حتى حفظت من علمه جملة بعد أن بحثت ما أغفله ، وفتحت أكثر ما أقفله فوجدته مع ذلك ترك أدوية كثيرة لم يذكرها كاهليلج الاصفر والهندى والكابلى ، والخيارشنبر والتمر الهندى والبليلج والاملج ، والخولنجان والقاقلة الكبيروالجوزبُوا ، والكبابة والقرنفل والزرنباد ، والدرونج ، والبهمن الابيض والاحمر والفوفل والطباشير ، والتنبل والامير باريس والهرنوة ، والقليقلى والمحلب والنارجيل ، والنارنج والليمو ، وبستان أفروز والبلاذر ، والياسمين والخيزران والكافور ، والكنكر والشيان والصندل ، والبقم والساج والموز والخيار ، والياقوت وحجر الماس وحجر البازهر وحجر البهت ، وجوز جندم والقنبيل وشجرة الكف ، والماهى زهره والرياس والجُلُبَّان ، والماش والاسفاناخ والطرخون ، وحب الزلم والورس والكركم والكرات ؛ وغير هذه من الادوية كثيرة ، اغفل ذكرها ، إما أنه لم يبلغه علمها ولا سمع عنها ، أو كان ذلك ضَنَّةً من يونان أو تعمداً ، أو لأن أكثر هذه ليست فى شىء من بلاده . وأيضاً أنه ذكر أسماءها بلسانه اليونانى ، فما كان الاستعمال له كثيراً وكانت الحاجة إليه ، إما لكثرة وجوده وإما لكثرة منفعته . عرف بعده واشتهر باسمه وما كان بخلاف ذلك ترك لقلة استعماله ، واختلف بعده فيه ، فألّفت عند ذلك هذا الكتاب ، ورتبت جميع أسمائه على نص حروف أبجد هوز ، وليمكن الناظر فيه وجود ماطلب منه من غير مشقة ولا تطويل ، واستوفيت إلى ذلك ذكر جميع النبات الذى أغفله شيخنا ذياسقوريدس العين زربى ، وسميته بكتاب الجامع لصفات اشتات النبات ، وضروب أنواع المفردات من الاشجار والثمار والحشائش والازهار والحيوانات والمعادن وتفسير معجم أسمائها بالسريانية واليونانية والفارسية واللطينية والبربرية . وهذه ما فاتته باسمائها العلمية التى حققناها .

Camphora officinarum, cinnamum camphora	كافور
Cynara scolymus	كنكر
Dracaena draco	شيان
Santal, Pterocarpus draco	صندل
Caesalpina echinata	بقّم
Tectonia grandis	ساج
Musa paradisiaca	موز
Cucumus sativus	خيار
Diamant	حجر ألماس
Bezoar	حجر البازهر
Telésie	الياقوت
Aetite	حجر البَهْت
Garcinia mangostina	جوز جندم
Mallotus philippensis	قنبيل
Anamirta paniculata	ماهيز هره
Rheum ribes	ريباس
Lathyrus sativum	جُلُبّان
Phaseolus munga	ماش
Spinacia oleracea	اسفاناخ
Artemesia dracunculus	طرخون
Cyperus esculentus	حب الزلم
Memecylon tinctorium	ورْس
Curcuma longa	كركم
Thymelaea tartonraira	كَرّات
Escabonde	ياقوت كحلى . ياقوت حجرى
Rubis	ياقوت أحمر
Saphir	ياقوت أزرق
Topaze	ياقوت أصفر
Aetite	بَهْت

Terminalia citrine	الأهليلج الأصفر
Terminalia chebula	الاهليلج الكابلى
Terminalia horrida	اهليلج هندى هندى شعيرى
cassia fistula	خيارشنبر
Tamarindus indica	تمرهندى
Terminalia bellerica	بليلج
Phyllanthus emblica	أملج
Alpinia galanga. galanga-officinalis	خولنجان
Amomum melegueta	قاقلة كبار
Myristica fragrans	جوز بوا
Piper cubeba	كبابة
Eugeia caryophyllata	قرنفل
Zingiber zerumbet	زرنباد
Doronicum scorpioides	درونج
Centaurea behen	بهمن أبيض
Areca cutechu	فوفل
Tabakshira	طباشير (سنسكريتية)
Piper betel	تنبل
Perberis vulgaris	أمبرباريس
Aloexylon agallochum	كهْنوه
Alsine picta	قليقلى
Prunus mahaleb	محلب
Cocos nucifera	نارجيل
Citrus aurantium	نارنج
Citrus limonum Risso Var. pusilla	ليمو
Amaranthus tricolor	بستان افروز
Anacardium occidentale	بلاذر
Jasminum	ياسمين
Bambusa arundinacia	خيزران

توفى الشريف الادريسى فى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى بمدينة سبتة .

اسحاق بن بَكلارش

كان يهودياً من أكابر علماء الأندلس فى صناعة الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردة ، وخدم بصناعة الطب بنى هود (٥٢٠هـ — ١١٢٦م) وله من الكتب كتاب المُجَدْولة فى الأدوية المفردة وضعه مجدولا ألفه بألمرية للمستعين بالله أبى جعفر أحمد ابن المؤتمن بالله بن هود . Liber auxlii indigentium de medicamentis simplicibus

أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى

Albucasis

كان طبيباً فاضلا ، خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب ، وأفضلها كتابه المسمى كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف Concessio ei data, qui componore hand valet. وهو أكبر تصانيفه وأشهرها . وهو كتاب تام فى معناه . توفى سنة ٥٠٠ هـ (١١٠٦ م) (وستنفلد) .

أمية بن أبى الصلت

هو أبو الصلت أمية بن أبى الصلت ، من بلد دانية من شرق الأندلس ومن أكابر الفضلاء فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم ولد بها سنة ٤٦٠هـ — ١٦٠٨م وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من ساير الأدباء ، وكان أوحد فى العلم الرياضى متقناً لعلم الموسيقى ، شاعراً ، ولشعره رونق . أتى أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر فى حدود سنة ٥١٠هـ ، وأقام بالقاهرة مدة فى خلافة الأمير الآمر بأحكام الله ووزارة الأفضل بن شاهنشاه أمير الجيوش بدر الجمالى ، ولما كان بمصر اشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يعرف بمختار ويلقب بتاج المعالى . وكانت منزلة أمية بن أبى الصلت عند الأفضل عالية وخدمه بصناعة الطب والنجوم ، وقد تغير الأفضل عليه لخطئه فى تقدير عملية هندسية لم يساعده القدر فى اتمامها . فحبسه فى سجن المعونة بمصر مدة ثلاث سنين وشهر ، ثم أطلقه بعد أن شفع فيه بعض الأعيان . وانتقل فى آخر الوقت إلى المهدية من بلاد القيروان ، فقصد يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، صاحب القيروان ، فمضى عنده . وتوفى بالمهدية فى يوم الاثنين مستهل سنة ٥٢٩ هـ و ١١٣٤ م ، وقيل ١٠ المحرم ٥٢٨ هـ . ولأمية بن أبى الصلت

كتب كثيرة منها :

١ — كتاب الادوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء والآلية ، وهو مختصر قد رتب أحسن ترتيب .

٢ — كتاب الانتصار لحنين بن اسحاق على علىّ بن رضوان فى تتبعه لمسائل حنين Apologia Honeini .

٣ — كتاب حديقة الادب Hortus .

٤ — كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الاندلس والطارئين عليها .

٥ — ديوان شعره .

٦ — رسالة فى الموسيقى Tractatus de musica .

٧ — كتاب فى الهندسة Liber de geometria .

٨ — رسالة فى العمل بالاسطرلاب Tractatus de astrolabia .

٩ — كتاب تقويم منطق الذهن Correctio mentis .

ابن باجة

هو أبو بكر محمد بن يحي بن الصائغ ، ويعرف بابن باجه من الأندلس . عالم بعلوم الأوائل ، وهو فى الأدب فاضل ، لم يبلغ أحد درجته ، من أهل عصره فى مصره . وكان متميزاً فى العلوم العربية والأدب ، حافظاً للقرآن . ويعد من الأفاضل فى صناعة الطب ، وكان متقناً لصناعة الموسيقى ، وهو بالمغرب بمنزلة أبى نصر الفارابى بالمشرق وإليه تنسب الألحان المطربة بالاندلس التى عليها الاعتماد ، وله تصانيف فى الرياضيات والمنطق والهندسة ، أربى فيها على المتقدمين ، إلا أنه كان يتمسك بالسياسة المريبة وينحرف عن الاوامر الشرعية ، استوزره أبو بكر يحي بن تاشفين مدة عشرين سنة ، وكان يشارك الاطباء فى صناعتهم ، فحسدوه وقتلوه مسموماً حين كادوه . وكانت وفاته سنة ٥٣٣ هـ ١١٣٨م بمدينة فاس ودفن بها وله من الكتب :

١ — كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس Liber experimentorrum

٢ — كلام على شىء من كتاب الادوية المفردة لجالينوس .

٣ — كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد، واشترك فى هذا الكتاب أبو بكر بن باجه وأبو الحسن سفيان .

شرح كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس Commentarius in Librum Aristotelis de physica auscultatione.

قول على بعض كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس Dissertatio de nonnullis libri Aristotelis de generatione et corruptione .

كتاب النفس Liber de anima .

قول ذكر فيه التشوق الطبيعى وماهيته Dissertatio de amore physica .

كتاب تدبير المتوحد De meditatione solitarii .

أبو العلاء بن زُهر

هو أبو العلاء زهر بن أبى مروان عبد الملك بن محمد بن مروان مشهور بالحذق والمعرفة فى صناعة الطب واطلاعه على وقائعها ، وكان فى دولة الملثمين ، ويعرفون أيضاً بالمرابطين ، نال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل، وكان قد اشتغل بصناعة الطب وهو صغير فى أيام المعتضد بالله أبى عمر ، وعبادبن عباد ،واشتغل أيضاً بعلم الادب ، وهوحسن التصنيف،وفى زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا المغرب . وقال ابن جميع المصرى فى كتاب التصريح بالمكنون فى تنقيح القانون : إن رجلا من التجار جلب من العراق إلى الاندلس نسخة من هذا الكتاب ، قد بولغ فى تحسينها ، فأنحف بها لابى العلاء بن زهر تقربا اليه ، ولم يكن هذا الكتاب وقع إليه قبل ذلك ، فلما تأمله ذمّه ، وأطرحه ولم يدخله خزانة كتبه، وجعل يقطع من طرره ما يكتب فيه نسخ الأدوية لمن يستفتيه من المرضى . وتوفى أبو العلاءبن زهر فى سنة ٥٢٥ هـ ١١٣١ م ودفن باشبيلية ، وله من الكتب الأدوية المفردة وكتاب الخواص

وكتاب المنافع والحقائق Traité des proprietes Utilia et vera

كتاب الإيضاح فى شواهد الافتضاح فى الرد على على بن رضوان فيما رده على حنين بن اسحاق فى كتاب المدخل إلى الطب .

كتاب حل شكوك الرازى على كتب جالينوس مجربات Solution dubrarum Razii in libris Galeni

أبو الوليد بن رُشد

هو القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل ، معتن بتحصيل العلوم ، حذق علم الفقه والخلاف ، وكان متميزاً فى علم الطب جيد التصنيف ، وإماماً فى الفلسفة ، وله فيها تصانيف ، جحدها لما رأى انحراف منصور بن عبد المؤمن عن هذا العلم وسجنه بسببها ، وهو علم ممقوت بالأندلس ، لا يستطيع إظهاره ، فلذلك تخفى بتصانيفه . ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه إلى غزو الفونس ، وذلك عام ٥٩١ هـ ١١٩٥ م ، استدعى أبا الوليد بن رشد ، فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً وقربه اليه ، ثم إن المنصور فيما بعد نقم على أبى الوليد بن رشد ، ثم رضى عنه . وكانت وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد رحمه الله فى مراكش أول سنة ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م ، وذلك فى أول دولة الناصر ، وكان ابن رشد عمّر طويلا ، وله كتب كثيرة منها :

تلخيص أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس .

أبو العباس بن الرومية

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبى الخليل الأموى الأشبيلى النباتى المعروف بابن الرومية ، من أهل أشبيليه ، ومن أعيان علمائها ، قد اتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية ، وقواها ومنافعها ، واختلاط أوصافها ، وتباين مواطنها . وله الذكر الشائع ، والسمعة الحسنة ، كثير الخير ، موصوف بالديانة ، محقق للأمور الطبية ، كثير الكتب ، جمّاع لها ، وسمع من علم الحديث شيئاً كثيراً عن ابن حزم

وغيره ، ووصل سنة ٦١٣ هـ ١٢١٦ م إلى ديار مصر ، وأقام بمصر والشام والعراق نحو سنتين ، وانتفع الناس به ، وعاين نباتاً كثيراً فى هذه البلاد ، مما لم ينبت بالمغرب ، وشاهد أشخاصها فى منابتها ، ونظرها فى مواضعها . ولما وصل من المغرب إلى الاسكندرية ، سمع به السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وبلغه فضله وجودة معرفته بالنبات ، فاستدعاه إليه فى القاهرة وتلقاه وأكرمه ، ورسم بانه يقرر له جامكية وجراية ، ويكون مقيما عنده ، فلم يفعل واعتذر ، بأنه إنما أتى ليحج ويرجع إلى أهله ، وبقى مقيما عنده مدة ، وعاد بعد الحج إلى المغرب ، وأقام باشبيليه .

وكان مولده فى نحو سنة ٥٦١ هـ ١١٦٥ م ، وتوفى باشبيلية فى ليلة الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م ، ولأبى العباس ابن الرومية من الكتب

١ — تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيسقوريدس (أو شرح حشائش ذيسقوريدس) Explicatio nominum medicamentorum simplicium

٢ — مقالة فى تركيب الأدوية Tractatus de compositione medicamentorum وأدوية جالينوس والتنبيه على أوهام ترجمها والتنبيه على اختلاط الغافقى .

ولأبى العباس الحافظ كتاب الرحلة المشرقية ، نقل عنه ابن البيطار كثيراً ، ألفه بعد عودته من رحلته إلى الشرق ، ودون فيه نتيجة ابحاثه ومشاهداته ، وخصوصاً بسواحل البحر الأحمر ، وهذا الكتاب مفقود ولكنه نقل عنه كثير ، ولا سيما ابن البيطار ، وفى المغرب ، وذكر كثيراً من الأسماء البربرية ومن كتبه .

كتاب الكليات Liber universalis de medicina

شرح ارجوزة ابن سينا Commentarius in canlicum Ibn Sina

جوامع كتب ارسطوطاليس فى الطبيعيات والالهيات Commentarius in Aristotelis libros

مقالة فى الترياق Tractatus de theriacaie

تهافت التهافت Destructio de destructionis

تلخيص كتاب الحميات لجالينوس Succincta expositio librorum Galeni de febribus

تلخيص الإلهيات لنيقولاوس Succincta expositio metaphysicorum Nicolaï

كاشف الرموز فى شرح العقاقير والأعشاب

لعبد الرزاق الجزائرى

هو عبد الرزاق بن محمد بن حمدوش الجزائرى ، خرج إلى الحج إلى مكة فى سنة ١١٣٠ هـ (٨ — ١٧١٧) م ، قال لوسيان لكلار Lucien Leclerc ، إن كتاب كشف الرموز اختصره مؤلفه من كتب المفردات ، وزاد عليه بعض الأدوية الجديدة التى أدخلها الأوربيون بأسمائها المعروفة أو المحلية . فقد نقل عن داود الانطاكى ، وعن ابن البيطار ، وابن سينا ؛ بل يمكن القول بأن كاشف الرموز هو مختصر تذكرة داود ، ورتبه على حروف المعجم . ثم قال لوكلار مترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية ، إن عبد الرزاق لم يكتف بالنقل ، بل إنه ذكر المفردات التى لم يذكرها غيره ، وهى التى أدخلت إلى الجزائر بمعرفة الأوربيين مثل :

١ — عود الأنبياء عود الصليب Le Gayac .

٢ — بلوصانط صا صفراس Le Sassafras .

٣ — صَبْرين وهى المسماة عشبة Salspareills .

٤ — كينكينة Quinquine .

وقد أطال المؤلف الكلام على هذه المفردات ، مما يعد صفحة مفيدة فى تاريخ مفردات الأدوية ، وقال : ومما ينسب إلى عمل المؤلف عبد الرزاق نفسه ذكره أيضاً لبعض المفردات التى لم تكن معلومة ، بعضها محلى ، والبعض مستعار من التركية ، أو البربريه ، بل من الأوربية نفسها . وذكر جميع مفردات الأدوية المستعملة فى العلاج فى عصره عند العشابين الوطنيين ، وهو يحتوى على ألف مفرد .

وهذا الكتاب طبع بالجزائر طبعة حجر ، وترجمه لكلار إلى الفرنسية ، وطبعه فى باريس سنة ١٨٧٤ م .

تحفة الأحباب فى ماهية الأعشاب

هو مخطوط محفوظ بخزانة كتب الجزائر تحت رقم ١٠٣١ ، وليس عليه لا تاريخ مؤلفه ولا اسمه ، وإنما يعلم من سياق الكلام أن مؤلفه من سكان بلاد المغرب ، وأن الكتاب كثير المترادفات البربرية ، والعربية ، والسودانية ، والمراكشية ، والمصرية ، والأسبانية . ولم يأت ذكره فيما ألف فى تاريخ الطب ، ولم يقتصر على ذكر النبات ، بل ذكر فيه كثير من المفردات الحيوانية والمواد المعدنية . وقد نقله إلى الفرنسية Alphonce Meyer ، وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وطبع بمدينة الجزائر سنة ١٨٨١م ، وهو عبارة عن معجم صغير .

ما نقل من النبات

من اللسان الهندى إلى العربية

لم يكن النقل من اللغات الأعجمية فى عهد النهضة العربية ، قاصراً على اللغة اليونانية ؛ بل تعدى النقل إلى اللغتين الهندية والفارسية . فقد استقدم العرب من الهند العلماء والحكماء واستخدموهم فى صناعة الطب ، ونقل الكتب إلى العربية ، وكان أكثرهم متقنا للغة الهند ولغة الفرس ، فكانت الكتب تنقل تارة إلى الفارسية أولا ، ثم إلى العربية وتارة إلى العربية رأساً . وكان من العلوم التى عنوا بنقلها إلى العربية ، النبات ، وأسماء العقاقير والأدوية المفردة ، فمن هؤلاء العلماء النقلة :

١ — كنكه الهندى : كان حكيما بارعاً من متقدمى حكماء الهند وأكابرهم ، وله نظر فى صناعة الطب ، وقوى الأدوية وطبائع المولدات ، وخواص الموجودات .

٢ — منكه الهندى : كان عالماً بصناعة الطب ، فيلسوفاً من جملة المشار إليهم فى علوم الهند ، متقناً للغة الهند ولغة الفرس ، وكان فى أيام هرون الرشيد وسافر من الهند إلى العراق ، واجتمع به وداواه . وقيل إنه كان فى جملة اسحق بن سليمان بن على الهاشمى . وكان ينقل من اللغة الفارسية إلى الهندية والعربية ، وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم ، خمس مقالات ، فسره من اللسان الهندى إلى اللسان

الفارسى ؛ وكان المتولى نقله بالخط الفارسى رجل يعرف بأبى حاتم البلخى ، فسره ليحيى ابن خالد بن برمك ، ثم نقل للمأمون على يد العباس بن سعيد الجوهرى مولاه .

وكان جماعة من علماء الهند لهم تصانيف معروفة فى صناعة الطب ، وفى غيرها من العلوم ؛ والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيما بينهم ويقتدون بها ، ويتناقلونها ، وقد نقل كثير منها إلى اللغة العربية . وقد نقل الرازى فى كتابه الحاوى ، وفى غيره ، عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب سِيرك الهندى ، وهذا الكتاب فسره عبد الله بن على من الفارسى إلى العربى ، لأنه نقل أولا من الهندى إلى الفارسى ؛ ومن كتاب سَسْرُود ، وكتاب فيما اختلف فيه الهند والروم فى الحار والبارد ، وقوى الأدوية ، وكتاب تفسير أسماء العقاقير Interpretatio medicamentorum بأسماء عشرة ، وكتاب أسَانْكَر الجامع ، وكتاب مختصر فى العقاقير للهند Compendium de plantis officinalis وكتاب نوفشل فيه مائة داء ومائة دواء ، وغيرها عديد من المصنفات الهندية . فامتلأت الكتب العربية بأسماء العقاقير والأدوية المفردة الخاصة بالهند ، والتى ليست من نبات جزيرة العرب .

الباب الثالث

تاريخ النبات من وجهة الفلاحة

لم يقتصر العرب فى معرفتهم من جهة تاريخ النبات على ما قيدوه من أسمائها ، وذكروه من صفاتها وخواصها ، مما نقلوه عن الأمم الأخرى المحيطة بها والمجاوره له ؛ بل اشتغلوا كذلك بالنبات من حيث زرعه ، ونموه ، وتسميده وحصاده ، وأوقات ذلك كله ، والكيفية فى عمله ، وهو ما يسمى بالفلاحة . وكان من الأمم التى أخذوا عنها الفلاحة من تلك الأمم المجاورة ، الروم ، والنبط ، والفرس ، فدرسوا فلاحة هاتيك البلاد ، ونقلوا كتبها إلى العربية كما يأتى ذكره :

الفلاحة الرومية

هذه الفلاحة تسمى الفلاحة الرومية ، أو الفلاحة اليونانية ، وهى مأخوذة عن هؤلاء الأقوام ، ثم استغلوها لأنفسهم ، وأول نقل عن الفلاحة اليونانية ، كان كتاب Costus قسطاس بن اسكوراسكينه ترجمه سرجيس بن هلياSerguis fils d'Hélie الرومى ، من الرومى إلى العربى ؛ ونقله أيضاً قسطا بن لوقا البعلبكى ، وأسطات Eustathe ، وأبو زكريا يحيى بن عدى ؛ وكانت ترجمة سركيس أكمل وأصلح من غيرها ، (ص ١٦٠ كشف الظنون ج ٢) .

وقسطا بن لوقا البعلبكى ، طبيب حاذق فيلسوف ، عالم بالهندسة ، بارع فى علوم كثيرة ، كالطب ، والفلسفة ، والاعداد ، والموسيقى ، فصيحاً فى اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية أيضاً . عاش فى أيام الخليفة المقتدر بالله وكان معاصراً للكندى .

أخرج قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية . وكان جيد النقل ، فصيحاً باللسان اليونانى ، والسريانى ، والعربى ، وأصلح نقولا كثيرة . وأصله يونانى ، توفى بأرمينية عند بعض ملوكها ، ودفن بها ، وبنى عليه قبة . وله من الكتب سوى ما نقل ونشر وشرح ، كتاب الفلاحة الرومية للحكيم قسطوس بن اسكوراسكينة .

وعاش قسطوس بن لوقا من سنة ٢٥٠ هـ إلى سنة ٣١١ هـ ، وله مؤلفات عديدة فى الطب والفلك والرياضة وغيرها .

كتاب الفلاحة الرومية أو اليونانية

يشتمل على ١٢ جزءاً وفى كل جزء جملة أبواب .

الجزء الأول : ذكر فيه أسماء لشهور الروم وأسماء البروج ، والمنازل ، والدرارى ، ومسير الشمس ، والقمر فى البروج ، والمنازل ، وأوقات طلوع المنازل ، ومعرفة أوقات طلوع القمر ومغيبه ، وفصول السنة ، وأسماء الريح ومهابها ، وعلامات صفاء الهواء وصحته ، والعلامات التى يستدل بها على أحوال السنة . وما يدفع به عوارض الجو .

الجزء الثانى : ذكر فيه اختيار المساكن ، ومواضع المياه ، وما تعرف به الأرض الطيبة الزاكية ، وما يستعمل من السماد ، ومقادير المكائيل ، وما يصلح لأعمال الزراعة والرعى .

الجزء الثالث : ذكر ما لا غنى للزارع عن معرفته من أحوال البذر ، وما يشاكله من الأرض ، وأوقات البذر ، والحصاد ، وأمور تتعلق بالدراس والخزن .

الجزء الرابع : ذكر فيه أمر الكرم وما يعمل منه ، وما يتعلق به .

الجزء الخامس : ذكر فيه أمر البساتين وترتيب أمورها .

الجزء السادس : ذكر فيه غرس رقيق الأشجار التى تتخذ فى البساتين ، وتركيبها ، وصيانة ثمارها ، وادخارها ، وما شاكل ذلك ؛ من مداواة الأشجار التى عرضت لها الآفة ، وما يحفظ به صحاحها من الآفات ، وخص بالذكر الزيتون .

الجزء السابع : ذكر فيه المباقل والمقاتى ، وذكر منافع البقول والقثاء .

الجزء الثامن : قصد فيه الكلام على الخيل ، ونتاجها ، وتربيتها ، ومداواة أمراضها ، والمحمود من صفاتها ، والمذموم من ذلك .

الجزء التاسع : ذكر فيه ما لا بد منه ، من أحوال الماشية .

الجزء العاشر : ذكر فيه أمر الطير ، على نحو ما ذكر من أحوال الماشية .

الجزء الحادى عشر : ذكر أحوال البشر ، وشىء من العلاج والزينة .

الجزء الثانى عشر : ذكر فيه أموراً جعلها تتمة للكتاب .

الفلاحة النَبَطية

تنسب الفلاحة النبطية إلى سكان بابل الأقدمين . وسمو نبطا ، لاستنباطهم المياه للزرع ، وافلاح الارض ، ولذلك طار صيتهم فى الزراعة ، والفلاحة ، وهم يسمون كذلك الكلدانيين ، والكسدانيين . ولقد كانت للنبط مدنية وعلوم وآداب ضاعت بمرور الزمن ، ولم يبق منها إلا آثار طفيفة فى اللغة العربية ، فى الفلاحة ، والسحر ، والتنجيم ، والصنعة . ومن هذه الآثار العلمية ، كتابان أبقى عليهما الزمن :

١ — كتاب الفلاحة النبطية ، لأبى بكر بن وحشية .

٢ — كتاب الدر الملتقط فى علم فلاحتى الروم والنبط ، لمحمد بن أبى بكر بن أبى طالب الانصارى الدمشقى المعروف بشيخ حطين .

ومن الكتب النبطية التى نقلت إلى العربية :

١ — كتاب قوثامى تلميذ ماشى السورانى ، ترجمه عن الكلدانية محمد بن عبد الملك الزيات .

٢ — كتاب أذوناى البابلى المسمى بزعم النبط رسول روحانية الشمس .

٣ — كتاب الملك صفريت النبطى القديم ترجمه ينبوشاذ اليونانى الساحر ، وترجم كتاب ينبوشاذ أيضاً ابن الزيات .

٤ — كتاب الحكيم الساحر طامشرى البابلى ، والمترجم له ثابت بن قره الحرانى الصابىء .

٥ — كتاب عنكبوثا وصنياثا ، والمترجم له أبو بكر بن وحشية .

٦ — كتاب كاماش النهرى الفارسى النبطى . ويزعم ابن وحشية أن كاماش طاف أكثر الأقاليم ، وكان من عظماء زمانه ، وعلمائهم ، وهذا ماذكره محمد بن أبى بكر بن أبى طالب فى كتابه : الدر الملتقط فى علم فلاحتى الروم والنبط ، الذى سيأتى الكلام عليه .

كتاب الفلاحة النبطية

هذا الكتاب نادر الوجود كاملا ، وتوجد بعض أجزائه فى خزانة كتب باريس ؛ وقال كولسن Chowlson : إنه حصل على نسخة كاملة منه ، وأنه وجدت بعض النسخ فى خزانة كتب القسطنطينية .

وقد اختلف الباحثون فى تعيين مؤلف هذا الكتاب فقال كلسن Chwolson أنه قوثامى وحده، ولم تكتب فيه يد غير يده ؛ وأنه عندما نقله العرب إلى لغتهم حصل فيه بعض التغيير الطفيف الذى لا أهمية له ، وأن زمان وضعه كان حوالى ابتداء القرن الثالث عشر قبل المسيح . ويقول آخرون إنه جملة كتب لجملة مؤلفين ، ضم بعضها إلى بعض فى كتاب واحد .

ويرى كترمير Quatremère بعد الاستدلال بالشواهد الكثيرة ، أن الزمن الذى ألف فيه كتاب الفلاحة النبطية هو بعيد جداً ، والغالب أن يكون ما بين تحرير بالاسيس Bélésis لبلاد بابل ، واستيلاء قورش Cyrus عليها ؛ بل تعدى ذلك إلى تحديد زمن تأليفه فى حكم بختنصر الثانى Nabuchodonosor لتلك البلاد ، ويرى ما ير العالم المؤرخ رأيا آخر بعد استدلالات كثيرة ، وهو انه اذا كلف تعيين الزمن الذى وضع فيه كتاب الفلاحة النبطية ، فان ذلك الزمن لا يتعدى القرن الأول من التاريخ الميلادى ، أى متأخراً عن الزمن الذى حدده كترمير بسبعة أو ثمانية قرون .

ولارنست رينان بحث مستفيض وافى فى كتاب الفلاحة النبطية عنوانه :

An essay on the age and antiquity of the book of Nabathaean agriculture نشره فى لندن سنة ١٨٦٢ م .

ومن رسالة رينان هذه اقتبسنا ما ذكرنا من الآراء . وناقل كتاب الفلاحة النبطية إلى العربية ، هو أبو بكر أحمد بن على بن المختار بن عبد الكريم بن جريثا بن بدينا بن بوراطيا بن علاطيا الكسدانى الصوفى ، من أهل قُسّين (بلدة من نواحى الكوفة) ، وكان يدعى أنه ساحر يعمل أعمال للطلّسمات ويعمل الصنعة ، وكسدانى معناه نبطى ، وله من الكتب كثير ، منها :

كتاب الفلاحه الكبير والصغير ، (فهرست ص ٣١١) ويعرف أبو بكر أحمد بابن وحشية ، وذلك فى سنة ٢٩١هـ و٩٠٤م ، وأملاه على بن محمد الزيات فى سنة ٣١٨هـ فقال له : اعلم يا بنى أنى وجدت هذ الكتاب فى كتب الكسدانيين ، يترجم معناه ، فلاحة الأرض ، واصلاح الزرع ، والشجر ، والثمار ، ودفع الآفات عنها ، وكانوا هؤلاء الكسدانيين أشد غيرة عليها ، لئلا يظهر هذا الكتاب ، فكانوا يخفون بجهدهم . وكان الله عز وجل ، قد رزقنى من المعرفة بلغتهم ولسانهم ، فوصلت إلى ما أردت من الكتب

بهذا الوجه ، وكان هذا الكتاب عند رجل متميز ، فأخفى عنى علمه ، فلما أطلعت عليه لمته فى اخفاء الكتاب عنى ، وقلت له : إنك إن أخفيت هذا العلم ، ومرّ ومضى ، ولا يبقى لأسلافك ذكر ، وما يصنع الانسان بكتب عنده ، لا يقرأها ولا يخلى من يقرأها ، فهى عنده بمنزلة الحجارة والمدر ، فصدقنى فى ذلك وأخرج إلى الكتب ، فجعلت أنقل كتاباً بعد كتاب ، فكان أول كتاب نقلته ذواناى البابلى ، فى معرفة أسرار الفلك ، والأحكام على حوادث النجوم ، وهو كتاب عظيم المحل ، ونقلت هذا كتاب الفلاحة بتمامه وكماله ، لاستحسانى له ، وعظيم ما رأيت من فائدته ومواقعه ، فى افلاح الأرض ، وعلاج الشجر ، وزكا الثمار ، وتجويدها ، وزكا الزروع ، والكلام على خواص الأشياء الخ .

ثم قال : إن غرضه بهذا الكتاب الفلاحة ، ومعرفة الأراضى ، والنبات ، والشجر ، وما كان غرضه فى ذكر المنافع الطبية ، وشفاء الأسقام ، وإنما ذكر منافع بعض النبات لأن فيه إصلاح الناس ، وعلاجهم وتوليدهم ، فلما كان ذلك من الفلاحة ذكرته ، وإنما غرضه الفلاحة فقط . وذكر منافع ما يركب ويفلح .

والمواضيع التى عالجها فى هذا الكتاب ، استنباط المياه ، وهندستها ، وكيفية حفر الآبار ، والاحتيال فى زيادة ماء البئر ، وإزالة البخارات الردية منها ، وإفلاح الأرض ، وعلاج الشجر ، وزكاء الثمار وتجويدها ، وزكاء الزروع ، والكلام على خواص الأشياء ، وخواص البلدان ، والأزمنة ، واختلاف طباع الأدوية ، وتراكيب الشجر ، وغروسها ، وافلاحها ، ودفع الآفات عنها ، واستخراج منافع المنابت والحشائش ، والمداواة بها ودفع العاهات عنها ، وعن أبدان الحيوانات ، ودفع آفات الشجر والمنابت بعضها ببعض ، وطرائف ما ركبوا من الأشياء ، حتى حدث عنها أشياء غيرها ، إما قريبة منها أو بعيدة عنها ، ودليل مجىء المطر ، والبرد ، والصحو ، والسحاب ، ومعرفة ما ينتج من الزرع فى أى سنة أردت ذلك .

كتاب الدر الملتقط فى علم فلاحتى الروم والنبط

ألف هذا السفر القيم محمد بن أبى بكر بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى المعروف بشيخ حطّين (قرية بين أرسُوف وقيسارية عن ياقوت . وقال حطّين بين طبرية وعكا . وقال عن الثانى هو الأصح) ونسخة هذا الكتاب توجد فى دار الكتب الملكية بالقاهرة ، ومقيد فيها برقم ٢١ و ٨٤ زراعة ؛ وهما نسختان مختلفتان ولا تاريخ لهما ، وإنما يظهر أن إحداهما كتبت فى القرن السادس أو السابع .

وهذا الكتاب جامع لترجمة جملة كتب عن النبطية ، وعن الفلاحة الرومية ، ويتضح ذلك جلياً مما ننقله من مقدمته حتى ليخيل للانسان أنه نسخة أخرى من كتاب الفلاحة لابن وحشية . قال محمد بن أبى بكر : إنه كتاب جامع لأنواع علم الفلاحة الرومية وغيرها ، ويشتمل على إفلاح النبات الناجم والمعرش ، وذى الساق والمخيم استخرجه من كتب منها :

١ — كتاب قوثامى تلميذ ماشى السورانى ، ترجمه عن الكلدانية محمد بن عبد الملك الزيات .

٢ — كتاب ذوناى البابلى المسمى بزعم النبط رسول روحانية الشمس .

٣ — كتاب الملك صغريت النبطى القديم ، ترجم كتابه ينبوشاذ اليونانى الساحر ، ثم ترجم كتاب ينبوشاذ أيضاً ابن الزيات .

٤ — كتاب الحكيم الساحر طامثرى البابلى ، والمترجم له ثابت بن قره الحرانى الصابى .

٥ — كتاب عنكبوثا وصنياثا ، والمترجم له أبو بكر بن وحشية المشهور بكتاب الفلاحة (ويؤخذ من ذلك أن كتاب الفلاحة النبطية وضعه عنكبوتا وصنياثا لاقوثامى كما استنتج كترمير) .

٦ — كتابه المشهور باسمه .

٧ — كتاب كاماس النهرى الفارسى النبطى ، ويزعم ابن وحشية أن كاماس طاف أكثر الأقاليم ، وكان من عظماء زمانه وعلمائهم .

٨ — كتاب الفلاحة الرومية المشهور لابن اسكوراسكينه عالم الروم .

ثم قال :

وإنى جمعت أسماء أجناس النبات الثلاثة ، وهى : المشجّر المُخَيَّم ، والمعرَّش الممدود ، والناجم المستأنف . فكان الذى حصرته عدداً بالشام خمس عشرة شجرة ، أصلا لفاكهة طيبة مأكولة ، هى جنس تحته أنواع ، وتحتهن أشخاص كلهن ذوات ثمر بنوى ، وحب ، وهى النخل ١١٠ ، المشمش ١٧ ، الخوخ ١٥ ، الأجاص ١٢ ، القراصيا ٤ ، العناب ٤ ، الزيتون ٩ ، النبق ٤ ، الزعرور ٣ ، الزعبوب ٢ ، الغبيراء ٢ ، الميس ١ ، السبستان ٢ ، السماق ٣ ، العجرم ١ ، أنواعهن ١٨٩ .

ثم إحدى عشرة شجرة ثمر ، اثنتين بغير نوى ، وهن : العنب ٤٦ ، التين ٢٢ ، الكمثرى ٢٩ ، التفاح ٢٦ ، التوت ١٣ ، الموز ٣ ، الجميز ٤ ، السفرجل ٩ ، الخروب ٤ ، ثمر الآس ٣ ، المحليس ثمر القطلب ١ ، أنواعهن ١٦١ نوعا .

ثم خمس شجيرات ثمرهن الحوامض ، وهى : الأترج ٨ ، النارنج ٤ ، الليمون ٩ ، الكباد ٣ ، المختم ٢ ، أنواعهن ٢٦ .

ثم سبع شجرات ذوات قلوب دهنة هن ثمراتها ، وهى : الفستق ٥ ، البندق ٣ ، القضم ٢ ، الصنوبر ٢ ، الجوز ٧ ، اللوز ٨ ، البطم ٣ ، أنواعهن ٣٠ نوعا .

ثم ستة أشجار ، ثمراتهن ذوات غلوف وقشور ، وهن : الرمان الحلو ١٥ ، الرمان اللفان ١٣ ، الرمان الحامض ٨ ، الشابلوط ٢ ، البلوط ٥ ، لسان العصفور ١ ، وبه الختام ؛ أنواعهن ٤٤ نوعا ، فجملة هذه الثمرات ، أجناساً ٤٤ ، وأنواعا ٤٥٠ .

ثم شجرات غير مثمرة ، وهن : ٢٣ شجرة بستانية ، ١٤ وحشية بعيدة ، ١٧ وحشية برية ، ثمرها وعلوكات ، ورطوبات ، ودوابغ ، وقوابض ، وعطر ، وصبغ ، ودخن ، وكان المعرش الممدود ١٢ جنساً ، و٤٦ نوعاً ، وهن : القرع ٧ ، البطيخ الأخضر ٨ ، البطيخ الأصفر ٩ ، القثاء ٢ ، الفقوس ٣ ، العجور الحلبى ١ ، البُلُوَّة ١ ، العبدلاوى ١ ، الشمام ٢ ، اللوبيا ٥ ، الخيار ٤ ، الخ .

ثم قسم الكتاب إلى أبواب :

الباب الأول : فى ذكر الشهور الأعجمية ، ومداخلاتها ، وما يعمله المعتنى بأمر الفلاحة من عمل مخصوص بها .

الباب الثانى : فى ذكر قواعد تجريبية حسابية من لوازم الكتاب ، كسماع الرعد ،

ومعرفة ما مضى من ليله ، بمغيب القمر وطلوعه ، ومعرفة الطالع والغارب والمتوسط ، ومن المنازل ، ومعرفة الأنواء ، والنظر فى دلائل المطر .

الباب الثالث : فى ذكر الرياح ومهابها ، وأمزجتها ، والنبات المتأثر بها .

الباب الرابع : فى الكلام على الرياح وتأثرها فى المياه ، والبقاع ، وكذلك الشمس وفعلها العام ، وتأثيرها ، وهو سر من الأسرار .

الباب الخامس : فى ذكر صالح الأرض للنبات ، وفاسدها ، وما هو السبب ، والعلاقة فيه .

الباب السادس : فى ذكر الأرض الكثيرة الماء فى أعماقها ، والقليلة الماء ، والعديمة كذلك .

الباب السابع : فى طيور الماء وغيرها ، والذى تؤثره ، وكيفية التخلص من شرها .

الباب الثامن : كيفية حفر الآبار ، واستخراج المياه ، وإزالة البخار القاتل منها ، وتزييد مياهها بالحيل والأعمال .

الباب التاسع ، فى تأسيس القرى ، وما ينبغى من وضع مساكنها وهيئاتها .

الباب العاشر : فى مدح أهل القرى ، وذكر محاسنهم والوصية بهم لمن ملكهم وحكم فيهم .

الباب الحادى عشر : فى ذكر أشياء يستعملها أهل الضيعة ، فتصح بها جسومهم وتصفوا نفوسهم ، وتطول أعمارهم .

الباب الثانى عشر : فى وصف غراس كرمة تعرف بكرمة الترياق ، استنبطوها النبط ، تغنى عن كثير من الأدوية ، والدرياقات بثمرها .

الباب الثالث عشر ، والرابع عشر ، ناقصان من الأصل (ولعلهما غير موجودان أصلا) .

الباب الخامس عشر : فى ذكر منافع ومرافق وعينات لسكان القرية وأدوية سهلة .

الباب السادس عشر : فيما يطرد الحيات والعقارب ، والوزغ ، ويقى من سمومها .

الباب السابع عشر : فى أدوية شافية من ذوات السموم .

الباب الثامن عشر : فى ذكر أشياء تطرد القمل والبراغيث ، والطبوع .

الباب التاسع عشر : فى ذكر أشياء تطرد الفار ، والجراد ، والجندب ، والذباب .

الباب العشرون : فى ذكر أشياء تطرد البق ، وأبا فارس ، والبرغش ، والفسافس ، والحملان المسماة القراد ، وذباب الدواب المؤذى .

الباب الواحد والعشرون : فى ذكر تربية النحل ، ودودة القز ، كما ينبغى .

الباب الثانى والعشرون : فى ذكر أشياء تطرد النمل والخفاش .

الباب الثالث والعشرون : فى كيفية اقتناء الدجاج ، وبناء بيوتهن ، وكذلك الحمام .

الباب الرابع والعشرون : فى ذكر الغنم والماعز وتربيتها .

الباب الخامس والعشرون : فى ذكر البقر ، والخيل ، والحمير ، وسياستها .

الباب السادس والعشرون : من المبادىء والكليات ، والكلام على تكوين المركبات الأجناس الثلاث (علل التكوينات وأسباب الموجودات والمركبات) .

الباب السابع والعشرون : من المبادىء والأسباب ، وكيفية تكوين الكائن (صور النبات) .

الباب الثامن والعشرون — كيفية تكوين الرياحين وشبهها وسبب الأرايح .

الباب التاسع والعشرون : الكلام على سبب الألوان وعددها ، وكيف تستنبط .

وقد نقل مؤلف هذا الكتاب عن مؤلفين مختلفى الأجناس من روم ، وهنود ، وبابليين ، مثل : دوناى ، مكوما ، ضغريت ، كاماش النهرى ، جرَماثا الساحر البابلى ، ماسى ، صنياثا البابلى ، شفاهى ، ينبوشاذ عاَعمى ، قوثامى النبطى معلم الفلاحة ، طامثرى مكوماهى ، ملكايا ، شفاهى الصوفى ، الجرمقانى ، ابن وحشية ، اقثَميث البابلى ، عنكبوثا البابلى الساحر ، نوح ، ثابت بن قرة ، ابن النفيس ، أذوناى ، جالينوس ، شراسيم الهندية ، ابن زكريا الرازى ، صاحب الفلاحة الرومية ، الخ .

الفلاحة الفارسية

ذكر ابن البيطار فى شرح بادروج Cocimon basilic أنه نقل عن يونيوس من الفلاحة الفارسية ، ورجح Leclerc مترجم ابن البيطار إلى الفرنسية ، أن يكون هو الفلاحة الرومية ، مترجماً إلى الفارسية .

غير أنه يوجد فى خزانة الكتب الملكية كتاب قيم مفيد برقم ٢٢٠ زراعة اسم بَرْزنامه (برزبه زراعة ، ونامه كتاب) أى كتاب الزرع ، وهذا الكتاب مترجم عن الرومية ، وهو ما يصح أن يسمى كتاب الفلاحة الفارسية الرومية ، وعنوانه هكذا :

قال مؤلفه : كتاب الزرع أو بَرزنامه .

هذه نسخة ما صنع قسطوس بن أبيكور استكتبه عالم الروم الذى كان يسمى فيلسوسفه فيما وصف، وما لا يستغنى الزارعون وغيرهم من الناس ، ثم علمه فيما ينفعهم به فى معاشهم ويسمى هذا الكتاب بالفارسية برزنامه ، وتفسير برزنامه كتاب الزرع .

والدليل على أن هذا الكتاب رومى الأصل ، ومترجم فارسى ، أن أسماء الشهور والأيام فيه فارسية ، وأسماء الرياح ، والنجوم ، يونانية . ثم يأتى بأسماء بعض النبات بالرومية ، ويقول ولا يحفظ لها أسماء بالفارسية . وينقل عن ديمقراطيس Democratus واسطاطيوس Eusthathius وطابيرسطيس ، ابرنيوسى ، برورنس ، اساليوس ، ارسوس روراسطيلوس ، طرياسطوس ، اقسطانوس ، برورايطوس ، وفسيدوقسطوس Pseudocosthus ، ديمرسيس الخ . وهو ١٢ جزء ، وكل جزء منقسم إلى أبواب ، وكلها فيما يختص بالزراعة كما تقدم .

الفلاحة الأندلسية

ازدهت الأندلس بالزراعة والفلاحة فى عهد العرب ، ازدهاء بديعاً ضربت به الأمثال ، وسار ذكره فى الآفاق ، مما لا يجهله مطلع على تاريخ هذه البلاد . ولا شك أن استعداد أرضها ، واعتدال مناخها ، وكثرة أنهارها ، كان كل ذلك العامل الأكبر فى صلاح هذه البلاد السعيدة ، ونجاح العرب فى استثمارها ، واستغلال أرضها ، ولقد كتب العرب كثيراً فى فلاحة الأندلس ، بعد أن اطلعوا على فلاحة البلدان الأخرى ، المشتهرة بالفلاحة ، فإنهم نقلوا كثيراً من كتب اليونان ، والرومان ، ودرسوا الفلاحة الشرقية ، ويشاهد ذلك كثيراً فى كتبهم ، فإنهم نقلوا عن جالينوس ، وتاوفرسطس ، وارسطاطاليس ، واناطوليوس ، وقسطوس ، وكسينوس ، وديمقراطس ، وشولون ، وغيرهم كثيرون من فلاحى اليونان . ونقلوا من الشرق العربى عن الرازى ، واسحاق بن سليمان ، وثابت بن قره ، وأبى حنيفة الدينورى ، وغيرهم . ونقلوا الفلاحة النبطية

عن كثير من حكمائها ، كعقوثامى ، وضغريت ، وينبوشاذ ، واخنوخا ، وماسى ، وطامثرى ، وغيرهم .

واشتهر من فلاحى الأندلس وعلمائها كثيرون ، كالشيخ أبى عبد الله محمد بن ابراهيم ابن الفضل الأندلسى ، والشيخ الحكيم أبى الخير الأشبيلى ، والحاج الغرناطى ، وابن أبى الجواد . وابن أسعد ، والإمام أبى عمر بن حجاج .

وآخر من اشتهر من هؤلاء بالفلاحة فى الأندلس ، الشيخ الفاضل أبو زكريا يحيى ابن محمد بن احمد بن العوام الأشبيلى ، وهو من أهل القرن السادس الهجرى . عاش فى أواخره تقريباً ، فإن بن العوام نقل عن الحاج الغرناطى الذى كان فى الحياة سنة ٥٥٣ هـ . ألف ابن العوام كتابه الموسوم بكتاب الفلاحة ، نقل فيه عن اليونان والرومان وعن النبط وعن حكماء المشرق وهم كما قدمنا . وكتابه هذا[1] هو البقية الباقية من ذلك التراث العظيم الذى خلفه حكماء الأندلس ؛ ويتكون هذا المؤلف من جزئين وفيهما ٣٥ بابا ، لكل باب موضوع خاص ، بالفلاحة ، وهى كما يأتى :

١ — فى معرفة الأرض الطيب ، والوسط ، والدون .

٢ — فى ذكر الزبول angrais ، وأنواعها ، وتدبيرها ، ومنافعها ووجه استعمالها .

٣ — فى ذكر أنواع المياه المستعملة فى سقى الأشجار ، والخضر ، واستنباط المياه .

٤ — فى اتخاذ البساتين وترتيب غراسة الأشجار فيها .

٥ — فى اتخاذ الأشجار ، ومعرفة أوقات غراسها ، وغراسة حبوب ثمارها .

٦ — فى صفة العمل فى غراسة الأشجار المطعمة ، والأبقال المدركة . واختيار أوقات الزراعات ، والغراسات . وقطع القضبان للتركيب Greffe والأنشاب ، والقطف ، وقطع الخشب .

٧ — فى تسمية الأشجار Nomenclature

٨ — فى تركيب الأشجار المؤتلفة ، المتفقة بعضها فى بعض ، وفيه التركيب الرومى ، والفارسى ، واليونانى ، والتركيب الأعمى A l'aveugle .

---

(١) وكتاب الفلاحة الأندلسية هذا ترجمه إلى الاسبانية وطبعه مع الترجمة Benqueri سنة ١٨٠٢م ثم ترجمه إلى الفرنسية Clément Mullet وطبعه فى جزئين سنة ١٨٦٤ — ١٨٦٦م فى باريس .

٩ — فى صفة العمل فى تقليم الأشجار ، ووقت ذلك .

١٠ — كيفية العمل فى عمارة الأرض المغترسة على حسب ما يصلح بها ، ووقت ذلك واختياره .

١١ — تزبيل الأرض ، والأشجار المغروسة ، وغير المغروسة ، وما يوافق كل نوع منها من الذبول .

١٢ — صفة العمل فى سقى الأشجار والخضر بالماء .

١٣ — تذكير الأشجار Fecondation artificielle .

١٤ — علاج الأشجار والخضر من الأدواء والأمراض .

١٥ — فى ملح مستظرفة تعمل فى بعض الأشجار والخضر Procédés ingenieuse qu' on execute sur certains arbres ، من ذلك : دس الطيب ، والحلاوة ، والترياق ، ولبوب الفاكهة الحلوة ، والأدوية المسهلة فى الأشجار المطعمة ، ليؤدى ثمرها مطعم ، ذلك وفوحه وقوته ، وصفة عمل يصير به لون الورد أصفر ، ولازورديا ، وتدبير فى الورد حتى يورد فى غير أيامه ، وتدبير التفاح حتى يثمر فى غير أيامه ، وكيف يتحبل فى التفاح حتى يحدث فيه كتابة ، وتصوير . وصفة عمل فى ثمر السفرجل ، والكمثرى ، والتفاح ، والبطيخ ، والقثاء ، حتى تتشكل الحبة منها بأى شكل أحببت . وصفات فى العنب يطول بها حبه ، ويصير عنقوده كأنه حبة واحدة ، ويكون عنقوده فيه حب ذو ألوان مختلفة ، وكيفية تدبير غرس العنب حتى يكون حبه دون نوى الخ .

١٦ — فى صفة العمل فى اختزان الحبوب Conservation ، والفواكه الغضة واليابسة ، واختزان التين غضاً ، ويابساً ، واختزان الفاكهة ، والبر ، والشعير ، والعدس والفول ، والدقيق ، وتخليل بعض الخضر ، واختزانها ، لتؤكل فى غير أيامها .

١٧ — وهو أول السفر الثانى كيفية عمل القليب le labour ووقته ومنفعته ، وإصلاح الأرض بعد كلالها به .

١٨ — فيما يريح الأرض ، ويصلحها من الحبوب ، والقطانى إذا زرعت فيها ، وفى اختيار البذور ، والزرايع ، ومعرفة الجيد منها ، ليعلم الثابت السالم من الذى أصابه منها آفة وفسد .

١٩ — فى معرفة وقت الزراعة ، وكيفية العمل فيها ، وما يبكر بزراعته من البذور وما يؤخر منها .

٢٠ — فى صفة العمل فى زراعة الرز ، والذرة ، والدخن ، والعدس ، والجلبان ، واللوبيا ، سقيا وبعلا .

٢١ — فى صفة العمل فى زراعة القطانى سقيا وبعلا ، مثل الفول ، والحمص ، والترمس ، والحلبة ، والكرسنة ، والقرطم ، ووقت ذلك .

٢٢ — فى زراعة الكتان والقنب والقطن وبصل الزعفران والحنة والفوه الخ .

٢٣ — فى اتخاذ المباقل واختيار أرضها وكيفية العمل فى زراعتها والقول على على مفرداتها مثل الخس والسريس البستانى والرجله والاسفاناخ والقطف والكرنب والقرنبيط والسلق الخ ووقت زراعتها .

٢٤ — فى زراعة البقول ذوات الأصول وذلك كالسلجم والجزر والفجل والبصل والتوم والكرات والاشقاقل والقلقاس .

٢٥ — فى زراعة القثاء والبطيخ والدلاع والخيار والقرع والباذنجان ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٦ — فى زراعة المنابت ذوات البزور المستعملة فى الأطعمة ، وفى بعض الأدوية مثل الكمون والكراويا والشونيز . والحرف والآنيسون والكزبرة والرازيانج البستانى والبرى والخردل والاندراسيون Peucedanum والقردمانا ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٧ — فى زراعة الأحبـــاق والرياحين من ذلك الخيرى والسوسن والنيلوفر والبهار Buphthalme والنرجس والآذريون والنسرين والبنفسج والترنجان Citronelle والنعنع والمردقوش والمرو Orlganum maru والحبق والخطمى الخ ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٨ — زراعة أنواع من النبات تتخذ فى الجنات Jardins وتصرف فى وجوه

مختلفات من ذلك الماميثا Chelidoine glauque والقنارية Le cardon والفيجن Rue des jardins والكرفس والنيل والزعتر والراسن Aunée والسطرية Sariette والأفسنتين والحرمل والهليون والكبر والسماق والشبث والشاهترج Fumeterre والخزامى ولسان الحمل والبنج واليدره Hiedra والايرس الخ .

٢٩ — فى تقدير الزرايع ومعرفة وقت الحصاد واختيار مواضع البيادر ، وكيفية العمل فى اختزان الفواكه والحبوب .

٣٠ — باب جامع يتضمن اختبارات ، منها اختبار مواضع النبات ووقت قطع الخشب لذلك ولمعاصر الزيت ، وكيفية تحصين الكروم والجنان بغير حائط ، وصفة المجرد الذى يعدل به الأرض ، وصفات فى طرد السباع والحشرات الخ .

٣١ — فى فلاحة الحيوان ، من ذلك اتخاذ البقر والضأن والمعز ذكرانها وأناثها ، واختيار الجيد منها ، ومعرفة وقت انزاء فحولها عليها ومدة حملها وقدر أعمارها .

٣٢ — فى اتخاذ الخيل والبغال والحمير والابل ذكرانها وأناثها للقنية Produit للركوب والاستعمال فى أعمال الفلاحة واختيار الجيد منها وما يصلح لها من العلف وقدره وتضميرها وإعدادها للسباق .

٣٣ — فى علاج بعض علل الدواب وأدوائها بالأدوية المسهلة الموجودة وذكر العلامات الدالة على تلك العلل .

٣٤ — فى الحيوان الطائر المتخذ فى البيوت وفى البساتين والضياع والجمال مثل الحمام والأوز والبرك Canard والطواويس والدجاج والنحل المعسل ، ومعرفة الجيد منها وسياستها وتدبيرها .

٣٥ — فى اقتناء الكلاب المباح اتخاذها للصيد والزرع والماشية ومعرفة جيدها وسياستها وعلاج أدوائها .

ومن المصنفات التى وضعت فى علم الفلاحة :

كتاب الفلاحة المنتجة

فى إصلاح الأراضى والزروع، وغرس الأشجار وتدبيرها، وعلاج أدواتها، وصرف المهالك عنها، وذكر ما فيها من المنافع والمضار لأبناء البشر ؛ وتركيب الشجر وأكل الثمار وتجويدها، وغير ذلك، من المنافع والخواص وذكر الأزمنة والفصول الأربعة. تأليف طيبغا الجركسى التمادتمرى .

قال ضمن خطبته فى كتابه . . . . . ولما وقفت على فلاحة ابن وحشية وفلاحة الروم وغير ذلك وزرعت وغرست وجربت ؛ اطلعت على منافع وعجائب وغرائب لا ينبغى لعاقل أن يفرط فى مثلها، فأردت أن أحرر لنفسى ولمن شاء الله مختصراً يحتوى على ما يحتاج إليه من له رغبة وعناية بهذه الصناعة التى هى أفضل الصنائع . . . ثم قال وقد رتبته على مقدمة وأبواب .

باب الأرض المختارة للزراعة والشروط التى تتوفر لصلاحها والأرض الفاسدة وكيفية استصلاحها ، وباب الماء ، وقد فرد أنواعه فتكلم عن الماء الجارى وماء العين وماء البئر والمطر وماء الثلج والماء الراكد وماء النيل وخصوصاً العكر فى أيام زيادته .

وباب الهواء تكلم فيه عن فائدة الهواء للحيوان والنبات ، وباب أوقات الغرس والزراعة على الشهور الشمسية ، وعن الشهور القبطية فى مصر ، وما يختص بها من الزرع والنبات ، وهو فصل طويل تكلم فيه على زراعة الزيتون ، وذكر تركيب الاترنج عليه ؛ وقال إنه ينجب أترنجاً لطيفاً على شكل الزيتون ، ولونه بين الحمرة . والصفرة ثم تكلم على النخل وكيفية زرعه ولقاحه ، ثم تكلم عن الرمان كيف يحتال فى الرمان حتى يكون بلا نوى مِلّيسياً، وتكلم عن التفاح والسفرجل والكمثرى والمشمش والخوخ واللوز والتين والجميز والجوز والبندق والفستق والاترنج والليمون والنارنج والآس والخروع والغار والعناب والسبستان والخروب والسدر والموز، والمَليس والسرو والأثل وأمير باريس والأجاص والبرقوق والخيارشنبر والشوكة المصرية ، وأم غيلان (هو البرى) والسنديان والشاه بلوط والقرو والبنفسج وأنواع الورد، وتوصله إلى إنجاب الورد الأسود والورد

الأزرق ، والنوفر والنرجس والياسمين والزئبق ، وأنواع الرياحين والسوسن ، والخطمى وأنواعها ، والأقحوان وأنواعه ، والنعنع .

وباب فى تركيب الشجر وهو تطعيم الشجر بعضه ببعض .

ومن الكتب القيمة فى الفلاحة أيضاً كتاب .

بغية الفلاحين فى الأشجار المثمرة والرياحين

تصنيف السلطان المعظم الجامع بين فضيلتى السيف والقلم العباس بن على بن داود الغسانى بن يوسف بن عمر بن على بن رسول . واسم رسول محمد بن ابراهيم (وسمى رسول لأنه كان يرسله الخليفة العباسى إلى الملوك برسائل يؤديها بلسانه ، ويأتى بجوابها على لسانه ، من غير كتاب ، فأطلق عليه رسول الخليفة) .

قال مؤلفه إنه تشجع فى تأليف هذا الكتاب بعد مطالعة الكتب المدونة فى الفلاحة وزراعة الأشجار المثمرة والحبوب والرياحين والبقول . ومن تلك الكتب كتاب جده الموسوم بملح الملاحة فى معرفة الفلاحة . وكتاب والده الموسوم بالاشارة فى العمارة . وكتاب الفلاحة الرومية والفلاحة النبطية ، ووضع على حكم اصطلاح أهل المعرفة فى اليمن وجعله مشتملا على مقدمة وأبواب وخاتمة ؛ والأبواب عدتها ١٧ بابا فى الأرض والسماء والمياه وأوقات الفلاحة والزراعات والقطانى والبقول والخضروات والبزور والرياحين والأشجار المثمرة وتركيب الأشجار والخواص ودفع الآفات وفى منافع الحبوب والثمار والرياحين .

وبالجملة فإن هذا الكتاب جعله مؤلفه مطابقاً لأحوال اليمن خاصة وذكر كثيراً من الاسماء الخاصة بأهل اليمن المعروفة عندهم .

كتاب الفلاحة

لشيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضى الدين بن رضى الدين الغزى القرشى سماه مؤلفه :

جامع فرائد الملاحة فى جوامع فوائد الفلاحة .

رتبه على ثمانية أبواب :

الأول : فى الأرض ومعرفة أنواعها الخ .

الثانى : فى السقى وحفر السواقى والآبار واستنباط المياه .

الثالث : فى الأشجار والغرس والتقليم والتشجير والكسح .

الرابع : فى التراكيب وأنواعها ، والأشجار المتحابة ، والمتنافرة ، والمتوافقة والمتضادة وتشكيل الفواكه .

الخامس : فى الحبوب المقتانة والبزور واختيارها وزرعها وحصادها .

السادس : فى أصناف الرياحين والأحباق والزهور ونحوها .

السابع : فى طلاسم ودُخَن ، وخواص وملح ، ومعرفة الأيام والشهور والفصول وأموال السنة .

الباب الثامن : فى إدخار الحبوب والبزور ، والفواكه اليابسة ، والطرية ، والقطانى ، وبعض الخضروات ، والعصير والخل والمخللات ، والملوحات والخمير وماء الورد ونحو ذلك .

والمؤلف ينقل عن جالينوس ، وعن ابن وحشية ، والرازى ، وابن جزله ، وابن زهر ، وارسطاطاليس وحنين والاسرائيلى وابن العوام .

وجاء فى هذا الكتاب عن القنب وهو الشهدانج ما يأتى :

إن ورق الشهدانج المعفن عند ما يبرز وهو الذى يسمى بالحشيشة والغبيراء والحيدرية والقلندرية ، قال الزركشى الأطباء يسمونها الهندى ، وقيل ظهورها كان على يد حيدر فى سنة ٥٠٥ هـ تقريباً . وذلك أنه خرج هائما ليفر من أصحابه ، فمر على هذه الحشيشة فرأى أغصانها تتحرك من غير هواء ، فقال فى نفسه هذا لسر فيها فاقتطف منها وأكل ، فلما رجع إليهم أعلمهم أنه رأى فيها سراً وأمرهم بأكلها ؛ وقيل ظهرت على يد أحمد المسارجى القلندرى ، وقال ابن تيمية ظهرت فى المائة السادسة وأول المائة السابعة حين ظهرت دولة التتار ، فكانت سراً داخلا على بلاد العجم ، ثم انتقلت إلى بغداد ولها مضار كثيرة نحو المائة وعشرين مضرة ، هذا كلام الزركشى .

والكتاب عبارة عن قسمين على وجه التقريب ، القسم الأول فى الزراعة ، والقسم الثانى فى المفردات .

ومن كتب الفلاحة كتاب :

مفتاح الراحة فى علم الفلاحة

مؤلفه مجهول ، وهو لا يخرج عن سائر كتب الفلاحة التى تقدمت ، نقل عن ابن وحشية ، وابن بصّال ، وعن أبى حنيفة الدينورى وعبد اللطيف البغدادى . وأبوابه ومقدمته فى امكان نقل بعض المولودات .

الباب الأول : فى كيفية كون النبات .

الباب الثانى : فيما يوافق النبات من الأرض والسرجين .

الباب الثالث : فى فلاحة الحبوب والقطانى .

الباب الرابع : فى فلاحة البقول .

الباب الخامس : فى ملاحظة النبات الذى لثمره قشر .

الباب السادس : فى فلاحة النبات ذى النوى .

الباب السابع : فى فلاحة النبات الذى لا قشر لثمره .

الباب الثامن : فى فلاحة أنواع الرياحين .

الباب التاسع : فى ذكر أشجار الا ؟ (كلمة غير مقروءة)

الباب العاشر : فى ملح وأشعار ولسان حال الأزهار .

الباب الرابع

النبات عند جغرافى العرب ورواّدهم

لم يكن اهتمام العرب بعلم النبات قاصراً على اللغويين والأطباء والصيادلة ، بل قد تناوله الجغرافيون والرواد بالبحث والتنقيب فى رحلهم ومصنفاتهم . فكتب الذين طافوا منهم البلاد ، وارتادوا البقاع ما شاهدوه بأنفسهم من النبات فى مختلف البقاع والبلدان ، ودونوه فى كتبهم ؛ بل منهم من اختص بالكتابة فى النبات على حدة ، كالادريسى والقزوينى وعبد اللطيف البغدادى والوطواط وغيرهم كثير .

وانا لنجتزى عن التطويل بترجمة بعض هؤلاء الذين صنفوا فى النبات وذكر شىء مما نقلوه فى مصنفاتهم .

١ — ابن واضح اليعقوبى

هو أحمد بن أبى يعقوب بن واضح اليعقوبى ، جده من موالى المنصور . هو أول جغرافى ذكر النبات فى كتبه ، كان رحالة يحب الأسفار ، ساح فى بلاد الإسلام شرقا وغربا ودخل ارمينية سنة ٢٦٠ هـ ثم الهند ، وعاد إلى مصر وبلاد العرب ، الف فى رحلاته كتاب البلدان وذكر فيه من نبات مصر اللبخ . وتوفى سنة ٢٧٨ هـ .

٢ — ابن رسته

أبو على أحمد بن عمر بن رُسته ، ألف كتاب الأعلاق النفيسة سنة ٢٩٠ هـ فى اصبهان فى سبعة مجلدات ، وذكر فى كلامه عن مصر النخيل والموز والجميز .

٣ — ابن فضلان

هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ، انفذه المقتدر بالله العباسى سنة ٣٠٩ هـ إلى ملك الصقالبة وبلدهم بلغار ، وكتب رسالة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال : ولهم تفاح أخضر شديد

الحوضه ، تأكله الجوارى فيسمن ، وليس فى بلدهم أكثر من البندق . وقال : رأيت لهم شجراً لا أدرى ماهو مفرط الطول ، وساقه أجرد من الورق ، ورؤوسه كرؤوس النخل ، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع ، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة ، يعرفونه فينقبونه ويجعلون تحته إناء ، يجرى إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل ، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر .

وهذه الرسالة مطبوعة ببطرسبرج سنة ١٨٢٣ م مع ترجمة روسية .

٤ — الهمدانى

هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمدانى ، من قبيلة همدان باليمن المعروف بابن الحائك ، توفى بسجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ ، وخلف عدة مؤلفات فى الفلك والطبيعيات والجغرافيا وغيرها . ومن مصنفاته كتاب الأكليل فى أنساب حمير وأيام ملوكها ، وسرائر الحكمة والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب وغيرها.

وقد ذكر الهمدانى فى كتاب صفة جزيرة العرب أن من نبات جنوب بلاد العرب الأعناب والورس والموز وقصب السكر ، والأترج والخيار والذرة والقثاء ، والكزبرة والرمان الحلو والحامض والممزوج والمليّس ، والسفرجل والأجاص والمشمش والتفاح الحلو والحامض والخوخ الحميرى والفارسى والهندى ، والجوز الفرك واللوز الفرك ، والكمثرى ، وبها الورد والباقلا الأخضر ، وجميع أصناف البقول . وجميع أصناف الحبوب . ثم ذكر من نبات جزيرة العرب نحو سبعين اسما .

٥ — أبو عبيد البكرى

هو عبد الله بن عبد العزيز البكرى وقد تقدم ذكره فى أهل الأندلس ، وله كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية .

٦ — الشريف الإدريسى

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلى ، وقد تقدم ذكره ضمن علماء الأندلس ، وله كتاب الأدوية المفردة ، وكتاب الجامع لصفات أشتات النبات ، وهو موجود مخطوطاً بمكاتب استنبول وقد تقدم الكلام عليه وشرحه .

٧ — السائح الهروى

هو أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الأصل ، ولد فى الموصل وطاف البلاد ونزل حلب ، وله كتاب الاشارات إلى معرفة الزيارات ، وهو بالمكتبة الملكية باسم رحلة أبى الحسن ، وله التذكرة الهروية فى الحيل الحربية . وتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٥ م .

٨ — القزوينى

هو زكريا بن محمد بن محمود القزوينى ، يرجع نسبه إلى أنس بن مالك ولد فى قزوين سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٨ م ، ودخل إلى الشام والعراق وتعرف إلى ابن عربى .

وتولى قضاء واسط والحلة فى أيام المستعصم العباسى ، وسقطت بغداد فى يد المغول وهو فى ذلك المنصب ، وتوفى سنة ٦٨٢ هـ ١٢٨٣ م ، وصنف كتباً كثيرة ، منها عجائب المخلوقات فى الفلك والجغرافيا والطبيعة عند العرب قسم فيه المخلوقات إلى قسمين : العلويات يعنى السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، والسفليات وهى الأرض وما عليها من من حيوان ونبات وجماد . ورتب النبات فيها إلى قسمين ، القسم الأول فى الشجر ، وهو كل نبات له ساق . والقسم الثانى وهو النجوم ، والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع ؛ ثم شرح الأشجار والنجوم مرتبة على حروف المعجم . وله أيضاً آثار البلاد وأخبار العباد وخطط مصر ، والكتاب الأول طبع مراراً فى أوربا وفى مصر ، وترجم إلى عدد لغات .

٩ — جمال الدين الوطواط

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن على الأنصارى جمال الدين الكتبى الوراق ، ولد سنة ٦٣٢ هـ ، وهو من خيرة العلماء فى كثير من الفنون الأدبية وغيرها ، وله تصانيف كثيرة منها : عُرَر النقائص الفاضحة وغرر الخصائص الواضحة أو العُرر والغرَر ومجموعة رسائل ؛ وكتاب مباهج الفِكَر ومناهج العبر ، وهو فى أربعة أجزاء ، الأول فى السماء أو الفلك وتوابعه ، والثانى فى الأرض وما عليها أى فى الجغرافية ، والثالث فى الحيوان ، والرابع فى

النبات وهذا الجزء يتضمن النبات وما يوافقه من الأرضين ، وفلاحة الحبوب ، والقطانى وأصناف البقول ، وسائر أنواع النبات وتوفى سنة ٧١٨ هـ و١٣١٨ م .

١٠ — النُّوَيْرِى

هو أبو العبـــاس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمود بن عبد الدائم البكرى النويرى الشافعى ، أحد رجال الملك الناصر محمد بن قلاون ، نسبته إلى نويرة (إحدى قرى بنى سويف) ومولده بقوص سنة ٦٧٧ هـ و١٢٧٨ م ، وتقلب فى الخدم الديوانية وتولى المناصب العالية . وتوفى سنة ٧٣٢ هـ وله من الكتب : نهاية الأرَب فى فنون الأدب ، وهو كتاب ضخم اشتمل على علوم كثيرة قسمه إلى خمسة فنون وكل فن إلى خمسة أبواب .

الفن الرابع منه فى النبات على اختلاف أشكاله وأقداره ، وأنواع الطيب وغيرها ، وهو النبات بفروعه .

١١ — عبد اللطيف البغدادى

هو الشيخ الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى وقد تقدم ذكره . وله من كتب النبات كثير فليراجع .

١٢ — ابن فضل الله العمرى

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن وعجان بن خليفة ، ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب . ولد بدمشق سنة ٧٠٠ هـ و١٣٠١م وتعلم فيها وفى القاهرة والاسكندرية والحجاز ، وتولى القضاء وغيره فى القاهرة ؛ ثم رحل إلى بلده ؛ وتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ . وكان إماماً فى الأدب والتاريخ والمسالك والبلدان والانشاء ، وله مشاركة فى سائر العلوم على اختلاف مواضيعها وله كتب هامة أجلها كتاب

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار (وهو تحت الطبع بالقاهرة) وهو كتاب كبير ينقسم إلى قسمين الأول فى الأرض أى الجغرافيا وما يلحقها والثانى فى سكان الأرض من حيوان وجماد ، وفى هذا القسم بحث فى العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات ، توفى ابن فضل الله العمرى سنة ٧٤٩ هـ و١٣٤٨ م .

١٣ — ابن بطوطة

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى المعروف بابن بَطّوطة رحالة كبير . ومؤرخ . ولد فى طنجه سنة ٧٠٣هـ و ١٣٠٤ م ونشأ بها ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ هـ و١٣٢٥ م للحج فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز واليمن والعراق والبحرين وفارس والهند ، ثم إلى قبجاق وبخارى وأفغانستان ، ثم إلى دهلى ، ثم أنفذه السلطان تُغْلُق فى بعثة إلى الصين وبلاد التتر واتصل بكثير من الملوك والأمراء والسلاطين واستعان بهباتهم فى كل أسفاره ، ثم عاد إلى المغرب سنة ٧٥٠ هـ و١٣٣٩ م . ورحل فى السنة التالية إلى غرناطة ثم إلى السودان سنة ٧٥٢ هـ و ١٣٥١ م فدخل تمبكتو وملى ، وعاد إلى فاس ، وأملى أخبار رحلته على محمد بن جُزَىّ ، وأسمى رحلته هذه « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأقدار » وطبعت رحلته بالعربية بمصر ومعها ترجمة فرنسية فى افرنسة . وتوفى فى مراكش سنة ٧٧٩ هـ و١٣٧٧ م .

وقد ذكر ابن بطوطة كثيراً من النبات فى كل بلد رحل اليها فذكر مما رآه من نبات الهند القمح الذى لا مثيل له .

الكُدْر Paspalum scrobuculatum . القال Panicum germanica Roth . الشاماخ Panicum frumentaceum Roxb, Panicum Colonum . الماش seolus Max . المنج Phaseolus Mungo . اللوبيا Dolichos lubia . الموت Cyperus rotundus وهو مثل الكُدْر إلا أن حبوبه أصغر وهو علف للدواب .

وذكر القمح والشعير والعدس والحمص والأرز ، وقال : إنهم يزرعون ثلاث مرات فى السنة ، والسمسم وقصب السكر ، وذكر من الفاكهة العَنب le manguier ، والشِكى (Le jacqier) Jack-frui ltree, Ortocarpus integrifoia;

والبَرْكى بالهندية Barki sehund, Par-Ki thakar, واسمه العلمى Euphorbia tirucalli والتَنْدو Diospyros melanoxylon Roxb وهو ثمر شجر الأبنوس وحباته فى قدر حبات المشمش، ولونها، وهو شديد الحلاوة؛ والجُمون — Eugenia jambosa jambosa vulgarus ويشبه ثمر الزيتون والنارنج الحلو أما الحامض فعزيز الوجود؛ والمَهْوا Bassia latifolia وثمره مثل الأجاص شديد الحلاوة وطعمه كطعم العَنَب الكسير Scirpus Kyssor وهى شديدة الحلاوة وتشبه القسطل، والفلفل، والنارجيل والزنجبيل والفوفل Noixd'àreo؛ والتنبول Bétel والقرفة والبقم والرمان يثمر مرتين والأترج والليمون والقلقاص والجاوى، والقرنفل Giroflier، والعود الهندى Aloes، وقصب الكافور Benjoin، واللبان والأفاويه Parfums، وجوز الطيب Noixde muscad والبسباسة، وجوز بوا (كلها واحد).

وذكر ابن بطوطه من نبات الجاوه ما لا يخرج عن نبات الهند؛ وذكر من نبات الصين السكر والقطن والخروع، والسِّدْر وأم غيلان والأعناب والأجاص، والبطيخ العجيب والقمح والعدس والحمص؛ ومن نبات خوارزم البطيخ الذى لا نظير له.

وذكر نبات جنوب بلاد العرب وثمارها فمنها قطفار الموز الذى تزن الحبة منه ١٢ أوقية، طيب الطعم شديد الحلاوة؛ وذكر التنبول، والنارجيل.

وذكر فاكهة الشام مثل التين والزيتون والمشمش اللوزى والبطيخ والخروب

وذكر من نبات افريقية (السودان والنيجر) الكثير منها الغَرْنى، وهو ثمر كالأجاص شديد الحلاوة؛ والفونى يشبه الخردل، ويعمل منه الكسكسو؛ والقافى شىء يشبه القلقاس.

١٤ — عبد الرحمن بن داود الأندلسى

له نزهة النفوس والأفكار فى معرفة النبات والأحجار فيه وصف على، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ هـ.

١٥ — سراج الدين بن الوردى

هو سراج الدين أبو حفص عمر ابن مظفر بن محمد بن عمر بن أبى الفوارس ابن الوردى القرشى البكرى ، ولد فى معرة النعمان سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م وقيل سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفى بحلب . وله كتب كثيرة منها خريدة العجائب وفريدة الغرائب فى الجغرافيا ، ذكر فيه ابن الوردى نبات المغرب الأقصى ، كقصب السكر الذى ليس على وجه الأرض مثله طولا وغلظا ، فطول العود الواحد يزيد على عشرة أشبار فى الغالب ، ودوره شبر ، وحلاوته لا يعادلها شىء . ورأى رطباً أخضر اللون ، حسن المنظر ، أحلى من الشهد ونواه فى غاية الصغر . وذكر التين والزيتون ، ورأى الزعفران ببرقة والرمان والرُّطب والعنب بالاسكندرية ، وقصب السكر بالفيوم . وذكر بعض نبات الصين كالراوند Rheum verum والأرز Pinus cedrus والموز وقصب السكر والنارجيل والشكى والبركى le jacquier تطرح ثمراً طول الثمرة أربعة أشبار مدورة كالمخروط ، وله قشر أحمر وهو لذيذ الطعم ، وفى جوف تلك الثمرة حب مثل الشاهبلوط يشوى فى النار ، ويؤكل ، فيوجد فيه طعم التفاح ، وطعم الكمثرى .

فهرس

صفحة

النبات عند العرب ٧

الباب الأول

تاريخ النبات عند العرب. ٨
كيف دونت أسماء النبات والشجر ٩
العلماء ممن دونوا أسماء النبات ١٢
الخليل بن أحمد ١٢
النضر بن شميل ١٣
أبو عبيدة البصرى. ١٤
الأصمعى ١٤
كتاب النبات والشجر للاصمعى ١٥
هشام بن ابراهيم الكرمانى ١٦
أبو زيد الأنصارى. ١٦
أبو عبيد القاسم بن سلام ١٧
كتاب غريب المصنف ١٨
أحمد بن حاتم ١٨
ابن الأعرابى. ١٨
محمد بن حبيب. ١٩
ابن السكّيت ٢٠
أبو حاتم السجستانى ٢١
السكرى ٢١
أبو حنيفة الدينورى ٢١
كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى ٢٢
الحامض ٢٤

صفحة

المفضل بن سلمة ٢٤
ابن دريد ٢٥
كتاب جمهرة اللغة ٢٦
المفجع ٢٦
ابن خالويه ٢٦
كتاب الشجر لابن خالويه ٢٧
الأزهرى ٢٧
الجوهرى ٢٨
ابن سيده ٢٩
كتاب المخصص ٣٠
الصغانى ٣١
العباب الزاخر واللباب الفاخر ٣٢
ابن منظور ٣٢
لسان العرب ٣٣
مجد الدين الفيروزبادى ٣٣
مرتضى الزبيدى ٣٤

الباب الثانى

تاريخ النبات باعتباره من العقاقير ٣٥
فى الدولة العباسية ٣٦
كتاب الحشائش أو هيولى علاج الطب أو كتاب الأدوية المفردة ٣٨
سابور بن سهل ٤٤
ابن طاهر بخت ٤٥
حنين بن إسحاق العبادى ٤٥
حبيش الأعسم ٤٦
اسحاق بن حنين بن اسحاق ٤٧

صفحة

أبو الحسن ثابت بن قرة الحرّانى ٤٧
الكندى ٤٨
أبو بكر محمد بن زكريا الرازى ٤٩
احمد بن أبى الأشعث ٥٠
ابراهيم بن بكوس ٥١
ابن مسكويه ٥١
أبو الريحان البيرونى ٥٢
الشيخ الرئيس أبو على بن سينا ٥٣
كتاب القانون ٥٥
يحيى بن جزلة ٥٦
أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس ٥٦
رشيد الدين بن الصورى ٥٧
موفق الدين عبد اللطيف البغدادى ٥٨
كتاب مختصر أخبار مصر ٦٠
الفصل الثانى فيما تختص به من النبات ٦١
صدقة السامرى ٦٣
الصاحب أمين الدولة ٦٤
نجم الدين بن المنفاخ ٦٤
عماد الدين الدنيسرى ٦٥
السلطان المظفر الأشرف ٦٥
يوسف بن اسماعيل الخوبى ٦٦
ما لا يسع الطبيب جهله ٦٦
داود الانطاكى ٦٨
كتاب التذكرة ٦٨
فى مصر ٦٩
فى الدولة الأخشيدية ٦٩

صفحة

فى الدولة الفاطمية ٧٠
التميمى ٧٠
ابن الهيثم ٧٠
على بن رضوان ٧٢
فى الدولة الأيوبية ٧٣
رشيد الدين أبو حليقة ٧٣
ضياء الدين بن البيطار ٧٣
كتاب الجامع فى الأدوية المفردة ٧٤
علماء الأندلس والمغرب ٧٧
اسحاق بن عمران ٧٧
أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الاسرائيلى ٧٨
ابن الجزار ٧٨
ابن جلجل ٧٩
ابن وافد ٨٠
مروان بن جناح ٨١
ابن سمجون ٨١
البكرى ٨٢
الغافقى ٨٢
الشريف الادريسى ٨٣
كتاب الجامع لصفات أشتات النبات ٨٣
مقدمة كتاب الجامع لصفات أشتات النبات ٨٤
إسحاق بن بكلارش ٨٧
أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى ٨٧
أمية بن أبى الصلت ٨٧
ابن باجة ٨٨
أبو العلاء بن زهر ٨٩

صفحة

أبو الوليد بن رشد ٩٠
أبو العباس بن الرومية ٩٠
كاشف الرموز فى شرح العقاقير ٩٢
تحفة الأحباب فى ماهية الأعشاب ٩٣
ما نقل من النبات من اللسان الهندى إلى العربية ٩٣

الباب الثالث

تاريخ النبات من وجهة الفلاحة ٩٥
الفلاحة الرومية ٩٥
كتاب الفلاحة الرومية أو اليونانية ٩٦
الفلاحة النبطية ٩٧
كتاب الفلاحة النبطية ٩٧
كتاب الدر الملتقط فى علم فلاحتى الروم والنبط ١٠٠
الفلاحة الفارسية ١٠٣
الفلاحة الأندلسية ١٠٤
كتاب الفلاحة المنتجة ١٠٩
بغية الفلاحين فى الأشجار المثمرة والرياحين ١١٠
كتاب الفلاحة لرضى الدين الغزى ١١٠
مفتاح الراحة فى علم الفلاحة ١١٢

الباب الرابع

النبات عند جغرافى العرب ورواده ١١٣
ابن واضح اليعقوبى ١١٣
ابن رسته ١١٣
ابن فضلان ١١٣
الهمدانى ١١٤

صفحة

أبو عبيد البكرى ١١٤
الشريف الادريسى ١١٤
السائح الهروى ١١٥
القزوينى ١١٥
جمال الدين الوطواط ١١٥
النويرى ١١٦
عبد اللطيف البغدادى ١١٦
ابن فضل الله العمرى ١١٦
ابن بطوطة ١١٧
عبد الرحمن بن داود الأندلسى ١١٨
سراج الدين بن الوردى ١١٩

عيسى، أحمد
تاريخ النبات عند العرب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01028725

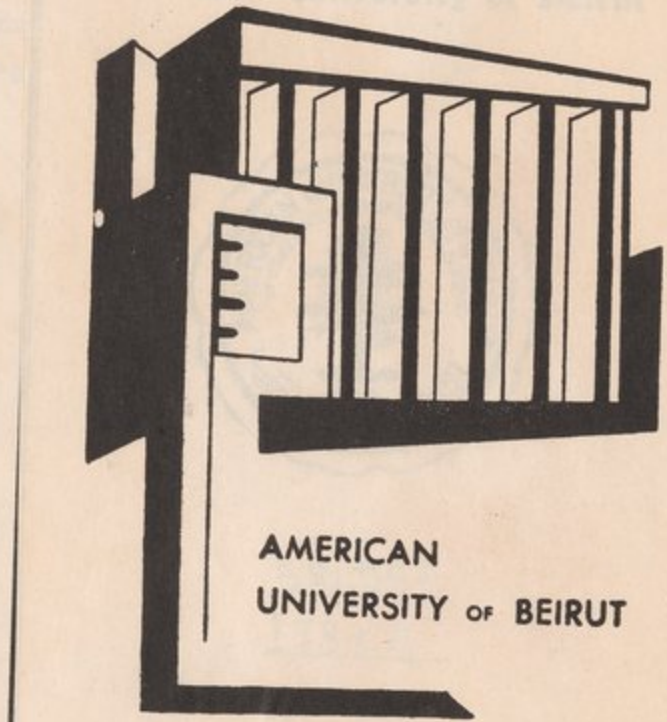

581.956
I 733łA